شكر و تقدير

بعد حمد الله سبحانه و تعالى الذي أعانني على إتمام هذا العمل،
يسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر و عظيم التقدير إلى الكثيرين ممن أشعر
إزاءهم بقيمة الجهد الذي بذلوه معي لإنجاز
هذا العمل المتواضع .
و أخص بالذكر الأستاذ المشرف الفاضل الدكتور عبد الحميد دليمي الذي تفضل
مشكورا بالإشراف على البحث و قاده بتوجيهاته السديدة و روحه
العلمية وسعة صدره إلى صورته النهائية.
إلى السيد حسان بلحرش الموظف بديوان الترقية و التسيير العقاري بحي
الدقسي
عبد السلام.
إلى كل طاقم الأمن الحضري – علي منجلي – بالأخص المفتش عبد السلام،
الضابط ميلود، نجوى، محمد.
إلى طاقم الأمن بمدينة قسنطينة و أخص بالذكر : ناصر، فريال، نسرين.
إلى السيد: رئيس أمن دائرة الخروب الذي شجعني على مواصلة هذا
العمل و الاستمرار فيه.
كما لا يفوتني أن أتقدم بتشكراتي الخالصة إلى كل ما ساعدوني
من أساتذة علم الاجتماع على رأسهم الأستاذ
برغوتي محمد.

الإشكالية :

تعرف الجزائر كغيرها من البلدان النامية توسعا عمرانيا سريعا نتيجة تسارع وتيرة النمو الديموغرافي. مما أدى ذلك إلى اتساع حركة البناء و التعمير ، فازداد حجم المدن، خاصة الكبرى منها، ذلك لاستيعابها ضغط سكاني كبير نتيجة النزوح الريفي.

و مدينة قسنطينة على غرار المدن الجزائرية الكبرى شهدت تطورا و نموا كبيرا، نتج عنه حدوث تحولات سريعة على جميع المستويات، مصحوبة بالعديد من المشاكل الحضرية الاجتماعية منها و الاقتصادية و السكانية و العمرانية. فتوسع المدينة في اتجاهات عديدة كان أساسا لتوفير السكن الذي يعد أزمة، فبالرغم من توفير الراضي و إنجاز البرامج السكنية المختلفة إلا أن الأزمة قائمة. فالطلب على السكن و خاصة الاجتماعي منه لا يزال مرتفعا، مما يدل على أن المدينة لا زالت تتوسع، و إن هذا التوسع يتطلب استهلاك مساحات أرضية كبيرة ، و إمكانات مالية هائلة، من اجل إنجاز أقطاب حضرية جديدة بهدف إعادة التوازن في توزيع السكان.

و أمام هذه الوضعية جاءت فكرة إنجاز المدينة الجديدة كحل أنسب أو كخيار استراتيجي لحل أزمة السكن التي تعاني منها مدينة قسنطينة قصد إعادة التوازن للبنية الحضرية ، و تنظيم المجال داخل المجتمع الحضري القسنطيني ، ذلك بخلق مراكز جديدة قادرة على تجميع مختلف الوظائف و النشاطات لتماثل في ذلك المدينة الأم.

حيث صاحبت هذه السياسة - سياسة المدينة الجديدة- ظواهر مرضية كثيرة أثرت سلبا على المحيط الحضري الجديد و من مجمل هذه الظواهر نخص بالذكر ظاهرة العنـــف هذه الظاهرة التي تضرب بجذورها إلى أعماق التاريخ حيث تعتبر ظاهرة سوسيولوجية تاريخية نابعة من فكرة الصراع حول المراكز و الأدوار و التي انتشر وباؤها بسرعة فائقة في المدينة الجديدة - على منجلي -.

و باعتبار هذه الأخيرة مجتمع مستحدث تربط بين أفراده شبكة من العلاقات الاجتماعية المتفاعلة وفقا لقيم و معايير و أخلاقيات و نظام معين ، إذ أن حدوث أي خلل فيها يؤدي إلى انتشار سلوكات لا سوية في المدينة و التي تتخذ صور عنيفة مادية كانت أو لفظية وقد يتجاوز ذلك إلى حد الاعتداء بنوعيه، و هذه السلوكات المنحرفة تتحدد أشكالها و أنواعها ، و تختلف أسبابها ، انطلاقا من الإطار المكاني و الزماني الذي تتشكل منه.

و ما لفت انتباهنا هو بروز سلوكات عنيفة قصدية في هذا المحيط الحضري - المدينة الجديدة-. مما جعلها جديرة بالاهتمام و الدراسة لاستقصاء أسباب استفحال ظاهرة العنـــف فيها. و من اجل التحكم في معالجة الإشكالية نطرح مجموعة من التساؤلات يمكن إدراجها كما يلي:

- هل استفحال ظاهرة العنـــف في المدينة الجديدة – علي منجلي - هو نتيجة لتباين الانتماء الجغرافي للسكان؟ أي هل قدومهم من أحياء مختلفة هو الذي شجع على تفشي هذه الظاهرة ؟ و هل هو نتيجة اختلاف دهنياتهم؟.

- هل العنـــف في هذا الوسط الجديد هو وليد البيئة السابقة ؟ بمعنى آخر هل هو - العنـــف - وليد الأحياء المتخلفة؟.

- هل العنـــف هو نتيجة عدم تكيف سكان المدينة الجديدة مع هذا الوسط الجديد؟.

أولا: الفروض

يرتبط البحث العلمي ارتباطا وثيقا بالفروض لذا فإنها تضفي على البحث نوعا من العلمية ، كما تعد حلقة وصل ما بين الجانبين النظري و الميداني ، فصياغة الفروض ملائمة لطبيعة الدراسة عملية ذات أهمية بالغة إذ أنها عملية منظمة تتم نتيجة الإلمام بجميع جوانب الموضوع المدروس لتضاغ المشكلة في شكل فرضيات، هذه الأخيرة تعد بمثابة حلول مبدئية او أولية يمكن اختبارها، و التأكد من مدى صحتها و معرفة مطابقتها للواقع الإميريقي من خلال الدراسة الميدانية.

و الفرضيات تساعد في الكشف عن الحقائق و تفسيرها و معرفة الأسباب التي تؤدي الى المشكلة فهي « أفضل حل ميسور لمشكلة من المشاكل الاجتماعية أو أفضل تفسير لحقيقة غير معروفة ، فهي محاولة لوصف ظروف أو علاقة عنصر إذا وجد أنه صحيح عن طريق الاستنتاج المنطقي، فإن ذلك يمهد الطريق لقيام تفسير أو نظرية معينة »[1].

وبما أن مشكلة البحث تتمحور حول العنـــف في المدينة الجديدة - علي منجلي - حاولنا صياغة الفرضيات لمعرفة العوامل و الأسباب المؤدية لانتشار هذه الظاهرة في هذا الوسط الحضري الجديد.

و قد انطلقت الدراسة من الفرضيات التالية :

- ***الفرض الأول :***

يؤدي اختلاف مكان الإقامة السابق و اختلاف الذهنيات لدى أفراد المدينة الجديدة - علي منجلي - إلى تضارب المصالح و خلق الصراعات بينهم.

- ***الفرض الثاني :***

يشجع قدوم سكان المدينة الجديدة - علي منجلي - من أحياء مختلفة متخلفة[2] على خلق مناخ ملائم لنمو السلوكات العنيفة.

- ***الفرض الثالث:***

يساعد نقص المرافق الترفيهية و التثقيفية على انتشار و تنامي ظاهرة العنـــف في الوسط الحضري - علي منجلي - و عدم التكيف معه.

---

1. زيدان عبد الباقي، قواعد البحث الاجتماعي، مكتبة الأنجلومصرية، ط2، 1976، ص 09.

2. مجموعة من المباني المتميزة بالازدحام، و التخلف في أغلب جوانب الحياة و معظم سكانها من المهاجرين و غالبا ما توجد على أطراف المدينة و تتسم بالفقر.

أهمية موضوع الدراسة :

إن دراسة موضوع العنـــف في المدينة الجديدة يدخل ضمن نطاق دراسات علم الاجتماع من الجانب العام و علم الاجتماع العنـــف من الجانب الخاص ؛ و دراسة كهذه تكتسي أهمية بذلك بالنسبة للمجتمع الإنساني عامة و المجتمعات السائرة في طريق النمو خاصة و من بينها المجتمع الجزائري ، حيث أن القضاء على العنـــف و التخفيف من حدته هو هدف منشود لدى جميع دول العالم متقدمة كانت ، أو متخلفة.

كما أن اقتصار موضوع الدراسة على المدينة الجديدة - علي منجلي - يكتسب أهمية كبيرة على المستوى الوطني و الجهوي لأنها - المدينة الجديدة - ستشكل على المدى القريب و المتوسط إحدى الأقطاب الأساسية للنمو مدينة قسنطينة.

أسباب اختيار موضوع الدراسة :

إن السبب في اختيار موضوع الدراسة - العنـــف في المدينة الجديدة - يتمثل فيما يلي :

- الميل الشخصي للمواضيع التي تهدد الكيان الإنساني.
- محاولة تحسيس المجتمع بمدى خطورة هذه الظاهر.
- كثرة الحديث عن استفحال هذه الظاهرة في المدينة الجديدة حيث كان ذلك بالنسبة لي الحافز و الدافع الذي جعلني أتقصى أسبابها.
- الإحساس بالنتائج الوخيمة التي قد تفرزها الظاهرة - العنـــف - في هذا الوسط الحضري - المدينة الجديدة - و التي قد تتعدى انعكاساتها السلبية على المدينة الأم ككل - قسنطينة.

أهداف الدراسة :

1. الهدف الشخصي و الذي يتمثل في العمل من أجل الحصول على شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري.
2. محاولة وصف و تفسير أنماط العنـــف المتفشية في المدينة الجديدة .
3. كما نسعى للتعرف أو الكشف عن أسباب و دوافع العنـــف .
4. كما نهدف إلى التعرف عن العوامل و الانعكاسات السلبية الناجمة عن ظاهرة العنـــف و استخلاص النتائج التي تسمح لنا بفهم الميكانيزمات التي تتحكم في العنـــف و بالتالي تقديم بعض الاقتراحات.

- تحديد المفاهيم :

I.العنـــف :

يعرف قاموس العلوم الإنسانية العنـــف بـــــ " فعل خشن " فظ يهدف إلى الضغط و إرغام الآخرين". •

و دائما حسب نفس المرجع فإن مفهوم العنـــف يستعمل في 03 حالات هي حسب :

1.بو***زفيتش*** ***" Pausewitz "*** *:* « الحرب هو فعل من الأفعال التي تهدف إلى إجبار الخصم على الامتثال لإرادتنا ».

2.***ماكس فيبر*** ***"Maxweber"****:* « الدولة هي المؤسسة التي تسيطر و تحتكر العنـــف الشرعي ».

3.اليوم نتكلم عن العنـــف ضد الحياة الشخصية للأفراد أو العنـــف داخل الأسرة و بين الغرباء ، كما يعرف العنـــف على أنه الإيذاء باليد أو اللسان بالفعل أو بالكلمة و هو التصادم مع الآخرين . **k**

نستنتج من هذه التعريفات أن للعنف العديد من الأشكال و الصور فهو ليس مجرد التعدي الجسدي على الآخرين بل أنه يمكن أن يكون على شكل تعدي شفوي أو حركي.

بالإضافة إلى هذا التعريف " العنـــف هو تطاول على حرية الآخرين " .

و هذا التعريف هو أكثر نجاعة حيث أنه لم يركز فقط على الجانب الأخلاقي إنما تعدى ذلك و تطرق إلى قضية الحرية و التطرق لهذه الأخيرة يعني حرية المعتقد ، العيش ، التعبير ، الوجود...إلخ . ***f***

1. GRESLE (F), PANOFF (M.), PERRIN(M.) et TRIPIER (P.), Dictionnaire des science humaine sociologie psyckologie- sociale anthropologie ;coll,Franand Nathan,Paris 1990,P.7.

2. خليل (أج.إ) المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع دار الحداثة ،بيروت، 1984، ص .138

3. تأليف فريق من الاختصاصيين، ترجمة الأب إلياس الزحلاوي، المجتمع العنـــف، منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي ، دمشق، 1985، ص 154.

- ***التعريف الإجرائي :***

« العنـــف هو استخدام القوة المادية ، و التهديد المعنوي و ذلك قصد الضغط و إلحاق الأذى بالآخريـــن».

II. العدوان :

نحاول تقديم تعريفات أكثر دقة و بعيدة عن العموميات. و ذلك لمعرفة معنى هذا المفهوم و بالتالي مقارنته مع العنـــف.

- ***العدوان*** :في معناه الضيق يشير إلى تصرف عدائي مخرب غير متكيف.
- أما في معناه الثاني فيشير إلى ديناميكية شخص ما يسعى إلى الذي يواجه الصعوبات و الخواطر دون الهروب منها.
- أما في المعنى الثالث فهو يشير إلى الصفة الأساسية التي يفضلها ، يستطيع الكائن الحي إشباع رغباته الحيوية خاصة منها الغذائية و الجنسية[1].

كما أن عدوان الطفل في الكثير من الأحيان راجع إلى « اللاإشباع العميق و المثالي من الحنان و الشعور باللاقيمة »[2].

بينما نجد أن الموسوعة " كيلي " تعطي للعدوان التعريفات التالية :

1. فعل الذي يهاجم الأول و بدون أي إثارة أو تحريض كما أنه فعل يحمل صبغة العداوة و يهدف إلى جرح الآخرين و إلحاق الضرر بهم بأهلهم وحتى معارضتهم[3].

أما في علم النفس فالعدوان يعني: « مجموعة من الميول يهدف إلى التخريب و الإرغام و الإذلال للغير».

حسب فرويد هناك علاقة وطيدة بين العدوان و الكبت أي الحرمان العاطفي فعندما تكبح رغبة ما و يحول إشباعها فتترجم على شكل عدوان بغية القضاء على هذا الحرمان.

و من هنا نستنتج أن العدوان أشمل و أوسع من العنـــف فهو يشبه العنـــف حيث أنهما غريزتان تخصّان الإنسان ناتجتان عن الإحباط و الحرمان بمختلف أوجهه.

العدوان يمكن ظهوره دون أي حافز أو تحريض فهو صفة أساسية لدى الكائنات الحية تسمح لها بتحقيق رغباتها.

1. SILLAMY (N.), Dictionnaire de la psychologie, LAROUSSE, Librairie, Paris,1967, P.18.
2. SILLAMY (N.), Op.cit.p.18.
3. Dictionnaire Encyclopidique “Quillet” Paris, 1981,P.97

III. المدينة :

إن مصطلح المدينة على غرار المصطلحات السوسيولوجية الأخرى لم تحظ باتفاق خبراء التعاريف ، رغم أن الكثير منهم يدرك معنى المدينة لكن أحدا لم يقدم تعريفا مرضيا.

و هذا لا يمنع من طرح بعض التعريفات التي نراها قريبة من موضوع الدراسة ، و التي بذلت للوصول إلى تعريف مرضي.

1. تعريف المدينة :

ينظر بارك و بارجس و أتباعهما إلى المدينة باعتبارها :

« نظاما إيكولوجيا يتغير باستمرار و يحكم تنظيمها الاجتماعي عمليات المنافسة و التكافل ، و فيها يتعلم الأفراد كيف يتنافسون (حول الموارد الناذرة) فرادى و جماعات و تختلف الطبيعية الحقيقية في العلاقات التنافسية عبر الزمن و ترتبط بالتغيرات في الظروف البيئية »[1].

و هي كذلك : « منطقة مفتوحة يخلق فيها الإنسان الحديث فهي وسط إنساني ملتقى الغرباء و هي مصنع اجتماعي، ورشة لتغيير الإنسان تتحمل المدينة المهداة استخدام و استعمال ما هو سياسي و اقتصادي و تقدم ثلاث (03) أنماط من الاستعمالات الحضرية، التنشيط، المشاركة، القرار »[2].

- « كما يعتقد علماء الاجتماع الحضري عامة أن ظروف الحياة الحضرية أدت إلى عواقب سلبية للفرد، و يعتقد أوسوالدتشيغلر (1928) بأنه كلما اتسعت المدن راح الناس يتميزون أنفسهم على أنهم يختلفون عن أولئك الذين يعيشون في الريف و مع مرور الوقت تنفصل المدن عن الطبيعة فتؤكد الثروة و النفوذ و المنطق بشدة و كنتيجة لذلك تفقد المدينة روحها الطبيعية الأصلية فتنحط لتموت في الأخير ».

و ينظر جورج زيمل (وولف 1950) للمدينة على أنها:

« عامل التغير النفسي و الاجتماعي ، و إذ يرى بأن الحياة الحضرية تسبب الانحراف و السلوك الإجرامي إلا أنها توفر للناس حظا للتحرر ، و تنمي أقصى إمكاناتهم»[3].

---

1. أ.د. اسماعيل تيرة: علم الإجتماع الحضري و نظرياته، منشورات جامعة منتوري قسنطينة 2004 ص 51.
2. د. عبد الحميد دليمي: السياسات الحضرية، منشورات جامعة منتوري قسنطينة 2004 ص ص 09-10.
3. د. عبد الحميد دليمي : المرجع نفسه.

- ***الدراسات السابقة :***

§ ***في الغرب :***

1. الدراسات الكلاسيكية : يمكن التكلم هنا عن الدراسات التي قام بها كل من دوركهايم في كتابه الإنتحار حيث أن الانتحار يشكل شكلا من أشكال العنـــف الذاتي. أو التي قام بها ماكس فيبر " *Max viper* " عندما تطرق إلى العنـــف المؤسساتي أي العنـــف الذي تمارسه الدولة ضد الأفراد لضمان بقائها و استمراريتها.

كما أن هناك العديد من الكلاسيكيين الذين تطرقوا إلى العنـــف و نستطيع أن نذكر " سبينسر " *Spencer* " "جمبلوفيتس " " راتزفوافر " " تونير " و غيرهم.

2. الدراسات الأمريكية :كانت هذه الدراسات تهدف إلى دراسة العلاقات الموجودة بين العنـــف السياسي و مختلف المؤثرات الأخرى خاصة المؤثر الاقتصادي للحالة الاجتماعية و هدف هذه الدراسات هو البحث عن لماذا الرجال يثورون؟ أو متى الرجال يثورون؟ و لماذا؟.

و كانت مجمل هذه الدراسات مشيعة بالنظرية القائلة بأن العدوان ناتج عن الكبت و التي وضعها - النظرية- جون دولار " *John Dollard* ".

إن علماء هذه الفترة أي الستينات - 60 - قد قاموا بتهيئة و صيانة نماذج لحالات خاصة بالعنـــف السياسي و المؤثرات التي تحدده و لقد استعملوا لهذا الغرض وسائل إحصائية ، و يظهر من خلال ما تقدم بأن العنـــف الذي كان يدرس هو العنـــف السياسي من طرف هؤلاء العلماء.

2. الدراسات الوظيفية : وقد هدفت هذه الدراسات إلى الكشف عن وظيفة العنـــف كظاهرة اجتماعية داخل النسق الاجتماعي.

و نذكر من بين هذه الدراسات :

الدراسات التي قامت بها مدرسة شيكاغو و كان من روادها العالم " بورجس " الذي اهتم بالبحث عن الوظائف التي تجد الحروب و الصراعات ، فبالنسبة لهذه المدرسة و روادها من الحروب و الصراعات هي مثل موت الجسد عند وصوله إلى مرحلة الشيخوخة و عدم القدرة على التكيف. و ظواهر العنـــف بالنسبة لهم تساعد على التجديد و التغيير كذلك نجد الموظفين يرون بأن الصراعات تسمح للمجموعات أو الأمم و التي يوجد بينها و بين الذي تصارعه، اتصال الدخول معه في التفاعل حتى و لو كان هذا من خلال المواجهة العنيفة.

أما العالم " كوزار " فنجده قد طور النظرية الكلاسيكية للعنف حيث بحث عن مختلف وظائف الصراع و من الوظائف التي اهتم بها وظيفة الاندماج في الجماعة خلق قيم جديدة ، الحد من الغليان، خلق توازن جديد...الخ.

و قد توصل " كوزر " إلى أن عنف النزاع الذي يهدد بتفجير التوافق الأساسي للنسق الاجتماعي هو مربوط بصلاحية البنية.

و أن ليس الصراع في حد ذاته الذي يهدد توازن بنية اجتماعية ما و إنما الصلابة التي تسمح للعدوان بالتراكم و التركيز على خط واحد للاتفاق إذا انفجر الوضع.

بالنسبة له : العنـــف يسمح للفرد بتكوين ذاته و هو وسيلة تسمح لأصحابها بتلبية مطالبهم.

بالنسبة للتحليلات التي قام بها " ميرتون " للظاهرة اللامعيارية " *Anomie* "و الانحراف فهو يرى بأنه يجب اعتبار العنـــف كوحدة وظيفية قادرة على الاندماج داخل النسق الاجتماعي.

3. الدراسات النسقية *:* تعرف بأن النسق هو مجموعة متغيرات مرتبطة مع بيئة محددة بكيفية تظهر انسجام لمواقف سواء في علاقاتهم فيما بينهم أو المتغيرات الخارجية و من هذا المنظور العنـــف يكون ترابط للتغيرات التي يواجهها النسق عند تعرّضه لعناصر داخلية " *Imputs* " و التي تهدد استقرار مثل هذه الدراسات للعنف كالآتي قام بها العالم " جالتون " " *Galtung* " فقد افترض هذا العالم بأن الأشخاص الذين تحصلوا على مستوى عالي من التربية و لم يستطيعوا الحصول على مراتب وظيفية أو مداخيل تتناسب و مستواهم ، سيشكلون أو بإمكانهم تشكيل وحدات ثائرة ضد النسق.

4.الدراسات الماركسية *:* قامت العديد من الدراسات الماركسية لتفسير ظاهرة العنـــف.

و النظريات الماركسية في حدّ ذاتها تعطي مكانة معتبرة لتفسيرها ظاهرة العنـــف و ذلك لأن هذه المدرسة تجعل من الصراع الطبقي المحرك للتطور التاريخي، بالنسبة للنظرية الماركسية الصراعات لا يمكن حلها بالاتفاق إنما بالعنـــف ، و العنـــف هو الحتمية التاريخية بالنسبة لهذه المدرسة و ذلك لأن أسلوب إنتاج سائد له نقيضه و بالتالي المواجهة تكون حتمية و من العلماء الماركسيين الذي ساهموا في بناء النظرية الاجتماعية الماركسية نذكر كل من المؤسس لهذه المدرسة " ماركس " " إنجلر " بالإضافة إلى " لينين " و أتباعهم.

5. دراسات علم اجتماع الوحدات الصغيرة :

قامت العديد من الدراسات من هذا النوع خاصة في ميدان علم النفس الاجتماعي حيث اهتمت هذه الدراسات بتصرفات و مواقف الجماعات أمام ظاهرة العنـــف مثل الأحكام التي يصدرونها بشأنها بالإضافة لممارستهم لها، و المكانة التي تحتلها ظاهرة العنـــف بالنسبة لهم.

لقد استطاعت هذه الدراسة البرهنة على أن العنـــف أكثر انتشارا مما نتوقعه و انه حقيقي.

كذلك نجد العالم " وستلي " " *Westley* " قد قام بدراسة للشرطة و الكيفية التي تقوم بها في ممارسة نشاطها.

كما نجد أيضا الدراسات التي قام بها " وايت " " *Whyte* " و الخاصة ببعض الجامعات التي تجعل من العنـــف قيمة للتدريب و الاندماج داخلها مثل جماعات الأحداث جماعات المهمشين .

لقد استطاعت هذه الدراسات إبراز قيمة التنشئة الاجتماعية في مثل هذه الظواهر ، و هناك نستطيع ذكر الأعمال التي قام بها العامل " جوفمان " .

6. الوطن العربي عامة و الجزائر خاصة :

فيما يخص الدراسات التي قامت حول العنـــف في الوطن العربي و الجزائر فإننا نستطيع القول أن هناك أعمال تطرقت للعنف بصورة غير مباشرة كالتي قامت " نوال السعداوي " في مصر و التي حاولت من خلالها الكشف عن واقع المرأة عامة و المرأة المصرية خاصة.

كما أن هناك دراسات قامت بها " فاطمة المرنيسي " إذ حاولت كشف معاناة المرأة العربية عامة و المغربية خاصة.

بالإضافة إلى العديد من الباحثين و الباحثات.

أما الجزائريين فهناك بعض المحاولات كالأعمال التي قامت بها " فضيلة " مرابط " " سعاد خوجة " " نفيسة زردومي " " نور الدين سعدي " ضف إلى ذلك أعمال الروائيين ، كبوجدرة ، كاتب ياسين ، رسيد ميموني.

نظرة تاريخية حول ظهور العنـــف عبر العصور :

منذ أقدم العصور عرفت الجماعات البشرية ظاهرة العنـــف فبداية بالقرن الأول الميلادي 66م. 73م. أي نشأت حركة ثورة قومتها جماعة دينية استهدفت تعويض الإمبراطورية الرومانية أخذ مصطلح في هذه الفترة المفهوم التالي :

« العنـــف طابع الحركة الثورية المنظمة » و بعدها تعرضت الإمبراطورية الرومانية للحشود البربرية بين القرنين الثالث و السادس م. التي تسببت في إسقاطها و من هنا اتخذ مفهوم العنـــف معنى آخر هو « الغزو من أجل تحقيق مشاريع و أهداف للوصول إلى السلطة طالت أم قصرت ».

و من الرومان ننتقل إلى الشرق العربي في القرن 11 م. الذي شهد ظهور مجموعة ثورية عرفت بفرقة الحشاشين أي " *Les assassins* " أرادوا الاحتفاظ بمعتقداتهم الدينية و عاداتهم الاجتماعية و اصطدموا بالسلاحقيين القابضين بزمام السلطة آنذاك و عزموا على تصفيتهم باستعمال العنـــف ذو الطابع التالي « وسيلة لتحقيق أغراض معينة بمظهر الاغتيال السياسي »[1].

كما شهد التاريخ الإسلامي و بالأخص في العهد الأموي انتشار الفتنة الذي أدى إلى انفجار العنـــف تحت شكل حركة مسلحة قوية إلى أبعد الحدود مصطدما بحكومة بني أمية اصطدام مروع جعلتها تنزف حتى الموت و من خلال هذا كان العنـــف عندهم يعني استباحة سفك الدماء»[2].

مباشرة بعد ذلك يأتي العباسيون أين شوهدت الحركة الثورية المسماة بثورة الزنوج ما بين 842 - 1258 (ضعف الخلفاء) للتخلص من العبودية في ضوء " إنما المؤمنون إخوة " ثم ظهر ما يعرف بالعنـــف الصليبي الذي يعرف كما يلي « إنه ذو طابع ديني إرهابي استعملته الكنسية للدفاع عن المسيحية »[3].

أصل كلمة عنـــف :

العنـــف هو كما جاء في القاموس الفرنسي المعاصر " روبار " " *Rober* ":

أ. " التأثير على فرد ما أو إرغامه على العمل دون إرادته و ذلك باستعمال القوة أو اللجوء إلى التهديد".

ب. العنـــف هو الفعل أو العمل الذي من خلاله يمارس العنـــف.

ج. العنـــف هو القوة القاهرة للأشياء.

---

1. د. مصباح دبارة : الإرهاب، جامعة قاريونس بنغازي، ط1، 1990، ص .22

2. د. خالص جلبي: سيكولوجية العنـــف، دار الفكر ، سوريا، ط1، 1988، ص ص 29- .32

3. د. مصباح دبارة، المرجع نفسه، ص 24.

د. العنـــف هو استعداد طبيعي للتعبير عن العنـــف ضد المشاعر أو العواطف.

هـــ. السمات العنيفة لفعل ما[1].

نستنتج من خلال هذه التعريف أن كلمة العنـــف تعني الحوادث أو الأفعال التي تمس كيان الإنسان و الأشياء و تلحق بها الأضرار ، و العنـــف هنا هو نقيض السلم و الأمن و النظام.

إذا العنـــف هو قوة العنيفة أو الهادئة التي لا تحترم قواعد النظام[2].

كلمة العنـــف تنحدر من الكلمة اللاتينية " **فيولينسيا** " " ***Violentia*** " و التي تعني السمات الوحشية بالإضافة إلى القوة ، الفعل **فيولار** " ***Violar*** " و الذي يعني العمل بالخشونة و العنـــف أو التدنيس و الانتهاك و المخالفة ، كل هذه الكلمة ترتبط بكلمة **فيس** " ***VIS*** " و التي تعني القوة و البأس و القدرة و العنـــف كما تعني استعمال العنـــف الجسدي و الأكثر دقة فإن كلمة " ***VIS*** " تعني القوة الفاعلة و المؤثرة أي القدرة و القيمة أي القوة الحيوية.

أما في اللغة اليونانية نجد كلمة **ايس** " ***IS*** " و التي تعني العضلات و القوة الحيوية و ترتبط هذه الكلمة بمفردة أخرى هي **بيا** " ***Bia*** " و التي تعني بدورها القوة الحيوية كما تعني استعمال القوة التي من وراءها يتم إرغام الآخرين[3].

جذور العنـــف :

- ***الحيوية النفسية و النفسية الاجتماعية :***

في إدراك العنـــف لابد من تجنب عقبتين اثنتين ، فثمة منزلق أول يقوم على الأخذ بمفهوم جد مبسط لعلم النفس بحجة أن الطبيعة الإنسانية هي نسيج وحدها و لا تتغير ، فإن هذا النمط من التفكير يسهل تجنب الملاحظة الدقيقة للمعطيات الاجتماعية ، الاقتصادية، السياسية، التاريخية، و يفضي غالبا إلى اعتبار النتائج أسبابا.

و هناك منزلق ثاني يدفع إلى اقتصار الاهتمام على أوضاع العنـــف و على الاعتقاد الساذج بأن إزالة العنـــف رهن فقط بإزالة هذه الأوضاع فلا بد إذن من أن ندرك جيدا تداخل العلاقات الثابتة و السببية الدورية القائمة بين احتماليات العنـــف من جهة و أعمال العنـــف و أوضاعه من جهة أخرى.

1. Robert (P.) Dictionnaire le Robert analphabetique et Analogique de la langue française ; Société de nouveau livre (S.N.L) Paris 1978, P.2097.
2. Michaud (Y.) ; la Violence ; ed. que sais-je?Coll.P.U.F. ;2eme ed/Paris 1998,P/03.
3. Gresle (F.),Panoff(M.°et tripier (P.) Dictionnaire des science humaines, sociologie- psychologie social-anthropologie ; coll,Fernand Nathan Paris 1990,p.7.

إن احتمالية العنـــف هذا يطلق عليه علماء البيولوجيا و السيكولوجيا اسم العدوانية و هو تعبير أكثر حياءً من العنـــف، التي تتسم بسمة أخلاقية شديدة علاوة على ذلك ، فما من شك أن مفهوم هو قبل كل شيء مفهوم سياسي بل و سوسيولوجي؛ و قد يمكننا تعريف العدوانية بأنها مواقف أي بأنها استعداد يوجه المحاكمة العقلية (ذلك هو مستوى الرأي) و العمل (ذلك هو مستوى السلوك). إن احتمالية عنف أشبه شيء بفتيل مفجر، و هي لهذا السبب غالبا ما نكون دقيقة في أعماق كياننا ، و في بعض الأحيان يبدو تصرف أو رأي لكشف العدوانية التي يمكن أن تكون مجهولة.

إن كان العنـــف يخترق تاريخنا بأجمعه فذلك لأن العدوانية الكامنة وراء العنـــف هي في الصميم من كيان الإنسان.

و إن تجاهل هذه الجذور النفسية و البيولوجية ينتهي إما إلى إدراك الجانب السلبي و الهدام فقط من العنـــف و إما إلى تبني تفسيرات ساذجة من هذا النمط.

إن الأمريكيون عنيفون لأنهم رأسماليون لابد من القول بأنه كان زمان طويل سادت فيه سيكولوجيا لحالات النفس ، سطحية ، و ذات نزعة أخلاقية جعلت البعض شديدي الارتياب بشأن كل شاج نفسي ، و فيما يتعلق بالعنـــف كان الكلام يدور حول الغضب ، و البغض و الحقد ...إلخ دون أن تتكشف هذه المواقف المختلفة عن أي وحدة بينها ؛ و على العكس من ذلك فإن علم النفس الحديث نجح في جمع أكثر المواقف تنوعا تحت عبارة العدوانية أصبح الجمع ممكنا يفضل العلوم التالية :

- ***علم الحياة و علم النفس الحيواني و علم النفس التجريبي :***

كل هذه العلوم تقيس الظواهر الفيزيولوجية الملازمة للسلوكات الإنفعالية و أن إسهام هذه العلوم كان بدرجة معتبرة.

- ***التحليل النفسي :***

و هو يتيح لنا أن يتعرف كل منا على عدوانية فيه لا ترتد إلى غيرها فهي ليست بالشر المطلق إذ أنها تتبدى ضرورية للحياة.

- ***علم نفس الطفولة :***

يكشف عن الاندفاعات العدوانية و هي تعبير مشترك عن الميول الهدامة و عزيزة البقاء ، و لكن الملاحظة المبنية على كل من الاجتماع و علم السلالات البشرية تبين أن مظاهر العدوانية ترتبط في الواقع بالنظام التربوي الذي يأخذ به مجتمع ما.

1. نفس المرجع، ص 32.

- ***علم النفس الاجتماعي للجماعات و علم النفس الاجتماعي عامة:***

و كلاهما أبديا اهتمام خاصا جدا بالدراسات التي تناولت ظاهرة التوتر و النزاع.

المعنى اللغوي للعنف :

يعرف قاموس العلوم الإنسانية العنـــف بـــ " فعل خشن فظ يهدف إلى الضغط و إرغام الآخرين •.

و المعنى اللغوي للعنف في اللغة العربية هو الخرف للأمر و قلة الرفق به و هو اللوم و التوبيخ و يتضمن العنـــف أيضا أنواعا كثيرة من الأذى و الاغتصاب للمرأة و الشدة و القسوة **k**.

المعنى الاصطلاحي للعنف :

يعرفه محمد عاطف غيث بقوله " هو فعل ممنوع قانونيا و غير موافق عليه اجتماعيا " و المقصود هنا هو أن : العنـــف سلوك لا اجتماعي ، و القانون يعاقب عليه و ذلك نظرا للأضرار التي يخلفها و منه فإن العنـــف هو سلوك ضد اجتماعي و لهذا فإنا ملزمين بتقديم ***f*** :

أ. من الناحية الاجتماعية :

بالنسبة للمعنى الاجتماعي نجد أحمد زكي بدوي يعرف العنـــف على أنه : " الإكراه أو استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما أو مجموعة من الأفراد.

و في هذا الصدد نجد تعريف بيير فيو " *Pierre Vieu* " فيعرفه على أنه هو : " ضغط جسدي و معنوي ذو طابع فردي أو جماعي ينزله الإنسان بالانسان "**m**.

أي أن العنـــف من الناحية الاجتماعية يكون عن طريق إجبار الأفراد على القيام بأعمال لا يرضى بها المجتمع و هذا نتيجة للضغوطات التي يتلقاها الفرد فيه.

---

1. Gresle (F.),Panoff(M.°et tripier (P.) Dictionnaire des science humaines, sociologie- psychologie social-anthropologie ; coll,Fernand Nathan Paris 1990,p.7.

2. د. إبراهيم الدر: الأسس البيولوجية لسلوك الإنسان، دار المعرفة، 1994، ص .283

3. محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية للكتاب، ص .259

4. أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية ، مكتبة لبنان، 1986، ص 441.

ب. من الناحية التاريخية :

إن كلمة العنـــف مشتقة من الكلمة اللاتينية (*VIS*) أي القوة (*TATUS*) و هي من كلمة (*FERO*) و التي تعني يحمل ، و عليه فإن كلمة عنف تعني حمل القوة اتجاه شيء أو شخص **j** .

ج. من الناحية القانونية :

العنـــف هو الإرغام البدني أي استعمال القوة بغير حق ، و يشير هذا اللفظ إلى كل ما هو شديد غير عادي و بالغ الغلظة **k** .

د. من الناحية النفسية :

يرجع مفهومه إلى الاضطراب في سلوك الفرد و يظهر جليا في تفاعله مع الآخرين و يرجع أساسه إلى الاضطراب في النمو النفسي و ذلك نتيجة لعدة عوامل أعاقت هذا النمو و تؤدي إلى نقص في بعض نواحي الشخصية.

و في هذا الصدد نجد العالم فيليب هاريمان يقول : " السلوك العدواني هو تعويض عن الإحباط المستمر و العدوان هو السلوك الذي يؤدي إلى إيذاء شخص آخر أو جرحه و إن كثافة العدوان تتناسب مع حجم و كثافة الإحباط فكلما زاد إحباط الفرد كلما زاد عدوانه **l** .

- ***التعريف الإجرائي:***

من خلال التعاريف السابقة الذكر استخلصت الدراسة تعريفا إجرائيا للعنف و الذي يمكن أن يتماشى مع موضوع المذكرة و هو:

" العنـــف هو ذلك المقترن باستخدام القوة المادة و التهديد و الإكراه ".

" العنـــف هو استخدام القوة المادية و التهديد المعنوي و ذلك قصد الضغط و إلحاق الأذى بالآخرين."

نظريات تفسير العنـــف :

لقد ظهرت نظريات مختلفة لتفسير السلوك العنيف فمنها ما يتعلق بالجانب البيولوجي و منها ما يتعلق بالجانب الاجتماعي و أخرى بالجانب النفسي لدى الفرد.

---

1. د. محمد الجوهري و آخرون: المشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، ط1، 1995، ص 36.
2. حارث سليمان الفاروقي: المعجم القانوني ، مكتبة لبنان ، 1988، ص .734
3. عبد الرحمن العيسوي : سيكولوجية الجنوح، دار النهضة العربية ، د.ط، 1984، ص89.

أولا: النظريات المتعلقة بالجانب الاجتماعي :

1. نظرية تعلم العنـــف :

حسب هذه النظرية فإن السلوك العنيف يرجع أساسا إلى فكرة التقليد ، فيلجأ الصغار إلى تقليد الكبار ، و منه فالعنـــف عادة متعلمه كلما مارس الفرد مزيدا من العنـــف و التقليد يحدث إما في الوسط الذي يعيش فيه مثال ذلك تقليد فرد معين لأشخاص محيطين به ، أو تقليد الفرد لبعض النماذج التي تبثها أجهزة التلفزيون.

و منه فإن عادة العنـــف تتكون في الفرد منذ وقت مبكر في حياته ، و هذا من خلال العلاقات الشخصية " فمثلا في الأسرة هنالك أسباب عديدة تؤدي إلى حدوث السلوك العنيف لدى الطفل و من بينها الطريقة المتبعة في عملية التنشئة الاجتماعية ، فإذا كانت تنشئة سوية فإن شخصيته تميل إلى السلوك القويم ، و بالتالي لا تتعارض مع ما يحكم عليه المجتمع حكم الرضى و إن كانت تنشئة غير سرية ، انتابتها توترات في الحياة السرية أو الاجتماعية ، عموما فإن شخصية الفرد تجنح إلى السلوك السيئ ، و تنحرف عما يعتبره المجتمع قيما أخلاقيا فاضلة ، و هو بذلك ينتقم من هذا المجتمع الذي تسبب في عرقلة طموحه الإنساني "[1].

فهذا كله يؤثر عليه و يجعل الشخص أنانيا و بالتالي يجد نفسه في عالم تعود فيه الكلمة للأقوى ، و يرى أن الاهتمام بمشاعر الآخرين ضرب من ضروب العنـــف ، و هذا ما يدفعه إلى اختيار العنـــف كوسيلة لإثبات الذات " و بطبيعة الحال يبدأ المنحرف بتجربة هذا المنهج فإذا نجح فيه عممه و مال إلى الإتيان بالسلوك العنيف على طول الخط[2].

2. نظرية عوامل الجماعة :

المنطلق الأساسي لهذه النظرية يقوم على فكرة العدوى " الاجتماعية " حيث يفقد فيها الأفراد التفكير المنطقي في إطار الجماعة و في هذا المجال يرى فستنجر *Festinger* و آخرون 1983 وجود سيكولوجية أطلق عليه اسم " اللاتفرد " و هذه الأخيرة تؤدي إلى زيادة السلوك الاندفاعي الاجتماعي ، بما في ذلك العنـــف و ذلك لاعتباره من السلوكات المرفوضة اجتماعيا ، و تعود فكرة العدى الاجتماعية إلى توافر البيئة الاجتماعية على عناصر قبول العنـــف و تشجيعه.

1. سلسلة " موعدك التربوي" ثقافة السلم و اللاعنف، المركز الوطني لوثائق التربوية ، حسين داي الجزائر، أكتوبر .1999
2. عبد الرحمن العيسوي، مرجع سابق، ص .157

3.نظرية ثقافة العنـــف :

تركز هذه العملية على أحد المداخل الحديثة في تفسير ظاهرة العنـــف و يبنى هذا المدخل على افتراض وجود ثقافة للعنف في المجتمع ، و هناك من أطلق على هذه النظرية اسم « نظرية الثقافات الفرعية » و يشير "كوهين" 1955 إلى أن الثقافة الفرعية هي التي تكتسب عن طريق التفاعل بين أفرادها ، و هذه الثقافة عبارة عن أنماط سلوكية منظمة بشكل مناف لأنماط الثقافة الأم ، و تظهر هذه الثقافة من خلال وسائل الإعلام أو الروايات اتي تشيد بالعنـــف أو وجود معايير أو قوانين في التعاملات الاقتصادية و الاجتماعية حيث تقوم هذه المعايير على أفكار تساير العنـــف و تحث عليه ، مما جعل مبدأ البقاء للأقوى قائما ، مما يزيد من احتمالية وقوع العنـــف ، و من خلال تلك القوانين، و المعايير تتجسد ثقافة في المجتمع تقوم في المجتمع تقوم بتمجيد و تعظيم العنـــف•.

ثانيا : النظريات المتعلقة بالجانب البيولوجي :

1/النظرية البيولوجية :

تؤكد هذه النظرية أن التكوين البيولوجي للفرد هو المحدد الرئيسي للسلوك ، ومن رواد هذه النظرية ***لومبروزو*** "***Lombrozo***"الذي أكد أن هناك علاقات وثيقة بين السلوك الاجتماعي و مظاهر الجسم ، و خاصة سمات الوجه و قد أكدت دراسات " لومبروزو " بوجه عام على فكرة التكوين الفطري في تفسير السلوك الاجرامي ، و يعتقد ***"تشيلدون"*** "***Cheldon***" أن السلوك الإنساني بوجه عام هو وظيفة تنشأ عن بناء جسمي معين لذلك يمكن التنبؤ عن طريق القياسات و التحليلات الدقيقة لجميع الملامح الجسمية الظاهرة **k** كما يرى الأستاذ ***"ليروس"1966*** أن وجود أب مدمن أو مجرم له تأثير على سلوك طفله حتى و لو لم يتلق الاثنان ***f*** .

ومن العوامل البيولوجية التي تساهم في ظهور السلوك العنيف لدى الفرد ما يلي :

1. عبد الرحمن العيسوي، مرجع سابق، ص .157

2. جويدة أولبسير، المهارات الاجتماعية و أثرها في ظهور السلوك الجانح، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي ، جامعة الجزائر ، 1995، ص .60

3.محمد عبد القادر قواسمية، جنوح الأحداث في التشريع الجزائري ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري ، 1992، ص90.

أ / الضعف العقلي :

هو حالة نقص أو تخلف أو عدم اكتمال النمو العقلي ، يولد به الفرد أو تحدث في سن مبكرة نتيجة لعوامل وراثية و مرضية أو بيئية تؤثر على الجهاز العصبي للفرد مما يؤدي إلى نقص الذكاء ، و تتضح آثاره في ضعف مستوى أداء الفرد في المجالات التي ترتبط بالنضج و التعليم و التوافق النفسي و الاجتماعي ، و المهني و قد انتهى الباحثان "***كيلوغ*** "***و*** " ***بلاكمار*** "إلى أن ضعف العقل في أصل العائلة هو الذي يأتي بكل المصائب و الشرور و انحراف خلقي و غيره • .

ب/ دور العاهات :

تلعب العاهات دورا هاما في حياة المصابين بها نتيجة للنقص و الحرمان الذي يلاحظونه في أنفسهم مما قد يؤدي بهم إلى عدم التكيف مع البيئة التي يعيشون فيها و كثيرا ما تساهم نظرة المجتمع الخاطئة في تفاقم حالاتهم تأخذهم بالقسوة و بالسخرية أحيانا ، و بشفقة أحيانا أخرى ، مما يفقدهم الثقة بأنفسهم و بمن حولهم يوقعهم فريسة السلوك العنيف و المنحرف **k** .

ج/ دور السن :

يمثل السن بالنسبة إلى الطب و علم النفس عاملا بيولوجيا مهما في تفسير السلوك البشري و قد أثبتت الدراسات بمختلف الدول أن كمية الجرائم تختلف باختلاف مراحل النمو حيث أنها لا تشكل في بعض المراحل خطرا كبيرا كما هو الحال في مرحلة الطفولة ، بينما تشكل في مراحل أخرى خطرا كبيرا كما هو الحال في مرحلة المراهقة.

د/ دور الغدد الصماء :

الغدد جسميات منتشرة في الجسم تفرز هرمونات تحافظ على توازن و انتظام الأجهزة العضوية يتركب منها جسم الإنسان و في حالة إخفاق بعض الغدد في أداء وظيفتها ، كأن تفرط إحداهما فيما تفرزه من سوائل ، فإن النمو الجسدي يختل ، و يضطرب المزاج و السلوك طبعا لذلك و قد ذهب الدكتور "***هوسكندر***"أستاذ علم الهرمونات الأساسية يكون مصحوبا بحياة متوترة ، و اندفـــاع و ميول عدوانية في حين أن تناقص و تضاءل إفرازات هذه الغدة تصحبه حالة ركود و فتور مع وداعة و خجل و جبن ***f*** .

1. محمد عبد القادر قواسمية، مرجع سابق، ص .90
2. محمد عبد القادر قواسمية، المرجع نفسه، ص 90.
3. محمد عبد القادر قواسمية، مرجع سابق، ص 91.

هـــــ/ دور الجنس :

أثبتت الدراسات في عصرنا أن الإناث أقل عنفا من الذكور و لا يشمل الخلاف على مقدار ما يرتكبه كل جنس من جرائم بل يعتمد كذلك ليشمل نوع من هذه الجرائم و الأسلوب الذي تتم به• .

إلا أن النظرية البيولوجية تعرض لنقد شديد خصوصا بعد أن أثبت علماء آخرون في مقدمتهم " ***شارل كورتيغ***" أن الصفات التي اعتمد عليها لومبروزو في تشخيص المجرمين موجودة لدى الطلبة الجامعيين و الناس الأبرياء بنفس معدل وجودها بين نزلاء السجون.

النظريات المتعلقة بالجانب النفسي :

1/النظرية النفسية :

و تركز النظرية على التحليل النفسي ، حيث يؤكد أصحاب هذه النظرية دور الدوافع اللاشعورية و الصراعات المكبوتة في اتجاه الفرد للقيام بالعنـــف و لذلك فهو يتجه إلى العنـــف لإشباع الحاجة النفسية بداخله فمثلا الشعور بالنقص قد يعبر عنه الفرد بالقيام بأعمال العنـــف و بذلك فهذا الفرد يمتلك دوافع هدامة و مضادة للمجتمع ، هذا ما يدفعه إلى إتباع السلوك العنيف لإشباع حاجة النقص فيه ، لكن هناك دراسات نفت استقلالية العامل النفسي كعامل وحيد يؤدي إلى العنـــف , .

2/ نظرية الإحباط :

ترى هذه النظرية بأن الإحباط لدى الفرد يتولد عنه العنـــف و الإحباط هو « عملية تتضمن إدراك الفرد لعائق ما يعوق إشباع حاجة له أو توقع حدوث هذا العائق في المستقبل مع تعرض الفرد من جراء ذلك لنوع ما من أنواع التهديد »[1] .

و يمكن القول أنه « عرقلة مسيرة الكائن إلى هدف ، ساء كان سعيه للهدف عن وعي أولا وعي ...»„ ، فعرقلة مسيرة تحو هدف معين يخلق في نفسيته مشاعر إحباطية و هي قريبة من المعنى السائد في الحياة اليومية المعبر عنه باليأس أو خيبة الأمل ، و الإحباط قد يتولد لدى الفرد من خلال مواقف ، أو عن فشل في تحقيق إشباع حاجاته كما يرى " فرويد " و " فليب هارلمان " « إن السلوك العدواني هو تعويض عن الإحباط...و إن كثافة العدوان تتناسب مع حجم و كثافة الإحباط فكلما زاد إحباط الفرد زاد عدوانه »[n] .

1. محمد عبد القادر قواسمية، المرجع نفسه، ص .91
2. الطيب بلعربي: المجلة الجزائرية لعلن و علوم التربية جامعة الجزائر، 1994، ص .69
3. حنان عبد الحميد العناني : الصحة النفسية للطفل ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع عما ط3، 1997، ص 97.
4. د. خير الله عصارة مبادئ علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزاسر، 1984، ص .58
5. د. عبد الرجمن العيسوي، مرجع سابق، ص .80

3/ النظرية الشخصية :

هذه النظرية تقوم على فرضية تقول أن العنـــف يرتبط بخصائص شخصية محددة كما يقول "ألبورت " « Albert » هي " ذلك التنظيم الديناميكي في داخل الفرد لجميع المنظومات الجسمية و النفسية الذي يحدد الأساليب التي يتكيف بها الشخص مع البيئة.

كما أن هذه النظرية ترى بأن هناك سمات محدد للشخصية لدى الفرد الذي يقوم بالسلوك العنيف لكن هناك من يرى العكس ، و السبب أن هناك أشخاص ذوي " شخصية هادئة خجولة لكن هناك مواقف تجعلهم عرضة لعمليات عدوانية عنيفة ، و هذا تحت مؤشرات خاصة ، و على هذا الأساس فمنهما اختلفت الشخصية فهناك مواقف تؤدي بالفرد إلى ممارسة العنـــف كما يمكن ذكر أن أصحاب هذه النظرية ركزوا على الشخصية لكنهم عجزوا عن تفسير السبب الذي جعل هذا السلوك ينتشر في مناطق خاصة دون أخرى[1].

أطروحات بورديو :

- ***الأطروحة الأولى*** *:* تقول بأن العنـــف هو نتيجة طبيعية لنظرية الحاجات ، فالضرب بالسكين ، بالبندقية، الشغب تظهر كلها حتمية لعدم إشباع حاجات الإنسان منها السكن ، الانفجار الديموغرافي ، الفشل المدرسي ، البطالة إلى غير ذلك من الظواهر الاجتماعية التي تدفع بالفرد إلى ممارسة العنـــف.

حيث يعتبر العنـــف كنتيجة طبيعية لنظرية الحاجيات تجد حلولها مع تسطير سياسة خاصة بالنقص و الانعدام لحاجيات الفرد، لهذا تتطلب لحلها توفير العوامل و الشروط الاجتماعية الموضوعية، كمناصب الشغل ، المزيد من الثقافة و الجمعيات...الخ.

عيوب هذه النظرية :

هي عبارة عن اقتراح تفسيرات سببية جد بسيطة بمعنى بعيد - الإقتراح - عن الواقع مثال: المشاجرة اليومية التي تقع أمام أعيننا لا يمكن في جميع الأحوال تفسيرها بالنقص أو بعدم إشباع الحاجيات. إذ لا يمكن في كل الأحوال ربط المشاجرة بالنقص و الحاجيات التي هي من نتائجها، فهذا الشغب أو المشاجرة يصبح لا معنى له مجرد تنافر يرجع إلى هيجان الإنسان[2].

1. محمد عبد القادر قواسمية،مرجع سابق، ص 58.
2. BOURDIEU (P.) : La sens pratique,ed. de Memirt, Paris, 1980,P. 212.

- ***الأطروحة الثانية*** *:* إن هذه الأطروحة تعتمد على التحليل من خلال الاعتماد على المفاهيم التالية : الطبقات الاجتماعية / السيطرة.

العنـــف الذي يقوم به سكان المدينة (الحضر) اتجاه المجتمع أو حتى ضد أنفسهم ما هو إلا الوجه المزدوج للعنف المستخدم من طرف الدولة و المجتمع ككل الحضر.

و من الممكن استخدام المفاهيم المقترحة من طرف " بورديو " أي بعبارة أخرى أن الذين يمارسون العنـــف هم أفرادا ضائعون، داخل النسق المسيطر عليهم و هو ما يسمى بالعنـــف الرمزى.

- العنـــف الرمزي الخاص بالثقة، الواجب ، الوفاء الشخصي ، الضيافة ، الهيبة ، الاعتراف بالشفقة و كل فضيلة جديدة بأخلاق الإنسان تفرض نفسها كأسلوب للسيطرة الأكثر اقتصاديا لأنه الأكثر تماشيا مع الاقتصاد النسقي **j** .
- ***الأطروحة الثالثة*** *:* العنـــف الفيزيقي (الجسمي) يسمح للأفراد الوصول إلى السلم الاجتماعي الذي ما زال غير محدد حيث تتعايش النخبة فيما بينها على أساس المناصب التي تشغلها ، كما سبق و أن قلنا أن العنـــف الفيزيقي هو ناتج عن عدم تحديد السلم الاجتماعي و غموضه.

العنـــف الفيزيقي هو الرمز لتكوين هذا السلم كما يمكننا تفسير جزء من صور العنـــف معتمدين على هذه الأطروحة , .

بعد التطرق إلى هذه الأطروحة الثلاثة التي قدمها " بورديو " يمكننا القول بأن هناك عدة عوامل و ميكانيزمات تتحكم في ظاهرة العنـــف ، و أنه لا يمكن تفسير هذه الظاهرة بعامل واحد أو عاملين و كذلك يستحيل التعميم.

أنواع العنـــف :

هناك عدة تقسيمات لأنواع العنـــف نذكر منها :

- *التقسيم الأول :*

1. العنـــف الرمزي *:* هو أخطر أنواع العنـــف و الذي يتمثل ، في عملية الاحتقار أو التجاهل إلى حد العزل الذي يمارسه المراهق العنيف ضد ضحاياه.

2. العنـــف المؤسساتي *: Violence institutionnelles* يمكن أن نجده في أي مكان بدءا بالمؤسسات المعنية بالكفالة إلى المؤسسات المعنية بالحماية من مؤسسات الشرطة و القضاء . السلك الطبي ، مؤسسات إعادة التربية.

1. BOURDIEU (P.) : Idem,P. 24.
2. MICHAUD(Y.) : La vioence, coll. Que sais- je?, 2e ed.,P.U.F.,Paris, 1980, P.71.

و بدرجة أكبر يمكن أن نسجل بعض أنواع القمع المعترف بها عموما في بعض البلدان و التي لازالت تمارس في بعض المؤسسات ذات الأنظمة القمعية مثل شعر محلوق تماما ثياب بالية ، حرمان من الأكل ، تهاون ، نقص العناية و التربية داخل المؤسسة حرمان عاطفي في مأوى يزعم على أنها عائلة غير أن *S. tomkien* يحتفظ باسم عنف زائد *Surviolence* ، على التعديات المحرمة من طرف المؤسسات المتسببة فيها[1].

- ***التقسيم الثاني :***

1. العنـــف الداخلي :و هو ذاتي مثل تعاطي المخدرات ، الجرح العمدي للجسم محاولات الانتحار ، إذ يمثل قمة الاعتداء على الذات[2] .

2. العنـــف الخارجي : و هو يكون نحو الغير سواء بالصراخ أو بالصباح في وجه من يضايقه و حتى الإعتداء بالضرب[3] .

- ***التقسيم الثالث :***

1. العنـــف الجمعي : العنـــف الجمعي أو الشعب هو صورة خاصة من صور القوة التي تتضمن جهودا تستهدف تعميرا أو إيداء موضوع يتم إدراكه كمصدر فعلي من مصادر الإحباط و الخطر ، كرمز لها .

2. العنـــف الفردي :

العنـــف كظاهرة تميز السلوك الإنساني فهي تمس قبل كل شيء الفرد و الفرد المهدد فيمارس تأثيره الجسدي و النفسي علما الفرد و الفرد المهدد جسديا ، فالنفس البشرية تحمل في ثناياها أشكالا للعنف ذات تجانس خفي ، فالشغف بالقوة و المخاطرة و هذه الرغبة في الانتصار و السيطرة و هذا التعشق للزعيم صورة للبطل التي تشتبه بأن منطلق العنـــف سريع الاندلاع[4].

أشكال العنـــف :

يوجد هناك 4 أشكال للعنف ندرجها فيما يلي :

أ. العنـــف الشفوي :

هو الذي يكون بالتهديد باستخدام القوة دون استخدام العنـــف فعليا ، و غالبا ما يسبق العنـــف البدني الحقيقي هذا التهديد و لكن لا يشترط تلازمها في كل الأحوال.

1. RYMAND mamd nathali mass, michel maniciaux MPidiatrie social n° 1 Filamation, Paris, 1972, P.387.
2. عدنان بوش: موقع المجتمع من ظاهرة العنـــف ضد الأطفال، الجمعية الوطنية للدفاع عن حقوق الطفل.
3. عدنان بوش، المرجع نفسه، ص
4. د. عزب سيد اسماعيل؛ تقديم د. فؤاد زكرياء: سيكولوجيا الإرهاب و جرائم العنـــف ،ذا سلاسل، ط.1، الكويت ، 1988، صؤ 118.

ب . العنـــف البدني :

هو الذي يتم بالسلوك البدني الضار كالضرب و القتل و الإيذاء و التسلط على الآخرين لإحداث نتائج اقتصادية و نفسية و عقلية و اجتماعية و يشترط لتوافر هذا النوع من العنـــف وجود النية لإحداث الضرر **j** .

ج. العنـــف المشروع :

هو كل نوع من أنواع استخدام القوة لتنازع الحقوق ، القرارات على النحو الذي يرفع الظلم كطرد الاحتلال أو استعادة الأرض، و كف الظلم الاجتماعي ، و الدفاع المشروع عن النفس ، و هذا الأسلوب لا مناص منه إذ يعد تحصيل الحقوق بشكل كبير سلمي.

د . العنـــف غير المشروع :

هو كل استعمال للقوة للاحتفاظ بحق مزعوم أو حق غير مشروع كما أنه يعتبر العنـــف الذي يخالف المعايير الاجتماعية و القانونية على اختلاف أساليبها **k** .

آثار العنـــف :

1. الآثار الجسدية : يترك العنـــف الجسدي آثار عميقة قد تؤدي إلى ظهور تشوهات أو إعاقات بالغة على المستوى الجسدي.

. **العضوي** : الرضوض و الكسور المتعددة في مختلف أنحاء الجسم.

. **العصبي** : الأورام الدموية التي تحدث قرب المخ، النزيف الذي يتعرض له الدماغ، الجروح المستوية، و يمكن أن تتعدى إلى منطقة الصدر، و تصيبه بالأذى.

2.الآثار النفسية : على شخصية الضحية ، التخوف مع إظهار بعض الحالات من الهيجان ، البكاء ، الصراخ (طلب النجدة) **l** .

1. محمد خضر عبد المختار :الاغتراب و التطرف نحو العنـــف، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة ، ص .156
2. عاطف عدلي العبد العبيد: مدخل الاتصال و الرأي العام ، القاهرة ، مصر ، 1993، ص .16
3. نصر الدين جابر: علاقة الرفض الأبوي بالتكيف النفسي و الاجتماعي للمراهق، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة الجزائر، 1992، ص 20.

أعراض العنـــف :

يقول العالمان *Drabouille et Manciaux* أن العنـــف ليس حكرا على طبقة اجتماعية معينة ، و أنما هي بكل بساطة مقنعة بصورة جيدة في الأوساط الاجتماعية الميسورة .

و تظهر أعراض العنـــف في النقاط التالية :

- الكذب المرضي.
- النشل.
- التزييف.
- التخريب.
- الشغب.
- الخطورة على الامن.
- العدوان و التمرد و نقص ضبط الانفعالات (حدة الطمع والتقلب)• .
- تعاطي المخدرات و الإدمان.
- الشعور بالرفض و الحرمان و نقص الحب و تهديد الأمن و نقص فهم الآخرين بالعجز الحقيقي أو المتخيل.
- مشاعر النقص في الأسرة و المدرسة و مع الرفاق.
- الشعور بالمرار و الغيرة نحو أحد و أكثر من الإخوة بسبب التفرقة في المعاملة.
- الشعور بالذنب و خصوصا السلوك العنيف.
- نقص التبصر بعواقب السلوك و نقص التعليم من الخبرات السابقة
- نقص القدرة على الحكم السليم.
- نقص المسؤولية، ضعف الضمير، الاستهتار بالتعاليم الدينية و المعايير الاجتماعية زيادة النشاط المركب و نقص الاستقرار، الاندفاع.
- نقص ضبط النفس و الاتجاهات الدفاعية و العدوانية، و نقص التعاون و مناوأة السلطة , .

أسباب العنـــف :

هناك عدة أسباب تؤدي إلى ظهور العنـــف في شتى الميادين منها الجانب الاقتصادي و الاجتماعي و السياسي و الثقافي ، و إذا انتقلنا إلى أسباب العنـــف نجدها عديدة و متنوعة لأن العنـــف عبارة عن ظاهرة مركبة نشأت عن تضافر جملة من العناصر و الأسباب بحيث يمكن إرجاعها في غالب الأحيان إلى عنصر واحد دون سواه و من بين هذه الأسباب نجد ***f*** :

1. د. حامد عبد السلام زهران: مرجع سابق، ص ص 496- .502
2. نفس المرجع: ص 502
3. مجلة الرصيد الوطني لحقوق الإنسان بالأشكال المعاصرة للعنف و ثقافة السلم، منظمة اليونسكو و مساهمة المنظمة العاملية للصحة ، الجزائر، 20-22 سبتمبر 1997.

- ***العوامل الاقتصادية و الاجتماعية :***

إن التفاوت في توزيع الثروات و الدخول هو العامل الرئيسي للعنف لذلك نجد القاعدة الأساسية و الاجتماعية لقوى العنـــف السياسي غالبا توجد في الأرياف أو الأحياء الفقيرة من المدن، أي في الفئات المحرومة أو المهمشة التي يعيشها قسم كبير من المجتمع في العديد من دول العالم الثالث.

- ***العوامل الثقافية :***

إن قيم اللاتسامح في المستويات المختلفة (العائلة، القبيلة، المجموعة السياسية) قد طبقت تاريخ البشرية و أدت في الأغلب إلى العنـــف المادي و إلى الهيمنة و الاستعمار و عدم قبول حق الآخر في الاختلاف و سيطرة منطق القوة و هذا أقسى درجات عدم التسامح، و في البلدان العربية على سبيل المثال مازالت الثقافة تقوم على التسلط و اللاتسامح في كامل عناصرها من تربية عائلية و مدرسية.

- ***العوامل السياسية :***

تتمثل بفقدان الشرعية، النظام السياسي فهذا الأخير هو إقرار لواقع المجتمع الذي عليه أن يستجيب لمسؤوليته في حماية حقوق الإنسان و إجراء التحدث، فالأنظمة السياسية يمكن أن تحد من التمتع بالتسامح و الحقوق و ذلك ما يخلق أجواء ملائمة للعنف لذا غاليا ما يتم الربط بين مشكلة العنـــف و مشكلة انتهاك حقوق الإنسان و غياب الديموقراطية[1].

- ***العوامل النفسية :***

الصراع ، الإحباط ، التوتر، القلق، الانقباض و الحرمان العاطفي ، الجوع الانفعالي و تشديد الأمن ، الخبرات المؤلمة و الأزمات النفسية ، نقص إشباع الحاجات ، النمو المضطرب لمفهوم الذات السالب ، نقص وضع الأهداف في الحياة، الضعف الأخلاقي و العقلي، عدم النضج الانفعالي، و نقص التوازن الانفعالي، و تدبدب الروح المعنوية يعني الارتفاع و الانخفاض ، الميول الاستعراضية ، عدم الاستقرار مما يساعد على تبلور الصراعات و الضغط النفسي و افتقار الشعور الثقة بالنفس[2].

1. د. مصباح دبارة: الإرهاب ، جامعة فاريونس، بنغازي، ط.1، 1990، ص 22.
2. حامد عبد السلام رهوان: علم النفس النمو و الطفولة المراهقة، القاهرة، ط.5، 1995، ص 496.

- **عنف أم عدوانية :**

إن المهتم بجوانب التراث النفسي بظاهرة العنـــف سرعان ما يتبادر إلى ذهنه ذلك التداخل و عدم الوضوح في تعامل الفرد و المجتمع ، مع هذا المفهوم و بعض المفاهيم منها على وجه الخصوص العدوانية *L'agressivité* .

فالعنـــف أو العدوانية مفهومان عرفا مع الإنسان و ساير تطوره حتى أضحى كل منها ظاهرة تستدعي اهتمام العلماء و المختصين ، و أقيمت لأجلها الأبحاث و الدراسات محاولين كشف خفاياها و رسم معالمها و تحليل عواملها و أسبابها.

و قد اهتم التحليل النفسي بدراسة هذه الظاهرة و أولاها اهتماما بالغا، ففي كتابه " ما وراء مبدأ اللذة " كان فرويد *Freud* 1920- مترددا بخصوص طبيعة و أصل الحركات العنيفة البدائية التي صادفها ؛ وفي سنة 1923 في كتابه " الأنا و الهو " احتفظ فرويد لمفهوم غريزة الموت و غريزة الحياة ، و يؤكد أنه من السهل معرفة الحب و خفاياه المتعددة لكن من المعقد جدا اكتشاف جذور و أصول بذرة الموت **j** .

من هذا المنظور يري أن نقطة بداية العدوانية سابقة للحب على اعتبار أن الحب مصدره الكره ثم يتحدث فرويد فيما بعد عن المعطيات الغريزية العنيفة و ميل إلى العنـــف أو العدوان الولى (عنف تلقائي) عند الراشد و التي لها علاقة بالفارقة الشهيرة (هو أو أنا) و التي تخص الشخاص المنافسين القريبين و الذين يراهم الشخص مهددين لحياته , .

و في محاولة للتمييز بين العنـــف و العدوانية قدم *Jean Bergret* ، تمييزا تحليليا :

1. من حيث الموضوع : العدوانية تخص موضوعا محددا سجل التقمص الثانوي ، فهو موضوع جنسي أو ديبي ، أما العنـــف فيركز في المقابل على جهد بناء هوية جنسية أولية من حيث يكون أهم موضوع لها هو الشخص نفسه و الموضوع الخارجي.

2. من حيث الهدف: تهدف العدوانية إلى الإضرار بكيفية خاصة جدا بالموضوع ، و قد تكون الأضرار هي التهديم أو التحطيم أو الإيلام.

أما العنـــف فيهتم قبل كل شيء بالشخص و بتحويله و بالتالي المصير المحضر للموضوع على الخصوص عدم الاكتراث به.

1. Jean Bergret, La Violence fondamentale, coll. Psychisme,DUNOD,Paris, 2.3e ed., 1996, P.120.
2. OP.cit, P. 104.

*3. من حيث الموقع :*وفق منظور تحليلي نفسي " فرويد " بمكن اعتبار العدوانية على أنها تخص احتمالات اتخاذ أو انفصال نزوات الحب مع الميولات العدوانية (التناقض الوجداني) أما العنـــف فليس بإمكانه أن يأخذ بعين الاعتبار أي تناقض وجداني ، وهو لا يشير إلى الحب و لا إلى انقلابه إلى كره و هو يقع ضمن مسار خيالي ، و يتدرج ضمن الهوامات البدائية التي تكون أول ما ينشط في العلاقة مع المحيط.

4. من حيث الصيرورة: يمكن اعتبار العدوانية كمسترجع للعناصر الليدية ، أما العنـــف فيخسر منطقيا أولويته القديمة ، و ذلك عن طرق اندماج في أولوية الليبدو و في إطار التغيرات العلائقية التي تصعب من وضع التسجيلات الخيالية حيز التنفيذ الطبيعي•.

و يذهب " برغريت " *Bergeret* إلى فكرة مفادها أن أفكارنا حول العنـــف مرتبطة بشكل كبير بالشروط الهوامية التي تحيط بولادة الطفل.

على ضوء ماسبق ذكره ندرك أن مفهوم العدوانية أشمل من مفهوم العنـــف حيث مفهوم العدوانية يشير إلى صور من السلوك تتضمن عرضا عدائيا، و من نماذج ذلك العدوان ما يمكن أن يكون في صورة تناسقية بسيطة أو قد يكشف عن نفسه من خلال تعديات لفظية من سلوك غير لفظي مثل التلويح بقبضة اليد في حين أن العنـــف يتضمن فعلا عدوانيا واضحا يستهدف التدمير و التخريب.

و جدير بالذكر انه و مع التغير الاجتماعي و التطور السريع الذي تشهده المجتمعات البشرية ، ارتباط مفهوم العنـــف مؤخرا بالأثر الممارس من طرف الكتل و الجماعات عن طريق الفعل الإرهابي.

و من هنا أخذ مصطلح العنـــف طابعا اجتماعيا و أكثر من ذلك بعدا سياسيا و قانونيا.

و رغم هذا التمايز بين العنـــف و العدوانية إلا أن هناك ارتباط وثيقا بين هذين المفهومين؛ هو أن العنـــف دائما يستهدف عرضا عدوانيا و من تم يمكن اعتبار العنـــف جزء من العدوانية و هو يعبر عن نهاية المطاف لسلوك عدواني و على ضوء هذا التصور نجد أنه كان يقصد بالمصطلحين: عنف - عدوانية معنى واحد هو توجيه الأذى نحو الموضوع أو نحو الذات بغض النظر عن عمق و دلالة كل مصطلح**k**.

تقويم العنـــف و العدوان :

هناك فريقين من العلماء و الباحثين أحدهما يؤمن بإيجابية العنـــف و العدوان و الثاني يرى أن العنـــف و العدوان فعل سلمي غير ضروري.

1. OP.cit, P. 172.
2. OP.cit, P. 172.

. ***الفريق الأول*** *:* إيجابية العنـــف و العدوان : يرى " ألكسندر مستراليخ " أن التعدي و العنـــف هما موهبة حيوية رئيسية يجب علينا أن نعرف بأنها ملك للإنسان كما هو الشأن لأعضائه ؛ أما العالم " رنيه سبيتز " *Réné Spitz* " فيرى أن هناك طاقات متعدية بداخل الإنسان تعمل على بقائه و أخرى تهدف كموضوع بعبارة أخرى هناك تعدي سلبي و تعدي إيجابي و يصعب على الإنسان التمييز بينهما إذا كان التعدي و البربرية عناصر رئيسية للحفاظ على طبيعة الإنسانية إذ لا حاجة للثورة ضد الميول الفطرية و المبرمجة و هذا يعني أنه قد يكون هناك في عالمنا هذا الحروب و العدوان على الغير و على النفس.

و يمكن معرفة هذه الظاهرة بتشخيص الأسباب الأولية الدافعة بها ثم العمل على التقليص منها و التحكم في البعض منها ؛ و هذا لن يتأتى للإنسان إلا بالدراسة الموضوعية و الابتعاد عن التأويلات السطحية.

إذا ظاهرة العنـــف تجد إيجابيتها لدى العديد من الأطراف التي تعمل على الاستعانة بها و نذكر هنا الأنظمة التي نستعمل العنـــف و التسلط و القهر و ذلك للتحكم في أفراد مجتمعها؛ كذلك بالنسبة للحروب فنجد اليوم معظم لكي لا نقول كلها تسخر أموالا طائلة للتفنن في تطوير أدوات القتال و التدمير كما الشأن عند اللصوص عندما يصبحون أثرياء بفضل الغش و السرقة و اللجوء إلى القوة **j** ، حيث ينالون منهم صفة الأذكياء و العديد منهم قد يصبح رجال أعمال كما هو الشأن بالنسبة للإرهابيين الذين يصلون إلى قمة هرم السلطة في بعض المجتمعات و نفس الشيء بالنسبة للجنود الذين ينالون صفة الأبطال و الألقاب.

. ***الفريق الثاني*** *:سلبية العنـــف* : يتزعم هذا الرأي العديد من علماء الاجتماع بالإضافة إلى بعض الفلاسفة و نذكر منهم ماركس (*Marx*) و أدورنو (*Adorno*) و نقدم هنا آراء العلماء.

إن التصرفات ليس مجرد أشياء أو مواقف موروثة بل تكونت تحت عملية التفاعل للعديد من العوامل الوراثية أو البيئية.

و الفوضى الاجتماعية تكون عي السبب الرئيسي لانتشار العنـــف المهدم و المدمر **k** ، كما أن الأسباب التي تؤدي إلى العنـــف ناتجة عن الحرمان و الكبت و الخوف و الشعور بالخطر. فعندما يصبح النشاط الهادف للوصول إلى الغاية المرغوب فيها مستحيل فهذا النشاط يتحول تلقائيا إلى العنـــف و العدوان.

فالعنـــف يظهر دائما على انه الحل الأكثر نجاعة بالنسبة لصاحبه و لو لفترة قصيرة عندما لا يبقى هناك منفذ أو سبل أخرى متاحة أمامه.

1. Hacker (F.) Agression, Violence dans le monde moderne,1coll. Calman lury, Paris, 1972, P. 108 - 109.
2. Hacker (F.) Op. cit., P. 110.

إن التجارب السابقة توضب و تتحكم في التجارب المستقبلية فعند الخوف و فقدان الثقة التامة كل الاستراتيجيات تقذب إلى السطح و يبرز العنـــف كعلامة لفقدان التحكم و القوة الموجهة ضدّ الكل.

نستطيع أن نخلص مما سبق للقول بأن للقول بأن هناك العديد من الآراء حول ظاهرة العنـــف و اللجوء إليها فمنهم من يرجع الأسباب المؤدية لها إلى الشعور بالكبت و الحرمان و منهم من يرى إنها مرض نفسي يتخبط فيه صاحبه و يجعله يمارس العنـــف نظرا لعدم قدرته على التحكم في أعصابه.

و تبرز سلبية العنـــف فيما يلي :

- العنـــف يشكل خطر على الوجود البشري.
- العنـــف و العدوان مساس بالحريات الفردية و الجماعية.
- العنـــف يهدف إلى الهمجية و الفوضى.
- العنـــف يخدم مصالح الأقلية في أغلب الأحيان.

كما سبق و أن قلنا أن هناك مصاريف باهظة تسخر لخدمة العنـــف من طرف الأنظمة سواء في التفنن في صناعة الأدوات الحربية و التدميرية أو فيما يخص المصاريف المخصصة للساهرين على حماية مصالحها و هنا نقصد التكاليف الباهظة و المخصصة لرجال القمع **j** .

1. Hacker (F.) Op. cit., P. 110.

الاتجاهات النظرية لمعنى العنـــف الحضري :

يتضح من تعليقات الباحثين حول مفهوم العنـــف أن هناك غموضا و عدم وضوح الرؤية بالنسبة لهذا المفهوم بين المتخصصين وذلك نظرا لاتسام ظاهرة العنـــف بالتعقيد و التداخل و تعدد صور العنـــف و أشكاله و تنوع دوافعه و أسبابه و تعدد مستويات ممارسته.

هناك عدة اتجاهات رئيسية في تعريف العنـــف و تحديد مفهومه :

- ***الاتجاه الأول*** :يؤكد على أن مفهوم العنـــف يشمل كل سلوك يتضمنه معنى الاستخراج الفعلي للقوة المادية لإلحاق الأذى و الضرر بالذات و بالأشخاص الآخرين ، و تخريب الممتلكات للتأثير على إرادة المستهدف .

- ***الاتجاه الثاني*** : يعد تصويرا و توسيعا للاتجاه الأول و هناك تشابها كبيرا بينه و بين الاتجاه السابق و الجديد في الاتجاه الثاني أنه يوسع نوعا ما مفهوم العنـــف ليشمل استعمال القوة إلى جانب الإستخدام الفعلي لها .

- ***الاتجاه الثالث*** :ينظر إلى العنـــف باعتباره مجموعة من الاختلالات و التناقضات الكامنة في الهياكل الاجتماعية ، و الاقتصادية و السياسية للمجتمع ، و هذا ما جعل الكثير من الباحثين يسمونه بالعنـــف الكلي أو البنائي و يتخذه عدة أشكال منها : سعي بعض الجماعات للإنفصال عن الدولة ، غياب التكامل الوطني داخل المجتمع .

انطلاقا من هذه الرؤية النظرية و التوجهات المختلفة في تعريف مفهوم العنـــف يمكن القول أن :

- ***العنـــف الحضري*** : يشير إلى تلك العمليات التي تقوم بها جماعة أو جماعات بإحداث تغيير في الأوضاع الاجتماعية أو الاقتصادية أو حتى السياسية القائمة على طريق المطالبة بحقوق اجتماعية أقتصادية أو سياسية أو كل ذلك مجتمعا . وذلك باستخدام أساليب هادئة أو عنيفة داخل المحيط الحضري ، و من الطبيعي أن المدينة هي العامل المساعد لمد بذور التغيير بكافة أشكاله العنيفة و الهادئة على حد السواء[1].

كما يلعب حرمان قوي معينة داخل المجتمع من بعض الحقوق و معاناتها من اللاتوازن المتعلق بظاهرة التدرج دورا كبيرا في إذكاء العنـــف و تنشيطه .

- ***أنواع السلوك العنيف*** :يمكن تصنيف السلوك العنيف في ضوء عدة معايير :

1. د. إبراهيم توهامي، أ.د. اسماعيل قيرة، د. عبد الحميد دليمي: التهميش و العنـــف الحضري مخبر الإنسان و المدينة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2004، ص ص 41- 42.

أولا :معيار شكل السلوك العنيف و طبيعته ، و يمكن تصنيف الممارسات العنيفة من حيث الشكل إلى اضطرابات ، تظاهرات ، و أحداث شغب .

ثانيا :معيار الفعل العنيف و دوافعه ، إذ يمكن أن يكون للعنف هدف سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي أو ديني .

ثالثا :معيار طبيعة القوى التي تمارس العنـــف و في هذا الإطار يمكن الحديث عن العنـــف الطلابي ، العنـــف العمالي ، العنـــف المؤسسي .

رابعا : معيار حجم المشاركين في أعمال العنـــف و في هذا الإطار يمكن التمييز مابين العنـــف الجماعي و العنـــف الفردي .[1]

و يرجع كل من صالي و برونو عوامل السلوك العنيف لسوء تكوين الذات العليا عندهم فلم تكن هناك صلات عاطفية قوية تربطهم بشخص يتصرفون بالسلوك الاجتماعي السليم ، و لم يتقمصوا شخصية أحد الوالدين الصالحين و ذلك لعدم إعجابهم بأسرهم أو لانعدام صلاتهم العاطفية بهم .[2]

المدينة و العنـــف الحضري :

كان الدارسون لقضايا التنمية في الدول النامية و الذين انصب اهتمامهم على دراسة ظاهرة التحضر في مدنها بعد الحب العالمية الثانية ، يعتبرون التحضر أمرا ايجابيا و لقد استمدوا فكرتهم هذه من أن ارتفاع مستوى المعيشة كان مرتبطا بنمو المدن في البلدان الغربية و الولايات المتحدة ، و بالتالي تساءلوا عن دواعي القلق إذا ما تكررت نفس الأنماط الحضرية في البلدان النامية .

أما رواد مدرسة شيكاغو فقد ربطوا ما بين المدينة و الآثار السلبية بها ، فاهتمت المدرسة بالتكاليف المرتبطة بحياة المدينة و كان هذا الإهتمام منصبا أساسا على ظاهرة التفكك ، غياب الحس الجماعي ، الهامشية ، الانحراف و الشرود في المدن سريعة النمو .

و رغم أن هذه المدرسة أولت أهمية كبرى للآثار السلبية للنمو السريع إلا أنها أكدت بصورة خاصة على الجوانب التحررية للمدينة .[3]

---

1. د. إبراهيم توهامي ، أ.د. اسماعيل قيرة ، د. عبد الحميد دليمي، مرجع سابق، ص ص 43- 44.

2.ميلي و برونو: ذكر من طرف محمد عبد القادر قواسمية: جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992، ص 83.

3. د. إبراهيم توهامي، أ.د. اسماعيل قيرة، د. عبد الحميد دليمي، مرجع سابق، ص 47.

العنـــف الحضري في مدن الدول النامية:

تتعاظم الحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى دراسة الفئات الهامشية التي هي نتاج تمفصل اقتصاديات ومجتمعات البلدان النامية مع العالم الرأسمالي المتقدم دون أن تغفل مسالة هامة وهي الحالة التهميش أعماق وجذور تمتد إلى فترة تكوين الفرد أو الجماعة لهذا لا ينبغي فصل هذا التصور عن التحليلات الواردة المتمحورة حول التحضر، الفقر العنـــف ودور الفئات المدنية الدنيا المسماة بالهامشية في الأحداث الأخيرة التي شهدتها الجزائر .

وعلى الرغم من أن الاهتمام العلمي بدراسة المدينة قديم نسبيا إلا أن تحليل ظاهرة التحضر والعنـــف الحضري في مدن البلدان النامية لم يتبلور بشكل ملموس إلا خلال العقدين الأخيرين وخاصة في كتابات مفكري الغرب ،حيث أبدي كثير المنظرين الاجتماعين و السياسيين اهتمامات ملحوظة بفكرة تحليل ظاهرة التحضر وعلاقتها بالعنـــف الحضري في مدن الدول النامية • .

الجماهير الحضارية و العنـــف الحضري :

إن كثير من المفكرين نظروا إلى مسألة التحضر كمظهر هام من مظاهر التحديث ، فسكان الحضر غالبا ما يحافظوا على روابط متينة مع مواطنيهم الريفية ، و بالتالي يشكلون وساطة شديدة الأهمية ينتقل من خلالها التحديث إلى مناطق الريفية و في نفس الوقت نجد كثيرا من الملاحظين حذروا من استمرار الروابط العرقية في المناطق الحضرية للبلدان النامية ، و التفاقم المتكرر للتوترات العرقيـــة داخلهـــا لاسيمـــا في بعض البلدان التي تتميز بالتباين عرقي حيث تلعب الجماعات العرقية المختلفة أدوارا سياسية متباينة داخل المدينة خاصة التي تشهد تحضرا سريعا دون مصاحبة ذلك بوتائر نمو مماثل في ميدان التشغيل .

إن ظاهرة التحضر في العالم الثالث تحمل بين طياتها موضوعات عل جانب كبير من الأهمية و هي البطالة ، عدم الاستقرار ، العنـــف ، سيطرة القطاع الغير رسمي ، و تزايد سكان المناطق المختلفة فضلا عن ظهور بعض المهن الطفيلية و عجز القطاع الرسمي و الحضري عن امتصاص البطالين .

1. د. إبراهيم توهامي، أ.د. اسماعيل قيرة، د. عبد الحميد دليمي، المرجع نفسه، ص 46

و لقد لاحظ " أ. لويس " مشاكل المدن الكبيرة ، البطالة ، عدم الاستقرار السياسي ، نمو مهن الخدمات ، ظهور القطاع غير الرسمي و خلص إلى تأكيد أن المدن قد توفر بيئة أكثر تشجيعا للنمو و الابتكار الاقتصاديين إلا أن المدينة هي مصدر الفوضى و العنـــف و الغوغاء ، و كذلك خلال السنوات الأخيرة حاول بعض المهتمين بالعنـــف الحضري في البلدان النامية التأكيد على الدور الذي يمكن أن تلعبه الجماهير الحضرية و التي بإمكانها أن تحدث تحولات عميقة و جذرية في المجتمع .

هل الجريمة صفة خاصة بالمدينة؟....

تتعارض الجريمة كسلوك فردي أو جماعي مع نظم المجتمع مما ينتج عنه تأثر التجريم وفقا لاختلاف الأزمنة و الأمكنة والثقافة التي تظهر فيها الجريمة .

تسود الجريمة بأشكالها الفردية والمنظمة في اغلب دول العالم وتتمركز في المدن الكبرى ،وتعبر الإحصائيات على أن نسبة الجريمة ترتفع حيث ترتفع الكثافة السكانية كما يكثر السلوك الإجرامي داخل المدينة في المناطق والأحياء السكنية غير المخططة تبعا لما أكدته مختلف الدراسات الإجنماعية ،وهذه احدي سمات المدن القديمة في بلادنا ،وهي كثيرة ،وعلى أنقاضها بنيت المدن الحديثة .

ولكن هل تختلف الجريمة من مدينة إلى أخرى باختلاف الوسط الطبيعي الذي توجد فيه ؟وهل تختلف الجريمة من مدينة إلى أخرى تبعا لاختلاف الفئات الاجتماعية السائدة فيها ؟

لاشك أن المدينة هي تعبير عن مظهر من مظاهر الحضارة والأسلوب الراقي في العيش ،ولا شك أيضا أن للتحضر الكثير من المظاهر الإيجابية مثل ارتفاع مستوى المعيشة ودخل الأفراد وانتعاش الحياة الاقتصادية وتزايد نسبة المتعلمين ...الخ.

وفي المقابل يخلف التحضر جوانب سلبية عديدة مثل التباين الكبير بين الطبقات الاجتماعية ،مشكلة النزوح الريفي وما يترتب عنها من تزييف المدينة ، ونمو السكان والإسكان غير المخطط وضعف الروابط العائلية والتفكك الأسري ...الخ مما يؤثر سلبا على سلوك الأفراد في كثير من الأحيان .

وبينت في هذا الصدد دراسات نفسية واجتماعية وقانونية عديدة أن الكثير من الأسباب والعوامل الاجتماعية الدافعة للجريمة تتوافر بشكل اكبر في المدن وخاصة الكبرى منها،كما أكدت دراسات علمية كثيرة العلاقة بين الجريمة والمكان الذي ارتكبت فيه[1].

1.فعاليات الملتقى الوطني حول أزمة المدينة الجزائرية، المدينة بين التنمية الاجتماعية و الجريمة، د. الطيب نوار، 2004، ص 246.

وما يحيط به من ظروف طبيعية أو كثافة سكانية .

ومن أهم النتائج التي حققتها هذه الدراسات رغم إنها غير مطلقة :

1. طبيعة المجتمع المحلي ودرجة التحضر من أهم من أهم المؤثرات الاجتماعية على سلوك الفرد من المجتمع لذالك فان نوعية الجرائم والتي تسود في المدن تختلف من نظيرتها في الأرياف حجما ونوعا

2. توجد علاقة بين الجريمة وطبيعة المنطقة السكانية التي ينشأ فيها الفرد المجرم أو يقيم بها ، فالأحياء الفقيرة في المدن تعد مصدرا دافعا للسلوك الإجرامي.

3. يتسم النمو الحضري بتزايد نسبة النزوح الريفي نحو المدن مما يساعد على انتشار الجريمة.

4. تتميز الجرائم المر نكبة في المدن عن تلك المرتكبة في الأرياف .حيث أن الأفراد الدين يعيشون في المناطق غير المتحضرة والفقيرة يكتسبونه ثقافة إجرامية تتفق مع بيئتهم أما أولئك الدين يعيشون في بيئة متحضرة غنية فيكتسبون سلوكات إجرامية تلائم تلك البيئة ،فالرشوة و التزوير و الاختلاس هي جرائم تكثر في المدن الكبرى و الأوساط المتعلمة .

- هكذا إذن : يمكن القول أن هناك عددا من العوامل تتركز في المدينة تهيئ المناخ لارتفاع نسبة بعض الأنواع من الجرائم دون الأخرى **j** .

سبل التقليل من الجرائم في المدينة :

أن الدراسات الاجتماعية حول المدينة بصورة عامة قليلة في الجزائر بل نادرة لذالك فمجال الاقتراحات لمعالجة السلوك الاجتماعي المنحرف ووقاية المجتمع المدني منه قليلا جدا ولكن تبعا للملاحظات الميدانية يمكن تقديم جملة من الاقتراحات قد تفيد من التقليل من الانعكاسات السلبية الناتجة عن العمران والإسكان في المدينة ومن أهم ذلك:

أ- على مستوى الإدارة والتسيير الأمني للمدن الكبرى :

1. إدارة أمن حضري فعالة و اشتراك الجهات ذات العلاقة في التخطيط الأمني في المدن الكبرى.
2. تطوير تنظيم الأمن الحضري باستمرار في المدن الكبرى بإعادة تدريب عناصره باستمرار على اعتبار أن الحياة المدنية طبيعية متجددة دوما.
3. تفعيل مصالح الاستعلامات العامة و تقويته .

---

1. فعاليات الملتقى الوطني حول أزمة المدينة الجزائرية، مرجع سابق.

ب. على مستوى تسيير المؤسسات للقضايا العامة للمواطنين:

1. أن تسهر البلديات على تنظيف الأحياء و خاصة الأماكن العمومية التي تتردد عليها الشباب ليلا و نهارا بمعنى أن تخلى هذه الأماكن من كل المخلفات الحادة التي قد تساعد على المتهور على تناولها لحظة الغضب .
2. اخضاع عمليات توزيع الأراضي إلى مقاييس علمية و اجتماعية بالدرجة الأولى، و تطبيق القانون على حماة القانون إذا خالفوا القواعد القانونية ضمنيا أو صراحة.
3. عدم سماح لأي شخص ببناء سكنات فردية وسط أحياء مكونة من عمارات أو بناء عمارة مكونة من أحياء سكنية شعبية أو بناء فيلات ضخمة في احياء قصديرية .
4. إبراز القوانين التنظيمية و الإجراءات الضبطية و تطبيقها تطبيقا فعليا.
5. العمل على جعل المجالس الشعبية المنتخبة تخضع لمقاييس معينة تشترط في المترشحين لشغل هذه المناصب المسيرة للتجمعات السكنية و خاصة المدن الكبرى بمعنى أن يكون المترشح لمثل هذه المجالس على قدر معين من العلم و المعرفة و الخبرة في التسيير .

و ينبغي التأكيد هنا على أن التدريس على عمليات التسيير ليس المقصود منها تسيير التجهيزات المادية فحسب و لكن التحكم في عمليات تسيير الأفراد و الجماعات أيضا بمعنى تدريب هؤلاء على ما يسمى في علم الاجتماع العلاقات الاجتماعية بمفهومها الواسع.

ج. على مستوى النوعية الأمنية و الوقاية من الجريمة :

1. توعية المواطنين بالطرق و الأساليب التي يعتمدها المجرمون في ارتكاب الجرائم و الاحتياطات الواجب اتخاذها حتى لا يقعون ضحية لبعض الجرائم.
2. تفعيل برامج المؤسسات الاجتماعية و خاصة التربوية منها و تحسين الأداء التربوي لحماية الشباب من الانحراف.
3. تفعيل مؤسسات الاتصال و خاصة التلفزيون على اعتبار أنه أكثر تأثيرا على المشاهدين و خاصة الأطفال منهم.

تحديد مفهوم المدينة :

عندما نحاول تعريف المدينة فإننا نواجه صعوبة متعارف عليها بين علماء الاجتماع ، و ليست هذه الصوبة خاصة باصطلاح المدينة وحده، لكنه هناك عدد قليل من المصطلحات السوسيولوحية التي تم الاتفاق عليها من طرف خبراء التعاريف إلا أن الأغلبية منهم و رغم إسهامها تهم لم يتوصلوا إلى تقديم تعريف متفق عليه لأن كل واحد منهم ينظر إليها من وجهة نظره الخاصة و فيما يلي بعض المحاولات و التعريفات.

تعريف المدينة:

. ***المدينة صورة المجتمع*** *:* « إطار حياتي ، إنتاج اجتماعي تاريخي ، عمل فني ، تحمل جمالا و آدابا ، تنتج إيديولوجية في النمط الحياتي و في إعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية يأتي التمايز من هذا التكوين السياسي و الإيديولوجي للحيز » **j** .

. ***المدينة كتنظيم اجتماعي*** *:* يرى ما بين (1870 *Maine*) مثل فيبر و دوركهايم « المدن عبارة عن تنظيمات وظيفية ، و أن أساس التنظيم الحضري هو العقد الاجتماعي بين أعضاء المجتمع، ففي المجتمعات الحضرية لا يكون غزو المرء لمكانته كعضو في العائلة في مستوى أهمية مجموع الاتفاقات ، أو العقود المتبادلة، فالعقود الاجتماعية تسمح للناس بالعيش متقاربين جغرافيا بحيث يتفاعلون مع الآخرين الذين لا يعرفونهم كأفراد» , .

« كما عرفت المدينة أحيانا في ضوء اصطلاحات قانونية ذلك أن مكانا ما قد يطلق علية اسم مدينة عن طريق إعلان أو وثيقة رسمية تصدر عن سلطة عليا».

« كما تعرف المدينة أحيانا بطرق إحصائية ، و ذلك مثل ما هو متبع في الولايات المتحدة الأمريكية حين يعتبر أن كل مكان به 2500 نسمة فأكثر مدينة، إلا أن هذا التعريف غير مفيد تماما من الناحية السوسيولوجية » **l** .

المداخل النظرية لنشأة المدن :

تعد هذه المداخل جوهرية ترتبط أصلا بنشأة المدن أو الدول.

1. د. عبد الحميد دليمي: الواقع و الظواهر الحضرية، منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة، د.س.، ص .34
2. د. عبد الحميد دليمي: السياسات الحضرية ، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2004 ، ص .7
3. محمد عاطف غيث: علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، 1995، ص 124.

أ. المدخل التاريخي : هناك مجموعة من الكتابات و الخطابات التاريخية و كذلك الرسائل و التي ألقت الضوء على البدايات لتكوين المدن ، و لقد أفادت هذه الآثار في فهم المدخل التاريخي لثقافة المدن القديمة ، كما صدرت سماتها الأولى في التاريخ الحضاري و الفني ، كما كشفت عن طبيعة النظم السياسية و الإدارية و بدارسة البقايا و الآثار نستطيع دراسة النماذج و الصناعات التي تؤكد على وجود العلاقات و الصلات التي سجلها التاريخ.

ب. المدخل الاقتصادي :لقد كان العامل الاقتصادي ، هو السبب الجوهري في تحويل " المدن " من الإقطاعيات إلى مراكز أكثر جذبا لأنها مراكز أكثر أجرا كالمناجم و المصانع فظهرت المدن حولها، و ارتفعت أجور المناطق الحضرية و أصبحت " المدينة " مركزا رئيسيا من مراكز الجذب الحضري للأعداد الهائلة من القرويين الذين يندفعون نحوها. نظرا لتراكم رأس المال في المدن، و قيام المشروعات الاقتصادية ذات العائد و الأرباح التي تشجع الأيدي العاملة على الهجرة و التوطن ، طلبا لحياة أفضل هذا ما يؤكده " *TAYLOR* " في دراسته عن البيئة و القرية و المدينة[1].

ج. المدخل الإيكولوجي : ينهض التفسير الإيكولوجي لظهور المدن، بدراسته توزيع السكان و علاقتهم بنشاطهم في المكان الفيزيقي فللتكنولوجيا أثرها على توزيع أنشطة البشر و لها أثرها أيضا على التفاضل المكاني و تنوع نمط المكان الفيزيقي، بمعنى أن التجمعات الحضرية هي وثيقة الصلة بالتنظيم الإيكولوجي و شكله ووظائفه حين يتمايز في مختلف الضواحي و الأماكن و النواحي، و لما كانت المدينة هي وحدة إيكولوجية معقدة و على درجة عالية من التنظيم، فإن هناك الكثير من العوامل الموضوعية التي ينبغي أن تتوافر حين تتهدم البناءات التقليدية لكي تظهر بناءات حضرية أكثر تعقدا، الأمر الذي يفرض تغيير تقسيم العمل و زيادة التخصص المهني[2].

د. المدخل السياسي : لقد واكب ظهور التحضر و التجمعات الحضرية ظهور " العقد " حيث أن المدينة العنيفة هي ذاتها " نسق قانوني " بمعنى أن القانون كان هرم القوة الأولى الذي يؤسس التكوين الحضري للمدينة العتيقة و طرق تنظيمها مما يدل على مبدأ " عبادة القوة " في العصور الغابرة، و هكذا أصبحت المدينة بفضل القانون هي أول مركز من مراكز القوة حيث صدر القانون ليحمي السلطة و الملكية استنادا لقوة العقد و شرعية التعاقد.

1. حسين عبد الحميد أحمد رشوان: مشكلات المدينة، المكتب العلمي للكمبيوتر و النشر و التوزيع، الاسكندرية ، 1997، ص 13.

2. قباري محمد إسماعيل: علم الاجتماع الحضري و مشكلات التهجير و التغيير و التنمية، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1985 ، ص 303.

هـ. المدخل الإيديولوجي : لا شك أن نشأة المدن إنما تحتاج إلى إيديولوجية معينة تقتضي إلى تغيير جوهري في نظام الاقتصاد و المعيشة ، وهي نظم حضرية مستعدة لهضم نظم تجارية و قانونية، و في هذه الفترة الأولى في حياة المدن، كانت الإيديولوجيات العتيقة تتغير على نحو بطيء بتأثير صعوبة الانتقال و المواصلات أو لعدم الاتصال و الاحتكاك و صعوبة الانتقال المباشر أو الفوري من إيديولوجية إلى إيديولوجية أخرى مغايرة ، و مع تعقد التكنولوجيا و تطور الإيديولوجيا الحضرية، صدرت المراكز الأولى للمدن **j** .

من خلال متابعتنا لهذه المداخل نجد أن كل واحد منها حاول وضع تصور علمي لنشأة هذه المدن و تكوينها.

المداخل النظرية لتحديد مجال البحث الحضري :

في أوائل السبعينيات ظهرت تأكيدات جديدة حول البحث في بناء المدن أو البناء الحضري بوجه عام و قد دعم هذا المجال بعدد من الأفكار الجديدة إلى جانب مجموعة من الانتقادات و التمحيصات التي وجهت إلى الأفكار المبكرة أو القديمة و لقد كان من بين هذه الاهتمامات النامية بدراسة السياسات الحضرية الذي كان يمثل استجابة حية لإدراك حقيقة أن القصور الواضح في تأثير البحث الحضري على التطور السياسي يرجع في جانب مهم منه إلى الفهم الناقص و المبتور لكيف تعمل المدينة ذاتها؟ و بصفة خاصة كيف يعمل الجهاز السياسي للمدينة؟ كما كان يرجع في جانب منه إلى الوعي المتزايد بأهمية الأدوار التي تلعبها سياسات الحكومة و الأجهزة العامة و المنظمات و الدولة و أهمية السلوك السياسي في تشكيل طابع و حياة المدن.

و نميز هنا أربعة مداخل لتحديد مجال البحث الحضري و هي :

أ. المداخل المكانية :

تسير هذه المداخل في مرحلتين أساسيتين : تتمثل الأولى في تعريف عدد من المواقع المكانية على أنها حضرية و ثانيهما : تحديد العمليات الاجتماعية التي تنظم داخل هذه المواقع، و من ثم يهدف البحث هنا إلى التعرف على عناصر النشاط الاجتماعي في المناطق الحضرية و التفاعلات المكانية المتضمنة في هذه العمليات، و تندرج تحت هذه التعريفات المكانية للدراسات الحضرية مداخل تحليلات الموقع و أنساق المدن ، و نظرية المكان المركزي، و المداخل البيئية الأخرى إلى جانب المدخل الإيكولوجي الذي طورته " مدرسة شيكاغو " و تراث تحليل المنطقة الاجتماعية **j** .

1. قباري محمد إسماعيل، مرجع سابق، ص .308

2. السيد عبد العاطي السيد ، علم الاجتماع الحضري ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002، ص ص 103- 107.

و مع ذلك نجد بعض الاختلافات الهامة بين، هذه المداخل المكانية تتمثل في الطريقة التي تحدد بها كل مدخل ما يعرف بالموقع الحضري، فقد تبنى بعض المداخل معيار الحدود الإدارية وقد تتمنى مداخل أخرى معيار الخصائص المرفولوجية بينما مداخل ثالثة المعايير الايكولوجية التي تحدد خصائص المناطق الحضرية في أنها تتواجد وظيفيا في حدود تقسيم العمل أو الاعتماد المتبادل للنشاطات الاجتماعية المختلفة كما تتميز عن غيرها من المناطق بأنها ذات كثافة سكانية عالية .

و هنا مشكلتان تواجهان هذه المداخيل في محاولتها تحديد مجال الدراسات الحضرية - تتمثل الأولى في الصعوبات التي تكتنف أي محاولة لتحديد المدن و المدن الصغرى؛ أما المشكلة الثانية فتتمثل في صعوبة تحديد أي النشاطات الاجتماعية التي لا تزال مؤثرة على المستوى المحلي خاصة بعد أن انتقلت الأنماط المحلية للتفاعل المكاني إلى المستوى القومي، و ذلك بالنسبة لمعظم مظاهر الحياة الاجتماعية.

ب . المداخل السوسيوثقافية :

تحدد هذه المداخل ما هو حضري بأنه كل ما يرتبط بطريقة الحياة أو أنماط السلوك التي تميز الحياة في المدن أو التي يطلق عليها مصطلح " الحضرية " و ينظر إلى الحضرية من خلال الحجم و الكثافة و عدم تجانس السكان ، هذا من ناحية ، كما ينظر إليها على أنها تتميز بمجموعة من الخصائص الأساسية مثل : سيطرة و انتشار العلاقات الثانوية و السطحية و النفعية بين السكان مع وجود بعض علاقات شخصية أولية تقتصر على جماعات الأسرة الصغيرة كما ينظر إلى أشكال التنظيم الاجتماعي التي تتطور للتوافق مع مثل هذه المرافق و العلاقات على أنها أشكال حضرية للتنظيم الاجتماعي و باختصار فقد تركزت الدراسات التي تبنت هذا المدخل على الطريقة التي تعمل بها العلاقات الاجتماعية في المناطق الحضرية و على المفارقات التي تكشف عنها هذه الطريقة إذا قورنت بأنماط أخرى من الحياة الاجتماعية التي تسود في المناطق غير الحضرية **j** .

ج . المدخل التنظيمي :

عنيت الدراسات التي تبنت هذا المدخل بتحليل العمليات الاجتماعية الحضرية مركزة على نظم اجتماعية معينة على مستوى المجتمع المحلي، أو بعبارة أخرى ركزت على الجوانب النظامية للحياة الاجتماعية المشتركة بين أناس يعيشون في منطقة جغرافية معينة، و تبدأ هذه التعريفات النظامية لما هو حضري بتمييز المدن عن غيرها من المناطق، ثم تنظر بعد ذلك إلى النظم الاجتماعية الحضرية

1. مرجع سبق ذكره، ص 104.

على إنها تتميز بمستوى عال من التفاعل و بشمولها بشكل خاص على العلاقات الاجتماعية للمجاورات و التنظيمات الطوعية المحلية كما تنظر إلى النظم السياسية الحضرية على إنها نظم متميزة لحكومة محلية للمدينة أو كتنظيمات خاصة بها كالأحزاب السياسية و جماعات المصلحة كما أنها التنظيمات التي تعني بإدارة الخدمات الحكومية المحلية و غيرها من تنظيمات حضرية أخرى تندرج بالضرورة في مجال اهتمام الحضرية ذات التوجيه النظامي•.

د. مدخل الاقتصاد السياسي :

تقف المحاولات التي تبنت مدخل الاقتصاد السياسي لتحديد ما هو حضري على طرف النقيض من التعريف السوسيوثقافي فهي تهتم بإنتاج المدن و لا تعني بنتائجها السلوكية ، كما تسعى في الوقت إلى الإقلال من شأن العمليات المكانية كعناصر هامة في تعريف الدراسات الحضرية و ذلك انطلاقا من تصور محدد مؤداه أن العوامل المكانية ليست لها إلا القدر البسيط من التأثير المستقل على العمليات الاجتماعية الحضرية و من هنا تعني دراسات الاقتصاد السياسي بتحديد بعض العمليات الاجتماعية على أنها ذات طابع حضري دون الرجوع أو الإشارة إلى المواقع المكانية التي تحدث فيها k.

مراحل نمو المدن :

عرض لويس ممفورد المدينة من وجهة تاريخية و ألقى الضوء على نموها و كبر حجمها. و أشار إلى أنها تمر بمراحل و نماذج معينة هي :

أ. مرحلة النشأة : " EOPOLIS "

حيث تتميز هذه المرحلة بانضمام بعض القرى إلى بعضها و استقرار الحياة الاجتماعية إلى حد ما، و قد قامت المدينة في هذه المرحلة بعد اكتشاف الزراعة و استئناس الحيوان و تربية الطيور و قيام الصناعات اليدوية، و اكتشاف الإنسان للمعادن و هكذا ظهرت المدن الأولى في العصر الحجري الحديث و عصر اكتشاف المعادن .

ب. مرحلة المدينة : " POLIS "

تتميز بالتمييز الطبقي بين مختلف الفئات و اتساع أوقات الفراغ و ظهور الفلسفات و مبادئ العلوم النظرية و قيام المؤسسات و الفنون و المدارس .

1. مرجع سبق ذكره، ص .105
2. مرجع سبق ذكره، ص 106.

ج. مرحلة المدينة الكبيرة : " METROPOLIS "

و تعرف بالمدينة الأم يتكاثف فيها عدد السكان و يتوفر فيها الطرق السهلة و تربطها بالريف شبكة من المواصلات السريعة.

د. مرحلة المدينة العظمى : " MEGALOPOLIS "

تقوم على ظهور التنظيم الآلي و التخصص و تقسيم العمل، و ظهور الفردية و انتشار النظم البيروقراطية في الإدارة، و أجهزة الحكم ، و يظهر الصراع الطبقي بين العمال و أصحاب الأعمال مما يؤدي إلى تناقضات اجتماعية و فساد في الإدارة ، و تنتشر الانحرافات و الجرائم في محيط الأحداث.

هـ. مرحلة التيرانوبوليس : " TYRANNOPOLIS "

و تمثل أعلى درجات الهيمنة الاقتصادية للمدينة فيشهد المجتمع حركة واسعة النطاق للرجوع إلى الريف أو إلى مناطق الضواحي و الأطراف هربا من ظروف العيش غير المرغوبة **j**.

و. مرحلة المدينة المنهارة النكروبوليس : " NEKROPOLIS "

و يمثل هذا النموذج من المجتمع الحضري نهاية المطاف في مراحل التطور الحضري ، و مع أنه لم يتحقق بعد إلا أنه واقع لا محالة - في نظر ممفورد - عندما يصل التفكك إلى ذروته مقترنا بأفول الحضرية و إحياء حديد للريفية و ظهور ما أسماء ممفورد بمدن الأشباح *CHOST CITIES* **.k**

مكونات المدينة :

تتكون من العناصر التالية :

- **مركز المدينة** :منطقة الخدمات الرئيسية الذي يحتوي على الأنشطة و المتطلبات المعيشية التي تخدم المدينة.
- **المنطقة السكنية**: هي الأحياء و المجاورات السكنية بأنواعها المختلفة.
- **شبكة المواصلات**: هي الطرق بأنواعها و السكك الحديدية.
- **الخدمات العامة** : هي التي لا تتمركز في قلب المدينة كالمستشفيات و المدارس.

1. فعاليات الملتقى الوطني حول أزمة المدينة الجزائرية : الأستاذ بومدين سليمان ، ص ص 155- .156
2. السيد عبد العاطي السيد ، مرجع سابق، ص 111.

- **المنطقة الصناعية** :هي التي تحتوي على المصانع و الورش الكبيرة.
- **المساحات الخضراء و المفتوحة**: و تشمل المنتزهات و الملاعب•.

وظائف المدن :

اقترح " أورسو " ست (06) وظائف للمدن و هي :

الوظيفية الإدارية، الدفاعية، الثقافية، الإنتاجية، المواصلات، الوظيفة الترفيهية**k**، و في تصنيف آخر لوظائف المدن وجدنا أن الأنسب منها للمدينة هو كالتالي :

أ. الوظيفة الحربية *:* ليست إلا وظيفة لاحقة كوسيلة تؤمن حياة المدينة في وظيفتها الأساسية و من الأمثلة عن هذه المدن مدن القلاع أنشأها الرومان، مدينة العسكر.

ب. الوظيفة التجارية *:*و تمثل الاهتمام الأول و مع تقدم الزمن تتزايد الأهمية التجارية و من أمثلتها نجد مدن القاعدة التجارية " شيكاغو " مدن المستودع التجاري " لندن ، نيويورك" و منذ الموانئ التجارية.

ج. الوظيفة السياسية *:*كانت الإدارة ضرورة منذ نشأ المجتمع المستقر، و كان لا بد لها من أن تمارس من نقطة مركزية فهي من الوظائف الأولية بدون شك و من أمثلتها جميع عواصم الدول السياسية**f**.

د. الوظيفة الصناعية *:* و ظهرت خاصة بعد الثورة الصناعية.

هـ. الوظيفة الصحية و الترفيهية *:*هاتان الوظيفتان تشتركان معا في " البطالة " سواء مرضى لا يعملون أو أصحاء ينشدون الراحة و الترفيه.

و. الوظيفة الدينية و الثقافية *:* الدين و الثقافة وظيفتان متلازمتان ، فإن كان الدين هو الأصل، فإن الثقافة وظيفة تبعية لا تنفصل عنها، فهي ثقافة دينية حتى في مجال علوم الدنيا فلا انفصال بها عن علوم الدين مثل مدينة " مكة المكرمة " بيت المقدس " الفاتيكان "**m**.

1. وحيد حلمي حبيب: تخطيط المدن الجديدة، مرجع سابق، ص .64
2. حنفي عوض: سكان المدينة بين الزمان و المكان، المكتب العلمي للكمبيوتر و النشر و التوزيع، الإسكندرية، 1997، ص .49
3. وحيد حلمي حبيب، مرجع سابق، ص .61
4. وحيد حلمي حبيب، المرجع نفسه، ص 61.

خصائص المدن :

تمثل كل مدينة ظاهرة فريدة لا تتكرر و بالتالي فمن الصعوبة إطلاق سمات للمدن ، إذ تفسر كل مدينة في ضوء ظروفها التاريخية و عوامل نموها و ما صاحب ذلك من ملابسات و مع ذلك فقد حدد " وورث " " *Luis Worth* " خصائص التحضر في مقالته الشهيرة - التحضر كأسلوب للحياة - الحجم، الكثافة ، اللاتجانس ، و ترتبط هذه العناصر فيما بينها ارتباطا وثيقا مما يؤدي إلى وجود تجمع من الناس يتسم بكبر الحجم و شدة الكثافة و اللاتجانس، و يعمل هؤلاء الناس في تعاون من أجل إنجاز تنظيم معقد في المدينة كما تتسم المدينة بالطابع الجزئي للعلاقات الاجتماعية مع الاتجاه إلى استخدام العقل في التبرير المنطقي و كذلك الاعتماد على بيئة صناعية، يتزايد فيها تحكم في حياته و وفنه و إنتاجه و علاقاته **j** .

و على العموم فإن المدينة مهما كانت الخصائص التي تميزها و المفاهيم التي ترتبط بها فهي تتميز بمجموعة من الأسس أهمها: الحرفة و البيئة، و الحجم و الكثافة، و تجانس أو تنافر السكان، و التباين و الطبقات الاجتماعية و الحركة الاجتماعية و نظام التفاعل و ما من شك ، أن لهذه التفاعلات و النشاطات و الحركة داخل المدينة من نتائج إيجابية و سلبية على سلوك أفرادها , .

الخلايا الأولى للنسيج الحضري في الجزائر :

ظهرت في الجزائر أنوية أولى للنسيج العمراني تمثلت في تلك المدن التي لم يبقى منها سوى الأطلال أو المدن التي نمت و تطورت و تأقلمت مع تعاقب الزمن.

1. المدن الرومانية :

إن النمط الحضري كمتجمع سكني في الجزائر ليس وليد الساعة بل تواجد منذ القدم بدءا بالمستوطنات الرومانية التي ظهرت في شتي أنحاء الجزائر خلال الاجتياح الروماني وتوسع أرجاء الإمبراطورية الرومانية في إفريقيا حيث شيد الرومان أجمل المدن التي لا تزال آثارها موجودة حتى الآن و جلبوا لتخطيطها أمهر المهندسين و المعماريين و لا تزال آثار هذه المدن تحمل الخصائص العمرانية و الحضرية التي امتازت بها الإمبراطورية الرومانية، من هندسة معمارية، و تخطيط مدني و إقامة الهياكل و المرافق و الخدمات الأساسية العمرانية ، كبقايا المعابد و الكنائس - معبد تيمقاد و حمامات تمقاد ، و شرشال، و تيبازة - و لم يهمل الجانب الثقافي فأقيمت المسارح و المكتبات ، أشهرها مسرح جميلة و قالمة و تيبازة. كما نالت الرياضة أهمية كبيرة بالجزائر فبنيت لها مدرجات و ملاعب و لو أن أغلبها أتلف.

1. وحيد حلمي حبيب: تخطيط المدن الجديدة، دار و مكتبة المهندسين، القاهرة، 1991، ص .61

2. فعاليات الملتقى الوطني حول أزمة المدينة الجزائرية، مرجع سابق، ص ص 21- 22.

و تدل تصاميم المدن الرومانية على الذوق الرفيع لسكان هذه المدن من حيث اختيار نمط بيوتهم و حدائقها. و تنتشر بقايا المدن الرومانية في الجزائر على طول الساحل و في المناطق الداخلية شمال المناطق السهبية (الهضاب العليا) و عادة ما نجدها تنتشر بحواف الأنهر التي تصب في البحر الأبيض المتوسط و قدرت أحجام هذه المدن ما بين 5000 و 20000 نسمة في المدينة الواحدة **j** .

2. المدن ذات النشأة الإسلامية :

انتعشت الشبكة العمرانية في الجزائر مع الفتوحات العربية الإسلامية ، و أنشئت الكثير من المدن و أوسعت على نمط مدن الحضارة العربية الإسلامية و تمدنها في مختلف المجالات مستمدة كيانها و مضمونها و روحها من الشريعة الإسلامية و الفقه مستجيبة للمقاييس الأساسية للفكر العمراني الإسلامي من حيث التركيب المورفولوجي و الوظائف المتنوعة و المنسجمة في شتى المجالات التي يتطلبها المجتمع الإسلامي من مساجد و سكن و أمن و دفاع و إدارة و تجارة و أدب و فن و حرف ...الخ.

و قد تزايد عدد المدن ذات النشأة العربية الإسلامية مع تعاقب الدويلات الإسلامية التي حكمت الجزائر و انتقال عواصم الحكم و الإدارة من الشرق إلى الغرب و من الشمال إلى الجنوب ارتبط إنشاءها في بادئ الأمر بقواعد عسكرية أقيمت في النقاط الإستراتيجية و لكن سرعان ما ارتقت إلى مرتبة مدن تتجلى فيها السمات الأساسية للمدينة العربية الإسلامية.

و قد ساهم في تشييد هذه المدن و تهيئة مرافقها في الجزائر كل من الرستميين و الأغالبة و الصنهاجيين و الحمادين و المرابطين و الموحدين و المرينيين و الزيانيين بالإضافة إلى المهاجرين المسلمين من الأندلس بعد سقوط غرناطة و من بين المدن العربية ذات النشأة الإسلامية نذكر: مدينة تيهرت، القلعة، تلمسان، المنصورة، بجاية، المسيلة، تنس، الجزائر **k** .

3. المدن الجزائرية خلال الحكم العثماني :

في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي (15 م) ظهرت الحياة الحضرية في الجزائر بشكل بارز و أصبحت المدينة تلعب دورها الإقليمي بالمفهوم الحضري الحقيقي و تؤثر في ظاهرها و يؤثر فيها في شتى المجالات الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية، و تنوعت الحياة الحضرية و أنشطة المدن في مختلف المجالات الثقافية و الاقتصادية و

1. د. بشير التجاني: التحضر و التهيئة العمرانية في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائرية، 2000، ص ص 10 - 11.
2. الميلي مبارك محمد: تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، مدينة الجزائر، 1989، ص ص 88- 90.

السياسية بفصل هجرة العرب المسلمين من الأندلس بعد سقوط غرناطة في يد الإسبان و كان هؤلاء المهاجرين العرب و المسلمون بصفة عامة يضمون بينهم علماء و أطباء و مهندسين و معماريين و حرفيين في مختلف المهن ساهموا بأنشطتهم الحضرية في تقوية الطابع الحضري للمدن الجزائرية خاصة الساحلية منها، و بذلك أصبحت المدن الجزائرية لا تقل أهمية عن باقي المدن في العالم آنذاك مثل تلمسان في الغرب و قسنطينة في الشرق اللتين كان عدد سكان كل منهما في هذه الفترة لا يقل عن 50000 نسمة و غيرها من المدن الجزائرية المهمة في ذلك الوقت[2].

4. المدن الجزائرية خلال الاستعمار الفرنسي :

في نهاية الثلث 1/3 من القرن 19 الميلادي ، و مع احتلال فرنسا لمدينة الجزائرية سنة 1830 ثم احتلالها لباقي المدن الجزائرية الأخرى سواء منها الواقعة على الشريط الساحلي أو الداخلي بدأ عدد سكان المدن يتناقص و يتقلص بحيث أصبح لا يزيد عن 5 % من مجموع السكان الجزائري آنذاك و الذي قدر بحوالي 03 ملايين نسمة، و يعود السبب في تناقص عدد السكان الحضر في هذه الفترة إلى سياسة التقتيل الجماعي خلال ، مقاومة الأهالي للاحتلال و سياسة الطرد و النفي التي اتبعها الاستعمار ضد سكان المدن.

كما تميزت المدن الجزائرية في مرحلة ما قبل الاحتلال الفرنسي بنوع من الاكتفاء الذاتي و اللامركزية في علاقاتها بأقاليمها في المجالات الاقتصادية و التجارية **k**.

و للتذكير فإن الإطار العام للشبكة العمرانية الجزائرية الموجودة حاليا كان موجودا قبل الاحتلال الفرنسي متمثلا في المدن ذات الأصل الجزائري، و لكن لا ينبغي أن ننكر مساهمة المستعمرين في تنمية الهيكلة الحضرية بالجزائر حسب أغراضه المسطرة في مجال الاستيطان الأوروبي من جهة و توجيه الشبكة العمرانية و هياكلها الأساسية لخدمة الاقتصاد الفرنسي من جهة أخرى، إذ نجد الإدارة الفرنسية وضعت مخططات عمرانية لمختلف المدن الجزائرية سواء منها الساحلية أو الداخلية من أجل توسيع نسيجها العمراني حسب مقاييس غربية محضة إلى جانب المدن الجزائرية التقليدية التي كانت تأوي الأهالي و ذلك بإنشاء أحياء جديدة لهذه المدن لإقامة الأوروبيين و تجهيزها بالمرافق الإدارية و الهياكل الأساسية.

---

2. الميلي مبارك محمد ، مرجع سابق، ص 90.

2. Weekteen R : Aspect Spécifiques de la recherche urbain en Alger, , réseaux urbains, régionalisation au Maghréb, N°03, Tours, P.P. 13- 23.

و يعتقد الكثير من الخبراء الذين تناولوا بالبحث موضوع الشبكة العمرانية في الجزائر خلال الاستعمار الفرنسي أن مساهمة الفرنسيين في تنمية الشبكة الحضرية لا تنحصر في توسيع المدن ذات الأصل الجزائري فحسب بل أضيقت مدن جديدة أوسع، كانت في بداية الأمر عبارة عن قلع و مراكز عسكرية وسعت فيما بعد لتصبح مدن عصرية على النمط الغربي لاستقبال الوافدين من جميع أنحاء أوروبا مثل مدينة كل من سطيف، باتنة، سيدي بلعباس، و غيرها **j** .

توزيع السكان على المدن الجزائرية :

عندما نقرأ خريطة الجزائر السكانية للتعرف على الكثافة السكانية نلاحظ أنها تبين منطقة واسعة و شاسعة غير مكتظة بالسكان و أن 34 مليون نسمة تعيش فوق مساحة تقدر بـــ 2.283.000 كلم^2 بكثافة عشرة أفراد للكيلومتر الواحد لكن لما ندرس الخريطة الجيولوجية للجزائر نجد أن معظم أراضيها صحراء، و تتكون من الجبال و الرمال، و هي تحتوي على مساحة تقدر بـــ 2.174.508 كلم إذ تعتبر من أكبر الصحاري في العالم و لهذا ما بقي كمساحة قابلة للحياة إلا 207.493 كلم يسكن فوق هذه المساحة الصغيرة 80 % من سكان الجزائر.

و إذ قارنا كثافة السكان بالمعيار العالمي للاكتظاظ 27 ساكن/ كلم^2 الواحد نجد أن معظم المدن الشمالية في الجزائر تجاوزت بعدة مرات هذا المقياس، الشاهد الدال و الواضح على ما سبق هو كثافة سكان مدينة قسنطينة في كلم الواحد وصل إلى 20.467 فردا بينما الكثافة السكانية في الصحراء لا زالت بعيدة كل البعد عن مقياس الاكتظاظ و الجدير بالذكر أن استقرار هذه التجمعات السكنية الكبرى و نموها لا يكون إلا في هذا الاتجاه أنتج الاكتظاظ المتزايد إلى الاستهلاك المفرط للأرض ذات القيمة الفلاحية العالية، و أنتج أيضا تبذير للأرض الصالحة لبناء المصانع و مؤسسات الدولة و السكن.

و قد تطورت هذه الظاهرة الخطيرة بوتيرة سريعة بينما يوجد في النسيج الحضري احتياط معتبر من المساحات التي يمكن تجديدها أو تكثيفها و مساحات أخرى يمكن استغلالها عند نقل النشاطات الصناعية إلى خارج الدائرة العمرانية و يمكن استغلالها- المساحات المحجرة النسيج الحضري و حتى و إن كانت تكلفة البناء فيها غالية **k** .

هذه الحالة الخطيرة التي وصلت إليها معظم المدن من خلال التوزيع السكاني الحالي و تطوره، لا تعتبر طاهرة اقتصادية صحية و لا علامة توازن بل ترجع بالدرجة الأولى إلى النمو الطبيعي المرتفع، و بالدرجة الثانية النزوح الريفي الناتج عن قصور و عجز في إمكانية البيئة الريفية في توفير أسباب العيش و دواعي الاستقرار ، و عن توفير فرص العمل الضرورية و إنتاج ظروف الحياة المرموقة.

1. Sari Djillali : Les villes précoloniales de l'ouest Algérien, Nédrona, Mazoura, et Kalaa, SNED, Alger, 1970,p.45.

1. د. عبد الحميد دليمي: الواقع و الظواهر الحضرية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، ص 92.

وضعت الحكومة لحل مشكلة زيادة السكان بالمدن الكبرى سياسة التوازن الجهوي الاقتصادي و الاجتماعي بين المدن و الأرياف بهدف توزيعهم توزيعا عادلا على مختلف مناطق البلاد، كما أدخلت في هذه السياسة إنشاء المدن الجديدة كوسيلة مثلى لاستغلال المجال الجغرافي استغلالا رشيدا بالتوازي مع الهضاب العليا و الجنوب j .

بعض مميزات المدن الجزائرية الكبرى :

تتميز المدن الكبرى الجزائرية سمات خاصة من أهمها:

1. التزايد السريع لمعدل النمو السكاني بها :

تزايد عدد السكان بالمدن الرئيسية الجزائرية بين سنة 1954 و .1966

2. غياب سياسة فعالة للإسكان و عدم ترشيد النمو السكاني في الجزائر :

في الحقيقة لا توجد إحصائيات دقيقة تبين فعلا وتيرة تزايد السكان بالمدن الجزائرية، لكن تشير الملاحظات العامة أن تزايد الإسكان في هذه المدن بسير بوتيرة مرتفعة جدا مقارنة بتزايد نمو الإسكان في كبريات مدن الدول المتقدمة.

3. عوامل جذب السكان ببعض المدن الكبرى في الجزائر :

فالمدن الساحلية مثلا أكثر كثافة سكانية من المدن الداخلية ، و المدن التي تمثل أقطاب الصناعة الجزائرية أكثر جذبا للاستقرار بها , .

مراحل التوسع العمراني لمدينة قسنطينة :

تتضح أهمية دراسة مراحل التوسع العمراني لمدينة قسنطينة في معرفة ميكانيزماته و اتجاهاته و ذلك يتم بدافع النمو الديموغرافي المرتفع على الأراضي القابلة للتعمير مع المحافظة على الأراضي الزراعية من جهة، و من جهة أخرى حساسية الموضع، و كثرة العوائق الطبيعية و الحضرية و توضح الخريطة رقم -01 - أن التوسع العمراني لمدينة قسنطينة قد مر بعدة مراحل كبرى نوجزها فيما يلي :

- ***مرحلة ما قبل الاحتلال الفرنسي (قبل 1837م) :***

تمثل الصخرة هذه المرحلة باعتبارها النواة الأولى لنشأة المدينة منذ العهد الروماني و مع بداية سنة 1500م شهدت المدينة توسعا داخل أسوارها على الصخرة و بلغت مساحاتها 30 هكتار و كان هذا تحت الحكم العثماني ، و اتسم نسيجها بكثرة البناء وانعدام الساحات و بمساكن جماعية موحدة النمط متراصة تتخللها أزقة و شوارع ضيقة.

1. د. عبد الحميد دليمي، مرجع سابق، ص .93

2. فعاليات الملتقى الوطني حول أزمة المدينة الجزائرية: إشكالية المدينة بين التنمية الاجتماعية و الجريمة، د. الطيب نوار ، ص ص 247 - 248.

- ***مرحلة الاحتلال الفرنسي (1837 - 1962 م) :***
  - *فترة 1837- 1874 :*

تمثل هذه المرحلة بداية تدخل المستعمر على نسيج الصخرة، و ذلك بقيامه بعدة عمليات تمثلت في :

- تقسيم المدينة إلى 03 عشائر (مسلمين ، فرنسيين ، يهود).
- شق طريق جديدة وسط المدينة القديمة (شارع العربي بن مهيدي) اربط جسر القنطرة محطة القطار و ساحة لابريش و قد اصطفت المباني ذات النمط الأوروبي على جانبيه.
- إنشاء ثكنة عسكرية و حي إداري بعد إزالة العديد من المساكن **j** .
  - *فترة 1874 - 1937 :*
- شهدت مدينة قسنطينة في هذه المرحلة توسعا خارج الصخرة و ذلك في اتجاهين.
- نحو الجنوب الغربي بإنشاء حي سان جان، و تم تسوية الكدية ، تم إنشاء حي المنظر الجميل.
- نحو الجهة الشرقية بإنشاء حي الأمير عبد القادر ، و توقيع بعض الأحياء بهضبة المنصورة وسيدي مبروك وباب القنطرة .

و أصبحت المدينة بين المدينة العربية والمركز الفرنسي والضاحية الفرنسية وبالتالي فقد تضاعفت مساحتها حيث بلغت سنة 1937 حوالي 234 هكتار أ ي بمقدار 8 مرات خلا ل 100 سنة .

  - *فترة 1937 - 1962:*

عرفت مدينة قسنطينة في هذه المرحلة توافد أعداد كبيرة من النازحين إليها بسبب حرب التحرير ومن ثم فقد فرض على المدينة واقع جديد تمثل في ظهور أحياء الصفيح و أمام هذه الظاهرة ظهر ما يعرف بمخطط قسنطينة سنة 1959 و من خلاله ظهر مخطط كالزات *J.H. Calsat* هذا الأخير يعد أقل محاولة لتخطيط المدينة حيث تضمن:

- توفير السكن في شكل مجموعة من العمارات (*H.L.M.*) و برمجة تطوره المجالي على مرحلتين خلال 20 سنة بتعمير 750 هــ بهضبة المنصورة ، تل بوفريكة ، تل المنظر الجميل.
- إنجاز مناطق صناعية على مساحة 650هــ.
- إعادة هيكلة المجال الحضري و تنظيم المدينة و تقسيمها إلى أحياء كبرى.

- ***مرحلة ما بعد الاستقلال (1962 - 2000) :***

يمكن تقسيمها إلى 03 مراحل تميز توسع مدينة قسنطينة بظهور الأحياء الفوضوية الموقعة في المرحلة السابقة و نذكر منها : حي الأمير عبد القادر ، برج الرمال ، ابن تليس ، حي رومانيا ،

1. الصادق مزهود : أزمة السكن في ضوء المجال الحضري ، دراسة تطبيقية على مدينة قسنطينة ، دار النور الهادف الجزائر عام 1995، ص 26.

سركينة ، المنصورة ، و في الجهة الغربية نجد كل من حي المنشار ، بوذراع صالح ، بالإضافة ، بالإضافة إلى توسع حي المنظر الجميل الأعلى و الجزء السفلي من حي قدماء المحاربين و حي الموظفين.

- *فترة 1971- 1982 :* استمر توسع المدينة في اتجاهين **j** :

. **الأول**: شرقي: حي الدقسي عبد السلام، ساقية سيدي يوسف ، الزيادية.

. **الثاني** : غربي على محور الطريق رقم 05 ، و واد الرمال حيث نجد حي 20 أوت ، 05 جويلية ، حي حسان بوجنانة و ذلك في شكل مجمعات سكنية كبرى . كما وقعت تجهيزات و هي الجامعة على ذراع بوفريكة، و المركب الأولمبي بالجنوب، إضافة إلى المناطق الصناعية على ضفاف واد الرمال و واد بومرزوق.

- *فترة 1982- 2001 :*

استمر توسع المدينة بتوطين البناء الجاهز الفردي بين حيي القماص و سيساوي بالجهة الجنوبية الشرقية و بين بوذراع صالح و المنطقة السكنية الحضرية الجديدة ، بو الصوف في الغرب ، و في الجهة الجنوبية خي الإخوة فراد مع الإشارة أن البناء الفوضوي قد استمر في حيي بن الشرقي و بوذراع صالح. و في العشرية الخيرة فقد تركز توسع مدينة قسنطينة في شكلين :

. **الأول** : توسع المنطقة الحضرية الجديدة بوالصوف ، إنشاء حي الزواش، توسع حي القماص ، بناء المنطقة السكنية الحضرية جبل الوحش، و في الجهة الشرقية نجد حي بومرزوق ، سيساوي، و من الجنوب إنشاء المنطقة السكنية الحضرية زواغي , .

. **الثاني**: توقيع العديد من التخصيصات في مواضع مختلفة من المدينة و بالأخص الجهة الجنوبية .

بصفة عامة يمكن القول :

إن توسع مدينة قسنطينة قد سلك في بدايته 03 اتجاهات شمال شمال شرق الشرق، جنوب غرب من الصخرة بصورة مشتتة من الانقطاعات القوية (الخوانق ، وادي الرمال، بومرزوق، الثكنة الخامسة ، السكة الحديدية) أين توقف التوسع العمراني من الشمال بسبب منخفض الحامة.

و حاليا فالمدينة تشهد حركة توسع في الاتجاهات شمال شمال شرق و الجنوب على هضبة عين الباي مع الإشارة إلى نوع آخر من التوسع قد عرفته مدينة قسنطينة منذ 1982 في إطار مخطط التوسع العمراني (*P.U.P*) كان وليد التركز السكاني بها و قلة الأراضي القابلة للتعمير و ذلك بتوجيه السكان نحو المدن التوابع المحيطة بها (الخروب، عين السمارة، ديدوش) بهدف تخفيف الضغط عن المدينة الم بالإضافة إلى إنشاء المدينة الجديدة بعين الباي.

1. الصادق مزهود، مرجع سابق، ص26.
2. الصادق مزهود: مرجع سابق، ص26.

تعددت السياسات السكنية المتتالية و المتعاقبة مما أدي إلى خلق أنماط سكينة مختلفة للتحكم و السيطرة أكثر على أزمة السكن التي تتخبط فيها جل التجمعات السكنية الجزائرية، و هذا ما خلق عدة مشاكل، كما هو الحال في مدينة قسنطينة، و الذي استوجب على السلطات إيجاد حل سريع للتخفيف من حدة الأزمة فكان بذلك خلق المدينة الجديدة - علي منجلي -.

- ***تعريف المدينة الجديدة :***

إن مفهوم المدينة الجديدة بالمفهوم العمراني المعاصر لا يقتصر على إنشاء مراقد للبشر فقط بقدر ما يشترط في مخططاتها العمرانية أن توفر جميع الهياكل الأساسية و التجهيزات التجارية و الاجتماعية و الثقافية و الإدارية الضرورية زيادة على تواجد المؤسسات الاقتصادية التي تضمن لها نوعا من الاستقلالية[1].

لمحة عن ظهور المدن الجديدة :

هناك فكرة أخرى حازت إعجاب الدول الأقل نموا و هي فكرة بناء مدن جديدة و قد استخدم هذا البرنامج الجديد في الدول الأكثر نموا كوسيلة لتحقيق حياة أفضل و عرضت الفكرة بادئ ذي بدء على أنها علاج لمشاكل المدن المكتظة بالسكان في العالم النامي.

و تتطور المناطق التي تمر بنمو سكاني سريع إحدى الطرق التالية :

يتعايش السكان و الصناعات ضمن حدود مناطق العمران أو ينتقلون من المدينة إلى الضواحي أو ينتقلون إلى مدن أخرى جديدة ذات كفاية ذاتية ، و يبدو أنه لم يكن هناك خيار في آسيا و الشرق الأوسط سوى التوسع في المناطق السكنية القائمة بدلا من إقامة مدن جديدة، لكنه كلما نمت المصانع و المراكز التجارية في المدن الكبيرة و استعانت بمزيد من العمال، كما نمت المدن و كبرت ، و هكذا تزداد أزمة السكن سواءً، كما يزداد الضغط على المنافع العامة، كالماء، المدارس، الطرق.

و عندما تصل الأمور إلى هذا الحد يصبح من الضروري إيجاد وسائل لتوزيع الصناعات و السكان على منطقة أوسع، و قد زاد الاهتمام بفكرة كانت إنجلترا قد تبنتها في القرن 19 و هي إقامة مدن جديدة.

قبل مئة (100) سنة كتب إنجليزي يقول : « لقد أدت المدن المكتظة واجبها و لم تعد تصلح للسكن » و اقترح تحقيق نتائج أفضل عن طريق العمل بمشروع جريء أي الاتجاه إلى مواقع جديدة بعيدة عن المدن الرئيسية.

1. Ministere de l’equipement et de l’amenagement du territoire (1996) Demain l’Algerie, BPU Alger, P.P. 305 – 323.

و كانت فكرة المدن الجديدة عبارة عن إقامة مدن لا تظم الواحدة منها 60000 نسمة لكن تكثر فيها الحدائق الغناء، و تكون وحدات اقتصادية، واجتماعية تتمتع باكتفاء ذاتي على أن تقام كل مدينة من هذه المدن على أرض مساحتها 6000 فدان، و تضم كل مدينة منازل و مصانع و كل ما من شأنه أن يسد حاجات السكان ،

و تقام كذلك حدائق عامة عند أطراف المدينة تسمى الحزمة الخضراء **j** .

ففي أوائل القرن العشرين بنيت مدن جديدة من مختلف الأشكال و الأنواع في إنجلترا و هولندا و ألمانيا، و أقيمت في الهند مدن جديدة لعمال الصلب و السكك الحديدية، و في نهاية الحرب العالمية الثانية بدأ التخطيط لإقامة مدن جديدة في اليونان و فرنسا و الفيليبين و أمريكا الجنوبية، أما اليوم فهناك نية لإقامة مثل هذه المدن أو أنها أقيمت فعلا في سنغافورة و الملايو و فنزويلا و النرويج و هولندا و ايرلندا و يوغوسلافيا.

و حتم التكاثر السكاني في بلدان عديدة بناء مدن جديدة، و مما سهل هذه العملية التحسن الذي طرأ على وسائل النقل.

إن بناء مصنع في موقع خال يجلب عادة مصانع أخرى كما يبدأ العامل ببناء منازلهم قرب مواقع العمل، ثم يلحق بهم المهنيون و أصحاب المتاجر و هكذا تبدأ المنطقة بالتوسع و تكون النتيجة مدينة جديدة دون تنظيم , .

كما أن كتاب " هورد" إيبنزر " *Howard* حول المدن الحدائقية للمستقبل تعتبر النواة الأولى لمفاهيم المدن الجديدة التي ظهرت في إنجلترا بعد الحرب العالمية الثانية بحواف المجمعات الحضرية و بالأخص مدينة لندن لتنتشر فيما بعد عبر مختلف جهات انجلترا بالقرب من المناطق الصناعية و المناجم **1** .

سياسة المدن الجديدة في الجزائر :

تبنت الحكومة الجزائرية استراتيجية المدن الجديدة لمواجهة التحضر السريع في الجزائر خاصة عبر الشريط الساحلي و التل أين وصل التشبع الحضري أقصاه في المدن الكبرى و المتوسطة الحجم و ما نتج عنه من انعكاسات خطيرة على الوسط الطبيعي و بالأخص تراجع مساحة الأراضي الفلاحية بسبب التوسع العمراني سواء كان ذلك التوسع العمراني منظما في إطار المخططات العمرانية، أو عشوائيا على شكل أحياء قصديرية تنقصها التجهيزات و الهياكل الأساسية الضرورية للحياة الحضرية.

---

1. تشارلز أبرمز: المدينة و مشاكل الإسكان، ترجمة لجنة من الأساتذة الجامعيين، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1964، ص ص 118- 119.

2. تشارلز أبرمز، المرجع نفسه، ص ص 120- 121.

3. HOWARD,E : Garden Cities of Tomorrow, Faber Fater, London, 1945,P.85.

صادقت الحكومة الجزائرية برئاسة مقداد سيفي سنة 1995 على عدة مشاريع مدن جديدة تنشأ بالقرب من المدن الميتروبولية (الجزائر، وهران، قسنطينة) مثل مشاريع المدن الجديدة بالقرب من مدينة الجزائر و المتمثلة في المحلمة، بونيان، و الناصرية، و العفرون ، و مشاريع مماثلة لمدينة وهران و قسنطينة، و مدن مماثلة في الهضاب العليا كمشروع مدينة بوغزول يبدأ في تنفيذها مع نهاية القرن الحالي ، لتحقيق التوازن في الشبكة الحضرية، و التخفيف من أزمة السكن، و القضاء على الأحياء القصديرية ، زيادة على بعث التنمية الاقتصادية في الهضاب العليا و الجنوب من أجل استقطاب الفائض السكاني الموجود في شمال الجزائر؛ و تخفيف الضغط الديموغرافي على المستوطنات البشرية الواقعة عبر الشريط الساحلي و التل، و التي وصلت درجة التحضر بها درجة الإشباع، و التي يتوقع أن ترتفع نسبة السكان الحضر بهذه المناطق حوالي 75% من مجموع السكان مع نهاية 2000.

و يعتقد البعض من أصحاب القرار في الجزائر أن المدن الجديدة هي الحل الأمثل لمعالجة إشكالية سرعة التحضر التي تعيشها بلدان المغرب العربي عموما و الجزائر خصوصا من أجل التحكم و تنظيم الإستيطان البشري الحضري الذي سيكون الخاصية الرئيسية لبلدان المغرب العربي خلال القرن المقبل؛ إلا أن الفكرة في حد ذاتها تحتاج إلى استثمارات ضخمة لإنجاز مثل هذه المشاريع الطموحة، لأن المدن الجديدة بالمفهوم العمراني المعاصر لا يقتصر على إنشاء مراقد للبشر فقط بقدر ما يشترط في مخططاتها العمرانية أن توفر جميع الهياكل الأساسية و التجهيزات التجارية و الاجتماعية و الثقافية و الإدارية الضرورية ، زيادة على تواجد المؤسسات الاقتصادية التي تضمن لها نوع من الاستقلالية، و إلا فإن مثل هذه المشاريع يعقد النظام الحضري أكثر ، و ستظل هذه الكويكبات العمرانية الجديدة (المبرمجة) تعتمد كليا على المدن الرئيسية المجاورة في مختلف التجهيزات الحضرية و مناصب الشغل **j** .

إن نموذج المدن الجديدة كإستراتيجية لمواجهة إشكالية التحضر ينبغي أن تؤخذ بكثير من الجذر بعيدة عن الأهداف الديماغوجية و السياسوية ، كما تحتاج إلى دراسات و أبحاث معمقة و جدية لإيجاد أحسن البدائل و الحلول لإشكالية التحضر قبل تبني مشاريع يكون وقع سلبياتها و انعكاساتها أقوى من إيجابياتها، وفي مثل هذه الدراسات العمرانية ينبغي الاستفادة من تجارب البلدان المتقدمة في هذا المجال.

حيث أصبحت المدن الجديدة في الوقت الحاضر نموذجا معماريا يقتدى به في التوسع العمراني في مختلف بلدان العالم المتطورة أو السائرة في طريق النمو التي تمتلك الإمكانات المادية الضخمة أو الخبرة التكنولوجية العالية التي يتطلبها إنجاز مثل هذه المستوطنات الحضرية الراقية في مجال التجهيزات الحضرية المتنوعة و المتكاملة ، أو الوظائف و الخدمات التي تؤديها هذه المدن الجيدة في إطار شبكة حضرية متزنة و متناسقة **k** .

1. بشير التجاني: التحضر و التهيئة العمرانية، ديوان المطبوعات، الجزائر، 2000، ص 74.
2. بشير التجاني، مرجع سابق، ص 75.

المدن الجديدة كأحد بدائل النمو الحضري في الجزائر :

بدأ العمل بهذا الأسلوب لمواجهة تسارع وتيرة النمو الحضري و ما نتج عنه بهدف التحكم في التوسع العمراني للتجمعات الحضرية، و قد شهدت أغلب المدن الجزائرية توسعا في نسيجها الحضري، حيث قدر عدد السكنات المنجزة مع نهاية 1996 حوالي مليون وحدة سكنية على النمط العمودي الجماعي (عمارات) توزعت عبر مختلف المدن الكبرى و ذات الكثافة العالية نسبيا، مثل مدن الجزائر ، وهران، قسنطينة، عنابة، ثم المدن المتوسطة، تلمسان، سيدي بلعباس، الشلف، عين تموشنت، سطيف، جيجل، باتنة، سوق أهراس.

و يلاحظ أن أكبر المناطق السكنية الحضرية الجديدة قد أخذ سكانها من مدنها بسبب الانفجار السكاني الذي تشهده مدن الجزائر، وهران، قسنطينة، عنابة، و إن نجحت هذه السياسة في توفير السكن الجماعي و التخفيض من شدة أزمة السكن بشكل ملحوظ فإن النقائص تبدو قائمة بالنسبة لتوفير الهياكل الضرورية و التجهيزات الأساسية لسكانها بحيث لا تزال هذه المناطق السكنية الحضرية المتواجدة بأطراف المدن عبارة عن مرافق؛ و من معاناة السكان بهذه المناطق مشكل النقل.

كما لوحظ أيضا أن أغلب المناطق السكنية الحضرية قد أنجزت فوق أراضي فلاحية، و أنجزت في إطار المخططات الولائية و البلدية للتنمية باعتمادات مالية لقطاع السكن **j** ؛ و تماشيا مع التوسع العمراني المخطط بإنشاء مناطق سكنية حول المدن الكبرى، و المدن التي تعاني فائض سكاني نتيجة التشبع فقد وضعت الدولة إستراتيجية لإقامة سلسلة من المدن الجديدة تهدف إلى إعادة التوزيع السكاني على الحيز المتاح، و المساهمة في حل أزمة الإسكان القائمة في المدن المأهولة و التي تعاني ضغطا سكانيا مع ارتفاع الكثافة أو انعدام المجال الكافي و ضعف إمكانات الاستقبال **k** .

1. بو ودن عبد العزيز: المشكلات الاجتماعية للنمو الحضري في الجزائر، حالة مدينة قسنطينة، أطروحة دكتوراه دولة في علم اجتماع التنمية، ص ص 218- 220.

2. بو ودن عبد العزيز، مرجع سابق، ص ص 221- 222.

موقع المدينة الجديدة - علي المنجلي - :

تعد هضبة عين الباي إحدى أهم الوحدات الطبوغرافية بجنوب المجمع الحضري القسنطيني ، تمتد على مساحة واسعة تقدر بـــ 600 هـــ تقع على ارتفاع متوسط يبلغ 800 م، تنفرد بكونها وحدة مجالية متكاملة (لا يوجد بها انقطاعات طبوغرافية) يتسم سطحها تقريبيا بالانبساط و ذلك لخصائصها التركيبية، تتجه هذه الهضبة من الشرق إلى الغرب لتنتهي بحواف صخرية شديدة الانحدار ، و هي جبهة الهضبة مما جعلها تشرف على مدينة قسنطينة.

و أمام هذه الخصائص التي تتميز بها هضبة عين الباي أصبحت تحتضن مشاريع عمرانية يمكن حصرها في :

- المنطقة السكنية الحضرية الجديدة زواغي التي تتربع على مساحة 500 هـــ، تقع في الجزء الشمالي من الهضبة و هي تدخل في المحيط الحضري لمدينة قسنطينة خريطة رقم - - .

- مشروع الطريق السريع شرق، غرب عنابة تلمسان الذي يتوافق مع حدود المحيط العمراني لمدينة قسنطينة في الجهة الجنوبية ، يقطع الهضبة في جزءها الشمالي و هو يفصل بين المنطقة السكنية الحضرية الجديدة زواغي و المطار.

- مطار محمد بوضياف الدولي: الذي يتوسط الهضبة بمساحة 400 هـــ.

- المدينة الجديدة - علي منجلي - : تقع في الجهة الغربية من الهضبة على محور الطريق الولائي رقم 101 الرابط بين مدينتي الخروب ، عين السمارة تتربع على مساحة 1500 هكتار.

- يحد المدينة الجديدة - علي منجلي - من الشمال الطريق السريع شرق غرب و من الشمال الشرقي مطار محمد بوضياف و من الشرق الطريق الوطني رقم 79.

و من الغرب سفوح الهضبة و تعني بذلك سفح العيفور الذي ما يزال محافظا على طابعه الفلاحي و منه نلاحظ أن مشروع المدينة الجديدة - علي المنجلي- يشكل ثقلا عمرانيا بالهضبة لا سيما و أن موضعها المختار بها يوفر لها مجالات واسعة و كافية من أجل خلق مجال عمراني حقيقي متصل (على عكس المدينة الأم) و بسمح بإمكانية الاستثمار في مختلف الميادين على آفاق متباينة.

و من تم نسجل أن المدينة الجديدة تحتل موقعا بالنسبة لمدينة قسنطينة حيث يتدعم هذا الموقع بعدة مميزات تتمثل في :

- القرب النسبي من مدينة قسنطينة حيث تقع إلى جنوبها على مسافة تقدر بـــ 13 كلم.
- وقوعها على محاور الطرق:

- الطريق الولائي رقم 101 الذي يقطعها و يجزءها إلى قسمين شمالي و جنوبي و يشكلالمحور الأساسي المهيكل لها.

- الطريق الوطني رقم 79 الذي يمر بالقرب منها.

- الطريق السريع شرق ، غرب الذي يمر بشمالها على مسافة 4 كلم و الذي ترتبط به الطريق حيث يتم هذا الارتباط في محول يسمى " كوسيدار " الذي يقع على محور الطريق السريع شرق، غرب.

- المطار الدولي محمد بوضياف الذي يقع في شرقها.
- سهولة موضعها و توفره على أراضي قابلة للتعمير أين يسمح بتوفير كل المتطلبات لمدينة جديدة خارج الأودية و مناطق الأخطار الطبيعية و حماية الفلاحية الخصبة.

إن احتواء المدينة الجديدة على منطقة النشاطات المتعددة يعطي لها أهمية اقتصادية على المستوى المحلي و الوطني لاسيما أنها ستطلق من العدم على موضع فارغ غير مشغول بأية منشآت **j** .

حجم المدينة الجديدة - علي منجلي - :

برمجت المدينة الجديدة - علي منجلي - لاستخدام حجم سكان يتعدى 300.000 نسمة و بالتالي فهي تصنف ضمن المدن الميتروبولية.

و بمقارنة هذا الحجم مع أحجام المدن الجديدة في بعض دول العالم نجد:

في البرازيل : حدد حجم المدينة الجديدة برازيليا بـــ 500.000 نسمة و ذلك باعتبارها عاصمة.

في بريطانيا : نجد أن مخطط المدينة الجديدة كان يهدف إلى استقبال الحجم الفائض المتواجد في مدينة لندن، لكن الشيء الملاحظ أنه في التجسيدات الأولى أي مدن الجيل الأول لم تحقق توازن ملائم و تنوع كاف في ميدان الشغل فكانت المدن بحجم يتراوح ما بين 20.000 إلى 60.000 نسمة.

في أمستردام : كانت المدن الجديدة بحجم يتراوح بين 110.000 إلى 200.000 نسمة.

في ستوكهولم : ارتكز المخطط على إنجاز تجمعات صغيرة (10.000 - 20.000 ن.) متجمعة حول محطة الميترو و مجموع هذه التجمعات الواقعة على نفس الخط، تشكل مدينة جديدة واحدة بحجم 50.000 على الأكثر و مركزها يقع بإحدى هذه التجمعات.

و قد استنتج من هذه التجارب المتعدد للدول السباقة في هذا الميدان أنه كلما كان حجم المدن الجديدة صغيرة فلا يمكن تحقيق التوازن المطلوب ، و التنوع الكبير في مجال العمل ، لآن المؤسسات تمتنع عن التوقع هذه المدن الصغيرة أين اليد العاملة محدودة و التجهيزات غير كافية، لهذا فحجم كاف

1. الديوان الوطني للإحصائيات: التعداد العام للسكان و السكن 1998.

للمدينة ظهر كشرط إلزامي لنجاح مركز متعدد الوظائف و منطلق لتشكيل حياة عمرانية، و لهذا فجميع التوجيهات الحالية تنص على إنجاز مدن جديدة بحجم كبير، ففي فرنسا على الأقل يجب أن يكون حجم المدينة الجديدة 500.000 نسمة.

و من هنا نستنتج أن هناك استفادة من تجارب أجنبية في تحديد حجم المدينة الجديدة - على منجلي - و بالتالي الطموح إلى مركز حضري متعدد الوظائف لاسيما أن هذه المدينة الجديدة برمجت لاستقبال الفائض السكاني القسنطيني و تخفيف الضغط عن المدينة الأم **j** .

دوافع إنشاء المدينة الجديدة :

1. ***الموضع*** *:* قلة الأراضي الصالحة للتعمير :

كما هو معروف المخططين أن مدينة قسنطينة تعاني من أزمة حادة تتمثل في نقص و نفاذ احتياطها العقاري بسبب موضعها الأخير الذي يتميز بالتقطع و عدم الاستمرارية بين وحداته الطبوغرافية المشكلة له (الصخرة ، هضبة المنصورة ، تل سيدي مبروك ، الكدية، تل المنظر الجميل، ذراع بوفريكة، هضبة عين الباي) يقطع الموضع كل من وادي الرمال و بومرزوق حيث يتجه الأول من الجنوب الشرقي ليحيط بالصخرة على طول 1500 م مشكلا معها ما يعرف بخوانق الرمال التي يبلغ ارتفاعها بين 250 - 300 م ليواصل بعد ذلك باتجاه الشمال أم واد بومرزوق فهو يأتي من الجنوب الشرقي ليقطع المدينة في جزءها الجنوبي و يصب مباشرة في واد الرمال و يعمل هذين الوادين على نحت سفحي الوحدات الطبوغرافية المشكلة للموضع مما يتسببان في عدم استقرار أرضيتها و ظهور أخطار طبيعية (فيضانات،إنزلاقات أرضية)، غير أن التلال تعتبر نسبيا صالحة للتعمير مع الأخذ بالاعتبار بعض الاحتياطات.

و بالتالي فإن كل هذه العوامل الطبيعية جعلت من موضع مدينة قسنطينة يتسم بقلة مناطق التوسع العمراني.

1. U.R.B.A.C.O. : Plan d'occupation de sol. Ville nouvelle de Ain El-Bey - POS_2, Mars 1999, 03

2. ***عوامل ديموغرافية:*** ثقل ديموغرافي كبير.

من العوامل الأخرى الذي دعت إلى ضرورة وجود مدينة جديدة هو الحجم السكاني الكبير الذي يقطن بمدينة قسنطينة و الذي عرف تطور سريعا منذ 1984 حتى آخر تعداد لسنة 1998 ، و يوضح الجدول رقم - 01 - الموالي أن مدينة قسنطينة قد تضاعفت بمقدار 04 مرات خلال 50 سنة **j** .

السنوات	عدد السكان (ن)	معدل النمو السنوي (%)	نسبة صافي الهجرة (%)
1948	118,774	3.82	6.50
1954	148,725	4.27	24.22
1966	245,621		
1977	345,566	3.15	38.76
1987	441,651	2.48	41.39
1998	478,969	0.74	58.33

المصدر : فؤاد بن غضبان: المدن التوابع حول مدينة قسنطينة تحولاتها، أدوارها، وظائفها (الخروب) عين السمارة، ديدوش مراد، الحامة بوزيان، تجمع بكيرة) مذكرة ماجستير علوم الأرض الجغرافيا و التهيئة العمرانية قسنطينة، 2001، ص 34.

و حسب آخر تعداد لسنة 1998 فقد وصل حجم مدينة قسنطينة إلى 478.969 و وقد أمكن من خلال الخريطة رقم (01) توزيع الحجم على القطاعات الحضرية لبلدية قسنطينة، و لوحظ من خلالها أن قطاع سيدي مبروك يضم أكبر حجم سكاني يقدر بـــ 79.465 ن بينما أصغر حجم فقد لوحظ بـــ 05 جويلية حيث قدر بـــ 27.969 ن، في حين نجد أن قطاع سيدي راشد يضم 52.735ن، يليه كل من القطاعات القنطرة (47.488ن) القماص (38.515ن)، الزيادية (39.949ن) المنظر الجميل (57.297 ن) ، بوذراع صالح (51.297ن) و التوت (55.064ن) .

و من الملاحظ أن كل القطاعات الحضرية لبلدية قسنطينة تضم أحجام سكانية مرتفعة لذلك لابد من دراسته علاقة هذه الأحجام بالمساحة في كل قطاع و هو ما يعرف بالكثافة السكانية و هي موضحة مجاليا في الخريطة رقم (02) أين يظهر هناك تباينا واضحا في قيمتها من قطاع لآخر في أربع (04) فئات حيث نجد أن الكثافة المرتفعة (103.14 - 378.02 ن/هـــ).

1. المدينة الجديدة: علي منجلي ، قسنطينة، إنتاج عمراني جديد ، إعداد الطالبة مريحة صبرينة، مذكرة ماجستير في التهيئة العمرانية، 2002 ، ص ص 7- 8.

تتركز في الأنسجة القديمة (قطاع سيدي راشد) بينما تبدأ في النقصان و الانخفاض التدريجي باتجاه الضواحي ، و في مناطق التوسع الحالي بالمدينة (قطاعات التوت ، 05 جويلية ، القنطرة ، القماص) و السبب في ذلك يعود إلى :

- عوامل طبيعية (عوائق الموضع).
- عوامل إدارية (تقسيم 1991 الذي رفع عدد القطاعات الحضرية من 08 إلى 10 قطاعات).
- خصائص عمرانية (أنماط السكن، شبكة الطرق، توزيع الوظائف عبر القطاعات).
- بالإضافة إلى ظروف اقتصادية و اجتماعية.

3. ***توسع عمراني سريع*** *:* استهلاك مجالي واسع.

إن وجود مدينة جديدة لقسنطينة كان نتيجة لدواعي يفرضها النسيج العمراني للمدينة و الذي أصبح في غاية التعقيد إذ يعاني من مشكلات موروثة من عهد الاستعمار و أخرى جديدة تراكمت عليه منذ الاستقلال حتى وقتنا الحالي و هذه الإشكالات تتزايد و تتعقد كلها حتى تسارعت وتيرة نمو المدينة.

و الجدول رقم (02) يوضح تطور المساحة المعمورة بمدينة قسنطينة.

السنة	المساحة المعمورة (هـــ)	معدل الزيادة (هـــ / سنة)	نصيب الساكن من المساحة المعمورة (م2/ الساكن)	الكثافة السكانية (ن/هـــ)
1977	2.558	60	73	135
1987	3.285	70	75	134
1993	4.547	210	86	114
2000	5.138	118	107	93

المصدر: فؤاد بن غضبان: المدن التوابع حول مدينة قسنطينة تحولاتها، أدوارها، وظائفها (الخروب) عين السمارة، ديدوش مراد، الحامة بوزيان، تجمع بكيرة) مذكرة ماجستير علوم الأرض الجغرافيا و التهيئة العمرانية قسنطينة، 2001، ص 34.

مريحة صبرينة ، مرجع سابق، ص 8.

أما فيما يتعلق بتخصص الأراضي القابلة للتعمير ببلدية قسنطينة (خريطة رقم - 03 -) فهذه الأخيرة تبلغ مساحتها 23.000 هــ فهي كالآتي :

القطاعات	المساحة (هــ)	النسبة (%)
قطاعات معمرة	4.781	20.78
قطاعات مبرمجة للتعمير	210	0.92
قطاعات التعمير المستقبلي	0	0
قطاعات غير قابلة للتعمير	18.009	78.30

نلاحظ أن المساحة غير القابلة للتعمير تفوق بكثير المساحة المعمرة و المبرمجة للتعمير ذلك بسبب الخصائص الطبيعية.

كل هذه العوامل و غيرها لا يمكن استمرارها بهذه الوتيرة في الآفاق المستقبلية فالاحتياجات الضرورية بدأت تستفحل، الشيء الذي يحتم البحث عن حل جذري لتجاوز هذه الوضعية و هو ما يستدعي وضع إستراتيجية شاملة للتهيئة العمرانية بإنجاز المدينة الجديدة - علي منجلي - بعين الباي من أجل التخفيف من شدة الإشكالات المطروحة بالمدينة الأم - قسنطينة - .

مريحة صبرينة ، مرجع سابق، ص ص 10- 11.

الهدف من إنجاز المدينة الجديدة :

إن الهدف في إنجاز المدينة الجديدة ـــــ علي منجلي ـــــ هو تخفيف الضغط عن المدينة الأم قسنطينة و التي وصلت إلى حد الأزمة في جميع المجالات بسبب تشبع موضعها و ارتفاع حجمها، و النقص في الأراضي القابلة للتعمير و ذلك عن طريق استقبالها للفائض السكاني القسنطيني المحول إليها.كما أن برمجتها بحجم يتعدى 300.000 نسمة بالجهة الغربية من هضبة عين الباي يضمن توزيع عادل و متوازن للسكان ضمن المجمع الحضري القسنطيني في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لسنة 1998.

و من جهة أخرى فهي تهدف كذلك إلى خلق توازن بين السكن و العمل نظرا لاحتواءها على منطقة النشاطات المتعددة و التجهيزات الكبرى ذات بعد محلي و جهوي ؛ كما تعد المدينة الجديدة - علي منجلي - مجال خصب للاستثمار سواء أثناء مرحلة الانجاز أو بعدها و في هذا الصدد نلاحظ أن : هدف المدينة الجديدة هو هدف المدن الجديدة البريطانية الفرنسية و الهولندية **j** .

التنظيم المجالي للمدينة الجديدة - علي منجلي - :

تقسيم المدينة الجديدة - علي منجلي - إلى وحدات جوار :

قسمت المدينة الجديدة -علي منجلي - إلى وحدات جوار و من الخريطة رقم- - نلاحظ أن المدينة قسمت إلى 20 وحدة جوار موزعة كالتالي :

08 وحدات جوار تقع شمال الطريق الولائي و هي 5، 6، 7، 8، 13، 14، 15، 16.

12 وحدة جوار تقع جنوب الطريق الولائي و هي 1، 2، 3، 4، 9، 10، 11، 12، 17، 18، 19، 20. و تختلف كل وحدة جوار عن الأخرى في المساحة و قدرة استيعابها للسكن و السكان و التجهيزات المبرمجة فوق أرضيتها و هذا ما يوضحه الجدول الآتي :

1. P. Merlin : Les villes nouvelles , PUF, Paris, 1972, P. 293- 294.

الجدول رقم " " المدينة الجديدة – علي منجلي –

المساحة العقارية لكل وحدة جوار

وحدة الجوار	المساحة العقارية	عدد المساكن	عدد السكان	وحدة الجوار	المساحة العقارية	عدد المساكن	عدد السكان
01	75.04	7200	43200	11	85.56	أرضية خاصة ببناء مستشفى عسكري	
02	43.43	2991	17949	12	33.02	3911	6834
03	34.04	أرضية خاصة ببناء جامعة		13	58.45	3546	21276
04	72.67	2612	15672	14	48.51	2649	15894
05	86.32	2479	14924	15	60.31	2715	16290
06	40.37	3101	18636	16	16.04	118	702
07	73.09	3680	22080	17	82.03		24354
08	19.96	1500	9000	18	87.08	4029	24174
09	69.54			19	63.98	2680	16080
10	39.10	1914	11484	20	68.19	2393	14354

المصدر: مديرية التعمير و البناء ديسمبر 2002

منال سطمبولي، نهاد لهشيلي: السكن الاجتماعي بالمدينة الجديدة علي منجلي ، مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة في التهيئة الحضرية، ص 48.

و هذا التباين في المساحة يرجع إلى كيفية توزيع المشاريع السكنية و التجهيزات على وحدات الجوار ، و ذلك من أجل ضمان نوع من الانسجام و التوازن المجالي للمدينة الجديدة – علي منجلي –

- تقسم المدينة الجديدة – علي منجلي – إلى أحياء :

تتقسم المدينة الجديدة – علي منجلي – إلى 05 أحياء كل حي يحوي 04 وحدات جوار و هي موضحة في الجدول التالي :

الجدول رقم " " المدينة الجديدة – علي منجلي – الأحياء المكونة للمدينة

رقم الحي	وحدات الجوار المكونة للحي	المساحة (هــ)	النسبة (%)
01	04-03-02-01	227.18	15.14
02	08-07-06-05	219.74	14.65
03	12-11-10-09	227.22	15.14
04	16-15-14-13	183.31	12.22
05	20-19-18-17	301.28	20.09

من الجدول نلاحظ أن كل الأحياء تتشكل من 04 وحدات جوار كما أن المساحة بين مختلف الأحياء تكاد متساوية و هي محصورة بين 183.31 هــ و 301.28 هــ و الخريطة رقم " " توضح بالتدقيق موقع كل حي في المدينة الجديدة – علي منجلي -.

نفس المرجع.

مخططات شغل الأرض بالمدينة الجديدة – علي منجلي –

ظهرت المدينة الجديدة –علي منجلي – في إطار التوجيهات العامة للمخطط التوجيهي للتعمير DUD سنة 1982، و الصادر بقرار الوزارات رقم 06 المؤرخ في 28 /88/01 و الذي أكده المرسوم التنفيذي رقم 83-98 المؤرخ في 98/02/25 ، المصادق على المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير PDAU و بما ان هذا المخذذ لم يعط تفاصيل تنظيم المجال الحضري للمدينة كان من ضرورة وجود مخططات شغل الأرض بهدف التحكم في تسيير المجال الحضري و إعطاء نظرة تفصيلية شاملة عن كل قطاع محدد بالمخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير PDAU.

و ضمن هذا الإطار غطيت أرضية المدينة الجديدة – علي منجلي – بـــ 05 مخططات شغل الأرض إلى غاية سنة 2003 حيث تمت دراسة الثلاث مخططات الأولي POS1- POS2 – POS3 في حين أن المخططين POS4- POS5 هما في طور الدراسة و كل هذه المخططات تتربع علي مساحة تقدر بـــ 975.65 هكتار و هو ما يعادل 65.04 من المساحة الإجمالية للمدينة الجديدة – علي منجلي – و تقع المخططات الثلاث الأولى في الجزء الشرقي للمدينة و تحتل مساحة 816 هكتار و الجدول التالي يلخص كل خصائص مخطط شغل الأرض على حدى:

الجدول رقم " " خصائص مخططات شغل الأرض بالمدينة الجديدة – علي منجلي –

رقم مخطط شغل الأرض	المساحة (هــ)	النسبة (%)	وحدات الجوار المكونة له	الموقع	الحدود
POS1	540	36	3-2-1-13-8-7-6-5 و جزء من – و ج 9 -	يتوسط المدينة حيث تقاطع النهج الرئيسي و الثانوي	من الشرق المقبرة و ZAM من الشمال حدود المدينة
POS2	136	9.07	19-12-10	في الجهة الجنوبية للمدينة	شمالا POS1 وحدة الجوار 17 الجنوب وج 20 الشرق POS3 من الشمال الغربي وج 18
POS3	140	9.33	11 و جزء من – و ج 9 -	في الجزء الجنوبي الشرقي	من الشمال النهج الرئيسي ZAM من الجنوب الغربي POS2 من الشمال الغربي POS1
POS4	82.32	5.49	17	في الجزء الغربي	من الشمال POS1 و وج4 و من الجنوب و الشرق POS2 و من الغرب وج18
POS5	77.33	5.15	18	في الجزء الجنوبي الغربي	من الشمال وج4 و من الجنوب الشرقي POS2 و من الشرق POS4 و من الغرب منطقة التوسع
المجموع	975.65	65.04	-		

الفصـــل الميـــــــــــــــداني

الإجـــــــــــــــــــراءات المنهجية

تمهيد:

أولا: الفروض

ثانيا : المجال العام والخاص للدراسة

1- المجال العام للدراسة.

2- المجال الخاص للدراسة.

ثالثا : العينة و طريقة اختيارها

رابعا : المنهج المستخدم في الدراسة.

خامسا : أدوات جمع البيانات الميدانية

1- الملاحظة.

2- المقابلة.

3- الاستمارة.

4- الوثائق.

سادسا: التحليل و النتائج.

1- تحليل البيانات.

2- نتائج الدراسة.

الخاتمة.

الملاحق.

تمهيـــــــد:

تقوم المعرفة العلمية على وجود دعامتين أساسيتين مجسدتين في البناء المنهجي و البناء النظري، و رغبة منا في تكامل خطوات الدراسة وتنسيقها؛ وعلى ضوء ما طرح ونوقش في الفصول النظرية السابقة للبحث سنحاول في هذا الفصل تناول الطرح المنهجي للدراسة من خلال عرض و تحليل الأسلوب المعتمد في جمع البيانات الإمبريقية و معالجتها، و قد جاء هذا الفصل لتدعيم الخلفية النظرية، و خاصة ونحن نهدف من وراء هذا الفصل الإجابة على التساؤلات المطروحة، و مادامت دقة البحث تكمن في دقة نتائجه ، و هذا لا يتحقق إلا من خلال اعتماد الدقة في تطبيق أنسب المناهج و الأدوات، لتغطية موضوع البحث.

أولا : الفروض

يرتبط البحث العلمي ارتباطا وثيقا بالفروض لذا فإنها تضفي على البحث نوعا من العلمية ، كما تعد حلقة وصل ما بين الجانبين النظري و الميداني، فصياغة للفروض ملائمة لطبيعة الدراسة عملية ذات أهمية بالغة إذ أنها عملية منظمة تتم نتيجة الإلمام بجميع جوانب الموضوع المدروس لتصاغ المشكلة في شكل فرضيات، هذه الأخيرة تعد بمثابة حلول مبدئية أو أولية يمكن اختبارها، و التأكد من مدى صحتها و معرفة مطابقتها للواقع الإمبريقي من خلال الدراسة الميدانية.

و الفرضيات تساعد في الكشف عن الحقائق و تفسيرها و معرفة الأسباب التي تؤدي إلى المشكلة فهي « أفضل حل ميسور لمشكلة من المشاكل الإجتماعية أو أفضل لحقيقة غير معروفة، فهي محاولة معرفة ظروف أو علاقة عنصر إذا وجد أنه صحيح عن طريق الإستنتاج المنطقي، فإن ذلك يمهد الطريق لقيام تفسير أو نظرية معينة » [1].

و بما أن مشكلة البحث تتمحور حول العنف في المدينة الجديدة - علي منجلي - حاولنا صياغة الفرضيات لمعرفة العوامل و الأسباب المؤدية لانتشار هذه الظاهرة في هذا الوسط الحضري الجديد.

و قد انطلقت الدراسة من أجل اختبار الفرضيات التالية:

- ***الفرض الأول :***

يؤدي اختلاف مكان الإقامة السابق و اختلاف الذهنيات لدى أفراد المدينة الجديدة - علي منجلي - إلى تضارب المصالح و خلق الصراعات بينهم.

- ***الفرض الثاني :***

يشجع قدوم سكان المدينة الجديدة - علي منجلي - من أحياء مختلفة متخلفة[2] على خلق مناخ ملائم لنمو السلوكات العنيفة.

- ***الفرض الثالث:***

يساعد نقص المرافق الترفيهية و التثقيفية على انتشار و تنامي ظاهرة العنـــف في الوسط الحضري - علي منجلي - و عدم التكيف معه.

1. زيدان عبد الباقي : قواعد البحث الاجتماعي، مكتبة الأيخلو مصدرية، ط2، 1976 ص 09.

2. مجموعة من المباني المتميزة بالازدحام، و التخلف في أغلب جوانب الحياة و معظم سكانها من المهاجرين و غالبا ما توجد على أطراف المدينة و تتسم بالفقر.

ثانيا: المجـــــــــــــــــــــال العام و الخـــــــــــــــــاص

1. المجال العام :

الموقع ضمن التجمع الحضري القسنطيني:

يتوسط موقع المدينة الجديدة شبكة حضرية على رأسها التجمعات الثلاث الكبرى لقسنطينة وهي : قسنطينة شمالا، الخروب شرقا، عين السمارة غربا، و تبعد عن مدينة قسنطينة بـــ 13 كلم و منه نجد أن المدينة الجديدة - علي منجلي - تحتل موقعا ممتازا، و يجعلها مركزا لشبكة حضرية تتكون من أهم مدن الشمال الشرقي للجزائر، باتنة جنوبا ، أم البواقي و قالمة شرقا، سكيكدة شمالا و سطيف غربا.

كما أن وقوعها على محاور طرق هامة زاد من فعالية الموضع سيما الطريق الوطني رقم 79 و الطريق الوطني رقم 101 الذي يمر بها شمالا.

الموقع الإداري:

تقع المدينة الجديدة في الجهة الغربية لهضبة عين الباي على محور الطريق 101 و يحدها من الشمال الطريق السريع شرق غرب ، و من الشمال الشرقي مطار محمد بوضياف ، و من الشرق الطريق الوطني رقم 79 و تجمع قايدي عبد الله.

كما يحدها من الغرب سفوح هضبة عين الباي (سفح العيفور) و يحدها جنوبا قطار العيش و تقع المدينة الجديدة بين حدود بلديتي الخروب و عين السمارة بمساحة تقدر بـــ1500 هكتار.

مؤهلات الموضع :

موضع المدينة الجديدة - علي منجلي - له أهمية كبرى حيث يمتاز بـــ :

- مساحة عقارية تقدر بـــ 1500 هكتار تسمح باستقبال عدة مشاريع سكنية وتجهيزات كبرى.
- تموضع المدينة في تقاطع أكبر محاور الاتصال وبالقرب المطار الدولي محمد بوضياف.
- موضع شاغر يسهل من عمليات التهيئة و التقليل من تكاليف التسوية و الإصلاح.
- أغلب أراضي الموضع منبسطة و قابلة للتعمير ولا تحتوي على عوائق.
- الأرضية ذات تركيب صخري صلب يمكنها من احتمال ضغط المباني " إمكانية إنجاز عمارات ذات 20 طابق".

المنشآت:

في الجانب التعليمي نجد:

- (09) مدارس إبتدائية و (03) إكماليات و (02) ثانويتين.

في الجانب الإداري:

- الحي الإداري ويشمل البلدية، الضمان الإجتماعي، الحماية المدنية، مصلحة الضرائب، ديوان الترقية و التسيير العقاري.

في الجانب الخدماتي :

- السونلغاز، الجزائرية للمياه.

في الجانب الصحي :

- مستشفى و مستشفى عسكري.
- مستوصف خاص بحماية الطفولة و الأمومة و آخر متعدد الخدمات.

في الجانب الترفيهي نجد:

- مركب سياحي.
- كما نجد في الجانب الديني مسجد.

و أخيرا نجد حي جامعي "لالا فاطمة النسومر" ، العلوم الإقتصادية و السياسية - جامعة منتوري - .

2. المجال الخاص:

يتوسط مجال دراستنا الخاص المدينة الجديدة فهو يقع في الناحية الشرقية للوحدة الجوارية رقم "07" و هو عبارة عن تجمع سكني يحتوي على 500 مسكن تقطن به 500 عائلة كما شمل المجال ثانوية و حديقة عامة لم تفتح بعد.

- **المجال البشري**:

يشمل حي "علي منجلي" المدينة الجديدة قيمة سكنية تقدر 4800 مسكن يتوزع عليها كثافة سكانية تقدر بـــ: 300.000 ساكن.

أما عن مجال دراستنا فهو يضم 500 مسكن بكثافة سكانية تقدر بـــ: 2257 نسمة.كما كانت السكنات به من نوع f2 ،f3 في مجملها.

- **المجال الزمني**:

في الحقيقة إن المجال الزمني لدراستنا الميدانية قد بدأ مبكرا و ذلك قصد التحكم في موضوع الدراسة و ذلك نظرا لتحديد فترة تقديم الرسالة في خلال سنة.

و قد توزعت الفترة الزمنية على النحو التالي:

- **الجانب النظري**: حيث استغرق هذا الأخير 08 أشهر أي منذ بداية شهر سبتمبر 2004 إلى غاية شهر أفريل 2005.

- **الجانب الميداني**: و استغرق 04 أشهر و ذلك ابتداء من شهر ماي إلى غاية شهر أوت.

لمحة عن الأحياء المتمركزة في الوسط الحضري علي منجلي:

§ **حي الإخوة عباس**: هو حي قديم النشأة و هو عبارة عن حي شعبي، و يسود فيه النمط العمراني من سكن نصف جماعي، و فيلات، وبيوت قصديرية، يتكون هذا الحي من 21 مقاطعة.

يقع حي الإخوة عباس شمال شرق قسنطينة و على الضفة الغربية لوادي الحد يحده من الشمال الغربي سيدي مبروك، ومن الغرب الدقسي، و جنوبا القماص، و يعود نشوء هذا الحي إلى سنة 1953 حيث كان يضم عدد ضئيل من المساكن و التي تضاعفت مع الهجرة الريفية بعد الإستقلال.

§ **حي الأمير عبد القادر**: يقع شمال مدينة قسنطينة، يحده من الشمال منطقة جبل الوحش و شرقا سطح المنصورة أما جنوبا باب القنطرة و غربا منطقة بكيرة.

يرجع تواجد منطقة الحبشة إلى الخمسينات (50) حيث جلب استغلال للمحجرة الكثير من العمال الذين استقروا في أكواخ أقيمت على أرض لانتيهي حيث يعتبر هذا الأخير أحد المعمرين الذين استوطنوا هذه المنطقة واستغلها لحسابه، و بعد الاستقلال تمركزت المنشآت الإقتصادية الصناعية بقسنطينة وأصبحت مركز استقطاب حضري فازدادت هذه المنطقة اتساعا.

الأصول الإجتماعية لسكان هذه المنطقة هي في أغلبها من أصل ريفي قدمت حسب المعتاد للعمل في المحجرة، أنه قدم إليها البعض من قسنطينة ، زيغود يوسف ، الحامة ، ديدوش مراد، بالإضافة إلى نسبة من سكان الحي من أصل قسنطيني التجئوا إلى المنطقة نتيجة أزمة سكنية.

§ **حي السويقة** : تقع في الجزء السفلي من المدينة القديمة في الركن الجنوبي من الصخرة على الضفة الغربية من وادي الرمال، و لكونها مركز المدينة و نواتها الأولى تربطها بالأحياء المجاورة جسور تعبر وادي الرمال و طرق حيث يربطها جسر سيدي راشد و ملاح سليمان بالضفة الشرقية مع باب القنطرة و الأمير عبد القادر و بن تليس، من الغرب تربطها ساحة أول نوفمبر التي تتفرع منها طرق تربطها مع الأجزاء الأخرى للمدينة .

تعتبر السويقة الحي الأكثر قدما في مدينة في مدينة قسنطينة، تبدو في أول وهلة للمتجول كأنها بنيت بطريقة فوضوية ، تمتاز بطرقها الضيقة و المتعرجة و مبانيها التقليدية و التي يعود تاريخ إنشائها إلى العهد التركي، و تقل فيها المساحات الخضراء، بها محلات تجارية، و صناعية و تقليدية وبعض المقاهي.

ويرجع اسم السويقة إلى السوق وهذا حسب مشايخ المنطقة.

§ **حي بيدي لويزة** : يتربع هذا الحي على مساحة قدرها 03 هكتارات و هو محدود بحافتين تشرفان على نقطة التقاء وادي الرمال بوادي بومرزوق، الأولى تحد الحي من الناحية الجنوبية و تشكل هاتين الحافتين عائقا في وجه توسع الحي من الغرب حي الصيادين الذي يتصف بديناميكية كثيفة.

يعود تاريخ نشوءه إلى 1962 كان في بداية نشوءه عبارة عن حي قصديري مبني بالطوب و الصفائح وبعد الإستقلال تحول إلى حي فوضوي وقد بنيت مساكنه بطريقة متلاصقة ببعضها البعض ومن ميزته اندماجه في النسيج العمراني بحكم قربه من وسط المدينة و الصخرة التي تعد الشريان النابض للمدينة لما تتوفر عليه من تجهيزات.

ثالثا: العينة وطريقة إختيارها

يقر البحث الإجتماعي أن أسلوب إختيار العينة هام جدا في تحديد مدى تمثيلها للمجتمع المدروس ، أما عن طريقة وأساليب إختيار هذه العينات فيختلف من دراسة إلى أخرى، ويرجع ذلك إلى طبيعة وموضوع هذه الدراسات، وأن إختيارها بشكل علمي هو الذي يحدد مصداقية الأجوبة عن الأسئلة ، و اختبار مدى صدق فرضيات الدراسة و حسن إختيار العينة يتمثل في مدى تمثيلها لمجتمع البحث.

و إن من أصعب الخطوات لدى الباحث خلال إجرائه لبحث ما، عملية اختيار العينة التي يستطيع من خلالها جمع المعلومات و البيانات التي هو بصدد البحث عنها، إذ أنه يجب أن تكون العينة ممثلة تمثيلا كاملا لمجمع البحث الأكبر الذي أخذت منه.

و قد تمثلت وحدة عينة بحثنا في الأسرة التي يمثلها رب الأسرة أو فرد منها إذ يتكون مجتع العينة من 500 وحدة (أسرة) و ذلك نظرا لكبر حجم الأحياء بالمدينة الجديدة - علي منجلي- .

و انعدام الموارد البشرية المخصصة للدراسة و عامل الزمن المحدود فقد تم اختيار تجمع سكاني يضم 500 مسكن و هو حجم مجتمع البحث المدروس و هذا ما تمت الإشارة إليه سالفا. و بما أنه تعذر تغطية الـــ 500 وحدة كاملة أخذت نسبة 10 % أي ما يعادل 50 وحدة (أسرة) حيث:

(500 × 10) ÷ 100 = 50 وحدة.

الـــ 50 وحدة موزعة عليهم 50 أستمارة بحث بعدها استعملنا العينة العشوائية المنتظمة بغرض اختيار سكنات العينة إذ تم ترقيم مجموعة من قطع الأوراق من 01 إلى 12 و تم خلطها ثم أخذت واحدة فكان الرقم العشوائي 05 و على أساسه اخترنا أرقام المساكن التي توجهنا إليها حيث كان تنظيمها كالتالي : (05، 15، 25، 35، 45، 55، 65، 75، 85،...).

رابعا: المنهج المستخدم في الدراسة

إن المنهج هو مجموعة الإجراءات المتبعة في دراسة ظاهرة أو مشكلة البحث لاكتشاف الحقائق المرتبطة بها للإجابة على الأسئلة التي أثارتها الدراسة و الأساليب المتبعة في تحقيق أو نقي الفرضيات التي صممت الدراسة من أجل اختبارها، و أن الدقة المطلوبة في البحث تفرض على الباحث أن يقدم المنهج الذي استخدمه، و ذلك باعتبار المنهج العمود الفقري في تصنيف البحوث لأنه الخطة التي تحتوي خطوات تحديد المفاهيم، شرح المفاهيم الإجرائية إطار الدراسة و اختيار المنهج ووسائل جمع البيانات و تحديد مجتمع البحث• كما أنه - المنهج - « الطريقة التي يستعين بها الباحث في حل مشكلات بحوثه , و إن اختيار هذا الأخير لا يكون من باب الصدفة و العشوائية لأن أي منهج علمي يختلف عن غيره من المناهج العلمية في طبيعة المواضيع التي يطبق عليها، وفي اختلاف مواضيع الدراسة و اختلاف المكان و الزمان ؛ إذا فالباحث ليس حرا في اختياره للمنهج و إنما طبيعة الظاهرة أو موضوع الدراسة بخصائصها المميزة ، و طبيعة العلاقة التي تربط متغيراتها و الأهداف التي يسعى إليها الباحث تحدد مجتمعه لتفرض عليه المنهج الملائم.

وفي دراستنا هذه و لكي نستطيع تحديد الإتجاه المنهجي لها لابد من الإشارة إلى أنها تسعى إلى تشخيص الواقع الحقيقي لظاهرة العنف في المدينة الجديدة - علي منجلي - هذا الوسط الحضري الجديد الذي يضم تجمعات سكنية جديدة يسكنها أفراد لهم إنتماءات جغرافية مختلفة، عاش جلهم في أوساط شعبية وأحياء قصديرية و فوضوية متخلفة مما يكسب دراستنا الطابع الوصفي التحليلي الذي يفرض نفسه بغرض وصف وتشخيص ظاهرة العنف بمختلف أنماطها في هذا الوسط الحضري الجديد.

إذا فالمنهج المستخدم في معالجة هذه الظاهرة و التحقق من صدق الفرضيات هو المنهج الوصفي التحليلي: إن المنهج الوصفي التحليلي هو الذي يكشف و يصف الظاهرة كما هي عليه في الواقع كما يحاول تحليل نتائجها و فهمها موضوعيا، و معرفة الأسباب و الظروف المحيطة بالظاهرة « فالمنهج الوصفي يهدف إلى وصف موقف أو مجال ما يشمل جميع الدراسات التي تهتم بجمع و تلخيص الحقائق الحاضرة المرتبطة بطبيعة أو بوضع جماعة من الناس أو عدد من الظروف الإجتماعية أو فصيلة من الأحداث أو نظام فكري أو أي نوع آخر من الظواهر التي يرغب الشخص في دراستها» „ .

1. محمد شفيق: البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية – المطبعة المصرية الإسكندرية، ط1 عام 86 ص 79.
2. عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الإجتماعي مكتبة وهبة مصر 1974 ص 181 .
   • و يعرف سكيتش الدراسات الوصفية بأنها: اهتمام معين بصدق ودقة»
3. محمد طلعت عيسى : تصميم و تنفيذ البحوث الاجتماعية ، مكتبة وهبة القاهرة، ط5 عام 1976 ص .278
4. عمر محمد التومي الشيباني: مناهج البحث الاجتماعي ، الشركة العمة للنشر و التوزيع و الإعلام طرابلس ، ط2، 1975ص113.

فهذا المنهج العلمي (الوصفي التحليلي) الذي يتضمن الملاحظة و الإستقصاء و التحليل و التفسير يساعد على جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول الظاهرة المدروسة بتطبيق مختلف الأدوات الضرورية لجمع البيانات اللازمة لكشف ومعرفة الأسباب ذات الصلة بموضوع الدراسة و تشخيص ووصف تلك الأسباب و العوامل و خاصة فيما يتعلق بمدى تأثيرها.

خامسا: أدوات جمع البيانات

تعتبر الأدوات الوسائل التي يستطيع الباحث من خلالها جمع المعلومات حول موضوع الدراسة وقد تضمن هذه الأخيرة الوسائل الأساسية و هي: الملاحظة، المقابلة ،الإستمارة.

1- الملاحظة :

من الأمور المتفق عليها بين علماء المنهجية أن الملاحظة : Observation تعد من العمليات الضرورية لكل البحوث العلمية سواء في مجال الظواهر الطبيعية أو الإنسانية فهي تعتبر ركيزة البحث العلمي في الكشف عن مختلف جوانب الظاهرة المبحوثة مع ما يستنتج ذلك الكشف من تحليل و تفسير وتنبؤ •. و هي - الملاحظة - أداة أساسية لجمع البيانات إذ تنطوي على مميزات تجعلها أداة فعالة تمكن من التوصل لمعلومات و بيانات هامة خاصة فيما يتعلق بانتشار أنماط العنف في مجال الدراسة و كذا ملاحظة مميزات هذه الأنماط سيما لدى الأفراد العنفين من حيث المظهر الخارجي.

2- المقابلة: The interview

من أكثر أدوات البحث العلمي استخداما ولو أنها تعتبر من أهمها على الإطلاق في مجالات البحث العلمي لعدد من العلوم الإجتماعية فهي - المقابلة - حسب البعض «محادثة موجهة لغرض محدد غير الإشباع الذي ينتج عنها.

و اتبع في ذلك أسلوب المقابلة الحرة و التي كانت في بادئ الأمر مع مسؤول بلدية علي منجلي لجمع المعلومات حول المدينة الجديدة من تاريخ النشأة و موقعها الإداري . ثم كانت المقابلة بعد ذلك مع مسؤول ديوان الترقية و التسيير العقاري للمدينة - علي منجلي - .

1. د صالح مصطفى الفوال ، مناهج البحث في العلوم الإجتماعية دار غريب للطباعة القاهرة ص.269

2. نفس المرجع ص 287.

لتوضيح الوحدات الجوارية بعلي منجلي و تقسيمها على الأحياء لنتوجه بعد ذلك إلى ديوان الترقية و التسيير العقاري بحي الدقسي عبد السلام لتكون لنا المقابلة مع المسؤول المدعو حسان بلحرش حيث أفادتنا المقابلة معه بتقسيمات الأحياء مع الوحدات الجوارية أي كل حي و عدد الوحدات الجوارية التي يضمها حيث كانت إفادته لنا جيدة سيما في إطار التنظيم المجالي كما تم اقتناء بعض الخرائط و المخططات الخاصة بمجال الدراسة.

وفي الأخير كانت لنا مقابلة مع رئيس الأمن الحضري - علي منجلي - حيث قام هذا الأخير بإعطائنا لمحة عن الوضع الأمني في هذا الوسط الحضري الجديد ليقوم بعد ذلك الضابط ميلود بإعطاء التفاصيل و الشروحات حول أنماط العنف المنتشرة كما تمكننا من أخذ بعض الإحصاءات حول الجرائم المرتكبة.

كما يبدو أن الموضوع - موضوع العنف - قد لقي اهتماما من الجانب الأمني سيما و أن رئيس أمن دائرة الخروب قد طلب لقاءنا و أبدى اهتماما بالموضوع حيث شجعنا على الإستمرار في البحث و الدراسة.

3- الاستمارة :

أداة أساسية في جميع البيانات التي يتطلبها البحث الميداني، و قد حدد إطارها وفقا لفروض الدراسة، و تماشيا مع متطلباتها، التي شملت أنماط العنف المنتشرة في المدينة الجديدة - علي منجلي- و تضم استمارة بحثنا مجموعات ثلاثة من الأسئلة حول الموضوع ثم ضبطها و ترتيبها لما يتماشى و محتوى الفروض حيث شملت 56 سؤالا ثم اختبارها و تجربتها لمعرفة مدى مطابقتها، و قابليتها لتنفيذها على أرض الواقع بعد ذلك قمنا باستخدامها عن طريق مقابلة المبحوثين من سكان المدينة الجديدة و بالضبط الساكنين بالوحدة الجوارية رقم"07" و قد صنفت الأسئلة حسب نوع البيانات المطلوبة.

فأما المجموعة الأولى كانت مغلقة أي يكون المجال فيها مغلقا أمام المبحوثين عند الإجابة على السؤال مباشرة، معنى ذلك أن الإجابة تكون بـــ(نعم) أو(لا) أما المجموعة الثانية فقد شملت أسئلة مفتوحة، و عند طرحها تركنا الأفراد المبحوثين نظرا لأهميتها لمعرفة بعض الجوانب الداخلية، كالمتعلقة بالمجال الداخلي كالحالات التي تتوجب استعمال العنف فيها ، معنا العنف عند الأفراد ..... و عن المجموعة الثالثة فقد ضمت أسئلة متنوعة إذ يتوجب على المبحوث اختيار الجواب الذي يعتقد بأنه صحيح . وقد صيغت مجمل الأسئلة صياغة بسيطة وواضحة بعيدا عن التعقيد اللـــفظي، غير محرجة، كما تم توجيهها بتمعن و حسب ترتيبها في الاستمارة.

مع تسجيل الإجابات في المكان المخصص لها لتفادي أي خطأ يحدث عند تفريغ البيانات.

و قد شملت الإستمارة الموجهة لأفراد العينة (المبحوثين) البيانات التالية:

1. بيانات شخصية و تشمل : الجنس، السن، المستوى التعليمي، الحالة المدنية، المهنة.

2. بيانات حول المحيط الأسري و تضمنت: حجم الأسرة، عدد المتمدرسين، المستوى التعليمي للوالدين (الأم،الأب)، المشاكل الأسرية، وجود عنف أسري بالأسرة.

3. بيانات خاصة بالسكان و الإسكان وقد تمحورت حول: تاريخ المجيء لهذا السكن، نوعية السكن السابق، مكان الإقامة السابق، سببه المجيء لهذا المسكن عدد غرف المسكن، و صيغة المسكن، الرضا عن المسكن.

4. بيانات خاصة بالمعتقد: و قد جاء فيها السؤال عن إقامة الصلاة و مكان إقامتها، دور المسجد في التخفيف من ظاهرة العنف.

5. بيانات خاصة بالترفيه و التكتيف وأدرجنا فيه: مشاهدة أفلام، و نوعها، نوع الموسيقى المفضلة، ممارسة الرياضة و نوعها، اكتساب أصحاب جدد، العلاقة الجيدة، اختلاف ذهنيات الأفراد، المشاكل التي يعاني منها السكان.

6. بيانات خاصة بالعنف في المدينة الجديدة-علي منجلي-:

- استهلت بالسؤال عن مدى توفر الأمن، ثم التعرض لسلوك عنيف الفئة الأكثر ممارسة للعنف، الفئة الأكثر تعرض له، أنواع العنف المنتشرة، أسباب ممارسة العنف، المؤسسات التي يكتسب الفرد منها الفرد السلوك العنيف. المؤسسات التي تساهم في الخفض من ظاهرة العنف، الحالات التي تقتضي استعمال العنف، معنى العنف، الرغبة في مغادرة المدينة الجديدة اقتراح المكان المناسب للإقامة.

و في الأخير ختمنا الأسئلة باقتراحات حول منع ظاهرة العنف لمنعها من الاستفحال في الوسط الحضري - علي منجلي -.

4- الوثائق و السجلات :

لقد تم استخدام وثائق خاصة بمؤسسات عدة، كالوثائق الخاصة بالديوان الوطني للإحصاء و كذلك خرائط أخذت من البلدية المكلفة بالقطاع الحضري - علي منجلي- و كذلك بعض المخططات حول الوحدات الجوارية المتواجدة بالمدينة الجديدة تم اقتناءها من ديوان الترقية و التسيير العقاري المتواجد بحي الدقسي عبد السلام.

- **جدول رقم: "01" الجنس** :

يمثل التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب الجنس و قد أثبتت البيانات المعروضة أن أعلى نسبة قد خصت الإناث حيث قدرت بـــ : 60 % و ذلك نظرا لكون أرباب الأسر في وقت إجراء المقابلة و توزيع الإستمارة كانوا بعملهم و مكوث ربات البيت بالمنزل و هذا أمر طبيعي.

كما سجلنا نسبة 40 % للذكور أو بالأحرى الرجال و يعود انخفاض نسبتهم لنفس السبب المذكور سابقا.

- **جدول رقم: "02" السن** :

يتضح لنا من خلال الجدول الخاص بمتغير السن أن أكبر نسبة حيث قدرت بـــ:40% و قد خصت الفئة] 50.40[وهي تمثل الأسر التي لها أكبر حجم أسري أي أنها أسر ممتدة، لتليها الفئة المحدودة ما بين]30.20[وقد قدرت بـــ 30% و هذا يعود إلى كون بعض أرباب الأسر قد كلفوا أبناءهم بملأ الإستمارة نظرا لعدم قدرتهم على القراءة أوالكتابة ثم تأتي الفئة]40.30[و هي تمثل نفس نسبة الفئة السابقة أي 20% و هي تمثل الأسر الحديثة.

ثم تتضاءل النسبة لتصل 10% عند الفئة المحدودة مابين]60.50[.

- **جدول رقم: "03" الحالة المدنية**:

يقر الجدول أن أعلى نسبة هي نسبة المتزوجين حيث قدرت بـــ: 80% ثم تليها نسبة الأرامل حيث وصلت نسبتهم 14% لتأتي بعد ذلك نسبة المطلقين لتقدر بـــ 06% أي ما يعادل 03 مبحوثين ثم نسجل انعدام النسبة عند فئة العزاب و ذلك عائد لطبيعة العينة.

و ما يمكن قوله في هذا الصدد أن ارتفاع نسبة المتزوجين هو أمر طبيعي و ذلك متوقف على طبيعة العينة أو مجتمع البحث لأن وحدة العينة تمثل رب الأسرة أو ربة الأسرة أي الزوج أو الزوجة.

أما عن انعدام النسبة عن العزباء فهي أمر طبيعي و ذلك راجع لنفس السبب السالف ذكره.

- **جدول رقم: "04" مهنة أرباب الأسر:**

من الجدول نلاحظ أن هناك نسبة 60% و هو ما يعادل 30 أسرة من مجموع الأسر أربابها عمال المبحوثة كما سجلنا نسبة 40% أي ما يشمل 20 أسرة من نفس المجموع السابق هي أسر بطالة ليس لها شغل.

و ما يمكن قوله هنا هو أن نسبة البطالة هي نسبة معتبرة و هي بطبيعة الحال تؤثر بصفة فعالة على نمط العيش الأسري و بالتالي تساهم في تحديد نمط السلوك الفردي و يكون لها تأثيرات بالغة في مختلف جوانب الحياة الإجتماعية منها و التربوية و الإقتصادية، كما أن البطالة تغذي بذرة الفقر و بذرة الفقر تغذي السلوكات الإنحرافية و العنيفة في غالب الأحيان إلا أنه لا يمكن إصدار حكم مطلق بهذا الأمر سيما و قد وجدنا أسر بطالة أو فقيرة إلا أنها تعد قدوة في الأخلاق و التربية حيث أنها فقيرة ماديا و غنية معنويا.

و عن الفئة أو الأسر التي تملك منصب شغل فهي الأخرى إن لم نقل كلها نقل معظمها غير مكتفية و تعاني من نقائص و ذلك لعدم وجود التكافؤ بين دخل الأسرة و حجم أفرادها و هذا ليس بالأمر الغريب سيما و أن الذين وفدوا إلى المدينة الجديدة هم فقراء أي أسر أجليت من الأحياء القصديرية الفقيرة.

- **جدول رقم "05" : حجم الأسرة (عدد أفرادها) :**

بتتبع نتائج الجدول نلاحظ من أول وهلة أن نسبة الأسر النووية أي ذات الحجم الصغير ضئيلة جدا حيث قدرت بـــ:4 % إذ لم نجد سوى أسرتين من هذا النوع و ما يميز هذين الأسرتين هو توفر مستوى تعليمي جامعي عند أرباب هاتين الأسرتين أي أنه يمكن القول أن المستوى التعليمي له دور أساسي في تنظيم حجم الأسرة.

في حين نجد أن الأغلبية الساحقة من الأسر ذات طابع ممتد أي لها حجم أسري كبير حيث بلغت نسبتهم96% و هو ما يعادل 48 أسرة من مجموع الأسرة المبحوثة. حيث اعتبرنا أن الأسر التي تتجاوز 5 أفراد هي أسر تتسم بالحجم الكبير في حين التي حجم أفرادها أقل من 05 اعتبرناها أسر نووية.

و في الأخير يمكن القول أن نمط الحجم الكبير للأسر هو نمط يخص أسر الأحياء الشعبية الفقيرة بصفة أكبر من الأحياء الأخرى و بذلك يمكن القول أن سكان المدينة الجديدة – علي منجلي – يتسمون بطابع ممتد أكثر منه نووي. هذا حسب ما أسفرت عنه نتائج الدراسة.

- **جدول رقم: "06" عدد المتمدرسين في الأسرة :**

من نتائج الجدول المحصل عليها نجد أن نسبة المتمدرسين المحدودة بين]1،3[تشكل أعلى نسبة حيث سجلنا 80% أي ما يعادل 40 أسرة لها أطفال متمدرسين عددهم يتراوح بين]1،3[.

كما نجد عدد المتمدرسين الذي يتراوح ما بين] 5.3[قد قدر بـــ : 16% أي ما يعادل 8 أسر. في حين سجلنا أسرتين ليس لها أبناء متمدرسين ذلك لكونها أسرتين حديثتين وأبناءهما مازالوا لم يبلغوا سن الدراسة.

و عليه يمكن القول أنه رغم كون هذه الأسر المبحوثة ذات وضع معيشي متوسط أو حتى مزري، و رغم كون الأولياء ليسوا في أغلبيتهم ذووا مستوى تعليمي جيد و حتى نجد الأميون فيهم إلا أنهم لم يتوانوا في تعليم أبنائهم و يبدلون قصار جهدهم من أجل تمويل مشروع تعليمهم فرغم عدم توفر المستوى التعليمي الجيد عند الأغلبية الساحقة إل أن عنصر الوعي لم يكن ينقصهم.

- **جدول رقم: "07" المستوى التعليمي للزوج و الزوجة :**

من النتائج المحصل عليها في الجدول نلاحظ أن نسبة أرباب الأسر ذوي المستوى التعليمي الإبتدائي بـــ24 % أي ما يعادل 12 مبحوث - رب أسرة - في حين نجد أن نسبة الذين لهم المستوى المتوسط قدرت بـــ 16% أي ما يعادل 08 مبحوثين كما نجد هذه النسبة تتضاءل لتصل 14% لتخص أرباب الأسر ذوي المستوى الأمي، لتنقص هذه النسبة مرة أخرى لتكاد تنعدم في المستوى الثانوي حيث قدرت بـــ 2 % و هو ما يعادل مبحوث واحد ثم ترتفع بدرجة واحدة لتقدر بـــ: 4% و تخص بذلك المبحوثين أو أرباب الأسر ذوو المستوى الجامعي.

أما عن ربات الأسر فقد كانت نسبة الأمية عندهن أقل انخفاضا منها عند أرباب الأسر حيث قدرت بـــ : 6% و هو ما يعادل 03 مبحوثات، و عن المستوى الإبتدائي عندهن فقد بلغت نسبته 14% أي ما يساوي 07 ربات بيت و هو يعد أكثر النسب ارتفاعا كما وصلت نسبة المستوى المتوسط 10% و هو ما يمثل 05 مبحوثات لتتساو النسبة في المستوى الثانوي حيث قدرت بـــ 10% لتنعدم بعد ذلك النسبة عند المستوى الجامعي .

و ما يمكن ملاحظته من خلال عرض نسب المستويات لدى أرباب الأسر و ربات الأسر هو تقارب المستوى عندهم حيث سجلنا ارتفاع نسبة المستوى الإبتداثي و المتوسط عند كل من الفئتين و انخفاض نسبة كل من المستوى الثانوي و الجامعي عند كل منهما.

و من هنا يتبين لنا أن المستوى الإجتماعي البسيط هو الغالب و السائد لدى المقيمين في المساكن الإجتماعية بالمدينة الجديدة - علي منجلي - .

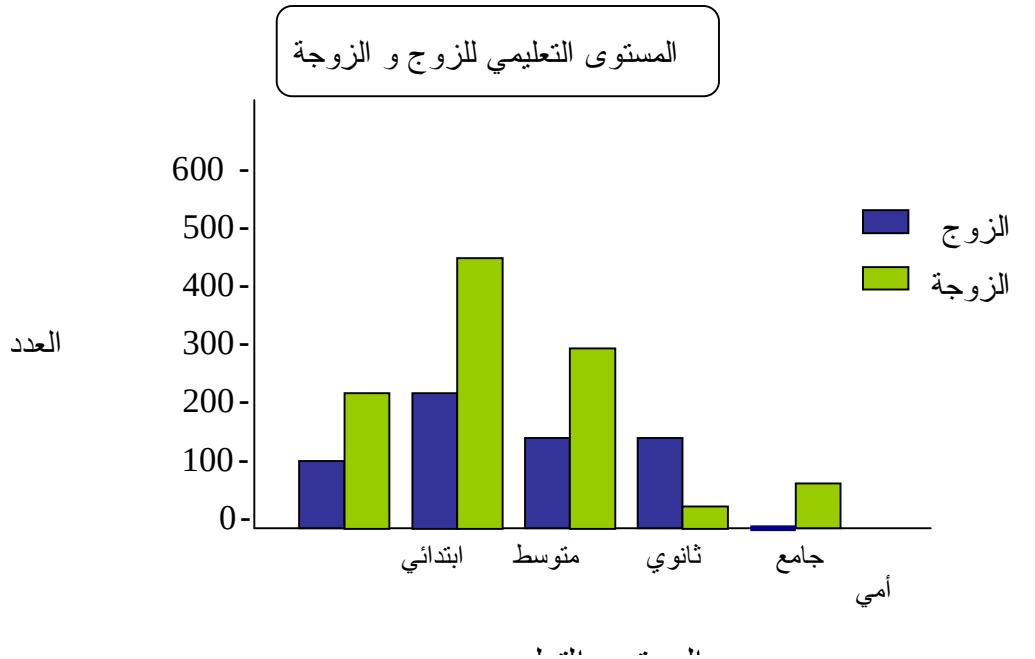

- **جدول رقم : "08" طبيعة العلاقة الأسرية :**

يتضح لنا من الجدول أن العلاقة بين الوالدين جيدة بنسبة مئوية تقدر بـــ 10% و حسنة بنسبة60% و سيئة بنسبة 30% و حسب هذه التصريحات يمكن القول أن العلاقة الزوجية حسنة في مجملها.

أما عن العلاقة بين الأبناء و الوالدين فقد كانت النسبة الكبيرة فيها الخاصة بالطابع السيئ لهذه العلاقات حيث قدرت بـــ: 46% و هي نسبة معتبرة في حين نجد أن النسبة التي تليها فهي خاصة بحسن العلاقة بين الأبناء و آبائهم حيث قدرت بـــ 40 % ، كما وجدنا نسبة 14 % قد خصت العلاقة الجيدة بين الآباء و أبنائهم .

و عن نوع العلاقة بين الأخوة نقول أنها أخذت الطابع السيئ في معظمها حيث قدرت النسبة بـــ:70% إلا أن هذا لم يمنع وجود علاقات حسنة بين الأخوة إذ قدرت نسبة هؤلاء بـــ: 20% كما أن هناك علاقات أخوية جيدة قدرت نسبتها بـــ: 10 % وربما كان ذلك راجع إلى صغر حجم هذه الأسر و كذلك حسن مستوى المعيشة للأسر.

- **جدول رقم: "09" المستوى المعيشي الأسري :**

من الجدول يتبين لنا أن المستوى المعيشي لهذه الأسر المبحوثة متفاوت بين المتوسط و السيئ و الجيد.

حيث سجلنا نسبة 06% من الأسر تعيش في مستوى معيشي جيد و هي تمثل النسبة الأدنى في حين نجد أن نسبة الأسر التي مستواها المعيشي متوسط تقدر بـــ: 70% و هذا طبعا عائد إلى الدخل الأسري الذي لا يتناسب مع حجم الأسر بالإضافة إلى مبلغ الإيجار المخصص للسكن الجديد .

كما سجلنا نسبة 12% تعاني وضع أسري مزري و سيئ و هذا راجع لكون سكان المدينة الجديدة هم في معظمهم من أحياء شعبية فقيرة.

و بذلك يمكن القول أن المستوى المعيشي لهذه الأسر هو نتيجة عدة عوامل:

1. معظم سكان المدينة الجديدة – علي منجلي – أجلوا من أحياء فقيرة.
2. عدم تكافؤ الدخل الأسري مع الحجم الأسري.
3. مطاردة شبح البطالة لهؤلاء الأسر سيما شبابها.

- **جدول رقم :"10" " 11 " المشاكل الأسرية و أنواعها :**

من الوهلة الأولى نجد النسبة التي تعاني من المشاكل الأسرية هي الأكثر ارتفاعا حيث قدرت بـــ:64% أي ما يعادل 32 مبحوث و مبحوثة في حين نجد نسبة 36 % أي ما يمثل 18 أسرة أجابت بعدم وجود مشاكل أسرية.

و فيما يخص نسبة الفئة التي صرحت بوجود مشاكل أسرية فقد سجلنا ارتفاع نسبة المشاكل الإقتصادية حيث قدرت بـــ: 55% أي ما يعادل 18 أسرة و هذا يرجع بطبيعة الحال إلى كون المقيمين بالمدينة الجديدة علي منجلي هم في أغلبيتهم فقراء جاءوا من أحياء شعبية كانت تعاني أوضاع متردية و كذلك يرجع ذلك إلى نسبة البطالة التي يعاني منها البعض منهم.

لتأتي المشاكل التربوية و تحتل المرتبة الثانية بعد المشاكل الإقتصادية إذ قدرت بـــ: 34,3 % و هو ما يمثل 11 أسرة.

في حين نجد المشاكل الإجتماعية في المرتبة الأخيرة حيث قدرت بـــ :10,7 % أي ما يعادل 3 أسر من مجموع الأسر التي صرحت بوجود مشاكل أسرية و ما يمكن قوله حول المشاكل التربوية هو أن هذه الأخيرة هي نتيجة ارتفاع حجم الأسر المبحوثة و هذا الحجم الكبير أو المرتفع يبدو أنه سمة الأحياء الشعبية و الفقيرة و هو ما يوضحه الجدول رقم " 11 ".

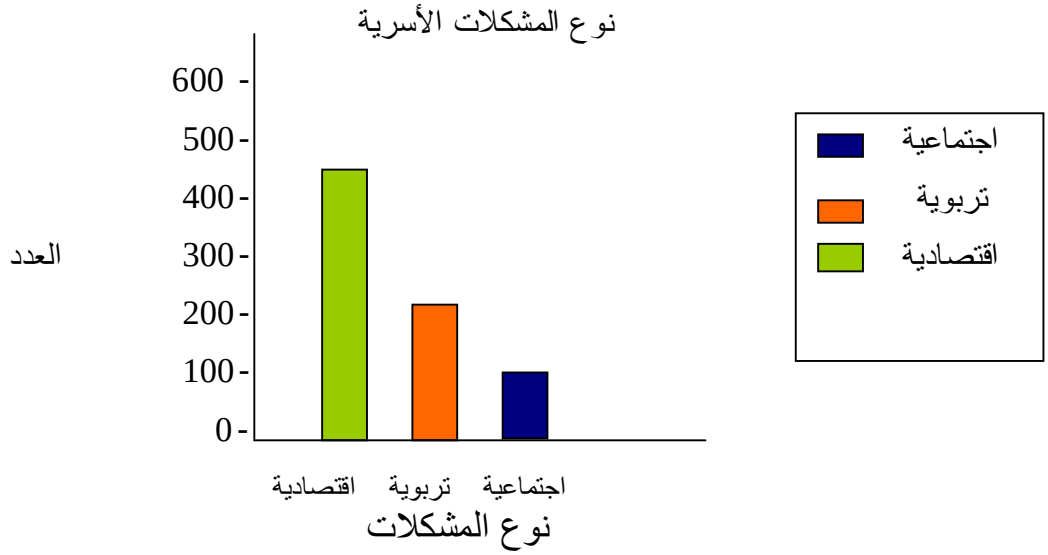

جدول رقم: "12" أسلوب معالجة المشاكل الأسرية:

حسب ما ورد في الجدول وجدنا أن نسبة المبحوثين الذين يعالجون مشاكلهم بالحوار و النقاش تقدر بـــ : 70% في حين نجد أن نسبة الذين يلجأ ون للعنف في تسوية مشاكلهم الأسرية قدرت بـــ : 30% . هذا حسب التصريحات التي أعطيت لنا.

فارتفاع النسبة الأولى يمكن أن يفسر على أن الآباء أو الأولياء بدؤوا يتجهون نجو درب المفاهمة و المصاحبة للأبناء و ذلك قصد التقرب منهم أكثر فأكثر.

إلا أن هذا لم يمنع من استعمال القوة في معالجة المشاكل الأسرية و قد يرجع هذا إلى رغبة الأب الذي هو التسلط في صورة الأسرة ، و رغم رجوح الكفة الأولى عن الثانية أي كفة الحوار و النقاش عن كفة القوة فإنه تجدر الإشارة سيما الآباء اتجاه أبنائهم أنه لا جدوى من استعمال العنف فالعنف يولد عنف و بذلك يكون الأثر السلبي على الفرد و الأسرة بصفة خاصة و المجتمع بصفة عامة.

- **جدول رقم: "13" وجود عنف أسري :**

من النتائج المتحصل عليها في الجدول يتضح لنا أن نسبة 70 % من المبحوثين أقروا بعدم وجود عنف داخل وسطهم الأسري في حين نجد نسبة 30 % أجابوا بوجود عنف داخل أسرهم و هي بطبيعة الحال نسبة معتبرة و تقتضي الوقوف أمامها بغرض معرفة المسؤول عن هذا العنف الأسري وقد وضح ذلك الجدول رقم "14" حيث أسفرت نتائجه عن اعتبار الأب المسؤول الأول عن وجود العنف ذلك باعتباره رب الأسرة و رمز السلطة فيها حيث قدرت النسبة بـــ : 66,6% في حين تنعدم نسبة مسؤولية الأم عن العنف الأسري و هذا حسب ما أعرب عنه المبحوثين ثم ترتفع النسبة مجددا لتحمل الأولاد أو الأخوة فيما بينهم قسطا من العنف حيث قدرت نسبتهم حوالي 33,4% و ذلك قد يكون راجع إلى اكتساب الفرد - الابن - سلوكات عنيفة من خارج وسطه الأسري فالعنف هنا مبني على ثنائيتين هي ثنائية الأب و الأبناء. و بذلك كانت مصادره منحصرة بين الوسط الأسري و الوسط الاجتماعي (المجتمع).

- **جدول رقم: "15" تاريخ المجيء لهذا المسكن :**

بما أن الوحدة الجوارية رقم "07" تم توزيع السكنات الاجتماعية بها منذ سنة 2002 حيث تم إجلاء الأسر من الأحياء القصديرية بدرجة مرتفعة، كما أجليت إليها أحياء مهددة بالإنهيار و الانزلاق حيث سجلنا ما يقدر بـــ : 34% أي ما يعادل 17 أسرة كانت قد أجليت إلى مجال الدراسة الخاص – [و- ج7]– سنة 2002 كما سجلنا نسبة 30% أي ما يعادل 15 أسرة أجليت سنة (2002-2003) إلى نفس الوحدة (07) و فيما يخص سنة (2003-2004) فقد سجلنا إجلاء ما يقدر بـــ: 20 % أي ما يعادل 10 أسر أجليت هي الأخرى إلى نفس الوحدة. و بذلك كان تاريخ المجيء لهذا السكن منحصرا بين [2002-2004].

- **جدول رقم: "16" نوعية السكن السابق :**

اختلف الأنماط السكنية السابقة لسكان المدينة الجديدة – علي منجلي- فخذ النمط القصديري يحتل الصدارة في الوحدة الجوارية رقم"07" – مجال الدراسة الخاص – حيث قدرت نسبة هذا النمط بـــ: 40% أي ما يعادل نسبة 20 أسرة من مجموع الأسر المستجوبة ثم يليها النمط الفوضوي الذي قدرت نسبته بـــ: 34% أي ما يعادل 17 أسرة ؛ ليأتي بعد ذلك نمط السكن القديم الذي قدرت نسبته بـــ: 20% أي ما يعادل 10 أسر، و في الأخير نجد نمط العمارة الذي يمثل أضعف نسبة ذلك كونها قدرت بـــ 6% أي ما يعادل 03 أسر و هي مالكة للسكن.

و بطبيعة الحال فما يمكن قوله هنا هو أن هذه الأنماط السكنية سيما الثلاثة الأولى – و بدرجة أخص النمط القصديري و الفوضوي حيث كانا سببا في تشويه الصورة الجمالية للمدينة، مما استوجب

تنظيفها و استرجاع صورتها الحقيقية التي كانت تتغنى بها أمام المدن الأخرى و بالتالي فإن عملية الإسكان التي جرت بالمساكن الإجتماعية بالمدينة الجديدة - علي منجلي - هو أمر حتمي للأسر المقيمة بهذه الأحياء المتردية.

في حين يمكن القول عن النمط القديم كحي السويقة مثلا هو نمط يعبر عن عراقة المدينة كما أنه يعكس حضارتها و تاريخها. لذلك بات من الضروري اليوم الحفاظ على عراقة هذا النمط الإسكاني الذي يعكس حضارة سادت مدة من الزمن. و عليه و من أجل الحفاظ على حي عتيق كحي السويقة يسبب الإشراع في عمليات الترميم و البناء دون فقدان النمط القديم كيف لا و هي المدينة القديمة الأصيلة.

- **جدول رقم: "17" مكان الإقامة السابق:**

باستقراء نتائج الجدول المحصل عليها نجد أن مكان الإقامة السابق لسكان المدينة الجديدة - علي منجلي - تعدد و اختلف حيث أنهم قدموا من أحياء مختلفة ففي مجال الدراسة الخاص - الوحدة الجوارية "07" نجد أن نسبة السكان الذين قدموا من باردو وصلت نسبتهم 24% في حين بلغت نسبة الذين قدموا من حي المفرغ العمومي "القاهرة" 20% كما نجد نسبة 20% مرة أخرى و هي نسبة خصت أول أولئك الذين قدموا من حي الأمير عبد القادر - الفوبور - أما عن الذين قدموا من حي الإخوة عباس (واد الحد) فبلغت نسبتهم 24% و تبقى نسبة 12% و هي تشكل أدنى نسبة فقد خصت الذين قدموا من حي السويقة.

و ما تجدر الإشارة إليه هو أن المدينة الجديدة و بالأخص الوحدة الجوارية رقم "07" احتوت مختلف شرائح مدينة قسنطينة ، حيث ضمت من كانوا يقطنون بوسط المدينة و هم الذين يشكلون المدينة القديمة كما شملت أولئك الذين تمركزوا بأطراف مدينة قسنطينة و بالتالي كان ذلك سببا في اختلاف الذهنيات فيها.

فالمدينة الجديدة - علي منجلي - قد أقيمت خصيصا لفك الضغط عن مدينة قسنطينة و التي يعاني مركزها من الاختناق بالإضافة إلى ذلك نقول أن هذه الأسر أو معظمها لم يكن لها الخيار في الاستقرار في المكان الذي ترغب فيه بحكم طبيعة الأماكن التي كانوا يقطنوها.

و بالتالي فهذه السكنات تعتبر المتنفس أو الملاذ الوحيد لهذه الأسر من أجل التوصل إلى حياة اجتماعية طبيعية.

- **جدول رقم: "18" أسباب المجيء إلى المدينة الجديدة - علي منجلي - :**

تعددت و اختلفت أسباب مجيء المواطنين و انتقالهم إلى المدينة الجديدة - علي منجلي - حيث تعتبر الدولة الموجه الوحيد لعملية الإسكان إذ أخذت على عاتقها إنشاء مثل هذه السكنات لحل أزمة السكن التي تعاني منها مدينة قسنطينة، حيث شملت المدينة الجديدة أفرادا من طبقات إجتماعية مختلفة، منهم من كانوا يعانون من ضيق المسكن، و القاطنين بسكنات و أكواخ قصديرية ، كما تضمنت حالات السكن الوظيفي و حالات اجتماعية أخرى.

و من نتائج العينة التي تحصلنا عليها أثناء البحث الميداني المقدرة بـــ: 50 أسرة و التي قمنا بتحليلها حصلنا على النتائج المدرجة في الجدول التفصيلي حيث سجلنا أكبر نسبة و هي تظهر بوضوح في خانة البحث عن السكن و التي قدرت بـــ70% من مجموع الأسباب التي أدت بالسكان للإقامة بالمدينة الجديدة - علي منجلي - مما يدل على أن السكان همهم الوحيد هو الحصول على مسكن و إيجاد حل للحد من هذه الظاهرة و تجسد الحل في إنشاء المدينة الجديدة بغرض فك الخناق و التخفيف من حدة الضغط بمدينة قسنطينة .

و ينقسم الوافدون نحو المدينة الجديدة بسبب البحث عن المسكن إلى فئتين:

- **الفئة الأولى**: تدرج في إطار ضيق المسكن بنسبة 30% إذ شملت هذه النسبة 15 أسرة من مجموع 5 أسرة.

- **الفئة الثانية** : تضم أسر الأحياء القصديرية بنسبة تقدر بـــ 40% أي ما يعادل 20 أسرة من مجموع 50 أسرة و ذلك بغرض تنظيف المدينة من الأكواخ و الأحياء القصديرية التي لا تتوفر فيها أدنى شروط الحياة، و تشوه الجانب الجمالي للمدينة.

أما فيما يخص السكان الوافدين بسبب الكوارث الممثلة خاصة في انزلاقات الأرضية فقد قدرت بنسبة 20% أي ما يعادل 10 أسر التي تعرضت سكانها لمثل هذه الكوارث من مجموع 50 أسرة.

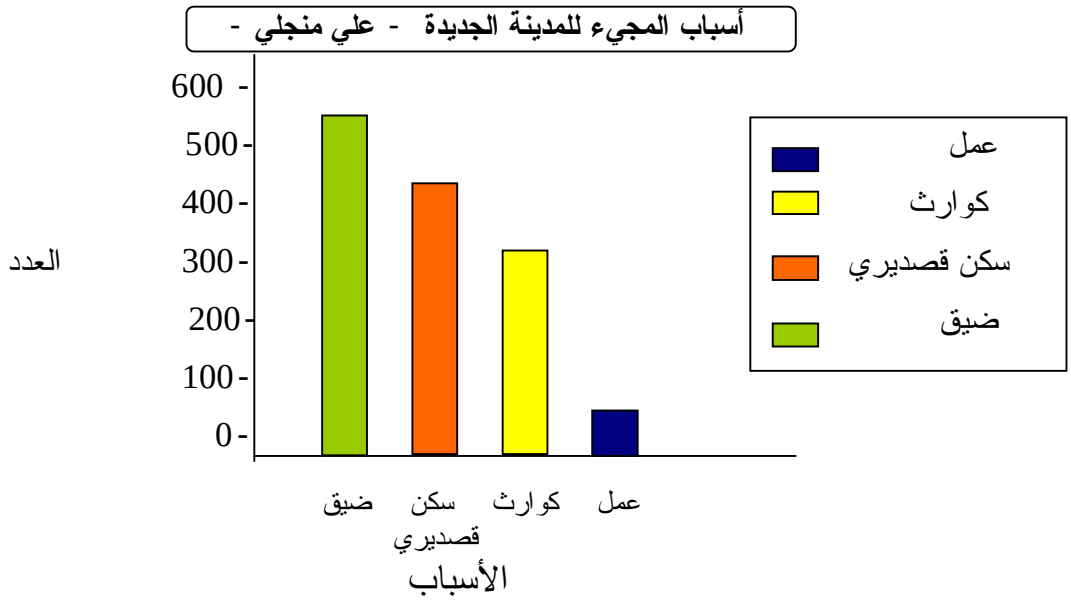

- **جدول رقم: "19" عدد الغرف :**

نعرف أن المدينة الجديدة علي منجلي قد أقيمت من أجل فك الخناق عن المدينة الأم - قسنطينة - و هي جاءت كحل سريع لهذه الأزمة و لذلك نجدها. أي الدولة قد أقامت السكنات الإجتماعية من نوعF1 إلا أنها اضطرت بعد ذلك لإيقاف هذا النوع نظرا لعدم ملائمته لحجم الأسرة الجزائرية حيث أدمجت 02 مسكنين مع بعضهما البعض لتفي بالغرض ثم استمرت بعد ذلك في انجاز السكنات الإجتماعية من نوع F3،F4 ، F2 و قد كان هذين النمطين الأخيرين بالأخص الأكثر تواجدا بالوحدة الجوارية رقم"07" ؛ حيث سجلنا أن نسبة النوع F3،F2 هي أكبر نسبة إذ قدرت بـــ: 60% أي ما يعادل 30 أسرة في حين وجدنا أن النوع F4،F3 قد بلغت نسبته 40% أي ما يعادل 20 أسرة من مجموع الأسر المبحوثة.

و الذي تجدر الإشارة إليه هو أن هذا النوع من السكنات الإجتماعية هو متناسب جزئيا مع حجم الأسرة الجزائرية نقول جزئيا لأنها - الأسرة - بدأت تسير نحو التقلص سيما الأسر الحديثة إلا أن هذا النوع السائد بكثرة في هذه الوحدة "07" و المتمثل في (F3،F2) يبقى لا يفي بالغرض كما هو الحال ذلك أن هذه الأسر ذات حجم كبير ممتدة، و أنها بمرور مدة من الومن مؤهلة لتعاني من ظيق السكن من جديد.

- **جدول رقم: "20" وضعية المسكن:**

من الجدول نلاحظ أن أكبر نسبة و المتمثلة أو المقدرة بـــ: 90% خصت المبحوثين غير الملاك للمسكن أي المستأجرين و هذا طبعا راجع لمستوى الدخل الأسري لهذه الأسر حيث يتسم - المستوى المعيشي - بالانخفاض و عدم القدرة على تحقيق التوازن بين الدخل و حجم الأسرة هذا بالإضافة إلى كون الهدف الذي أنشأت لأجله المدينة الجديدة -علي منجلي- هو تخفيف الضغط على المدينة الأم - قسنطينة - كما خصت النسبة المتبقية و المتمثلة في 10% أولئك المبحوثين الملاك لسكناتهم فهم بذلك اختاروا المدينة الجديدة بمحض إرادتهم.

- **جدول رقم: "21" الرضا عن المسكن :**

من الجدول نجد أن 10% فقط من الأسر أي ما يعادل (05) أسر من مجموع 50 أسرة أجابت برضاها عن المسكن ، وذلك لملائمة المساكن التي وزعت عليها مع أفراد الأسرة أي أن حجمها الأسري صغير . كذلك نجد أنه من هؤلاء الذين عبروا عن رضاهم عن المسكن هم أولئك الملاك لسكناتهم . في حين وجدنا نسبة عالية قدرت بـــ 90% أي ما يعادل 45 أسرة من نفس المجموع السابق عبرت عن استيائها و عدم تلاؤم المساكن التي تقطنها مع أحجام أسرها، كذلك عدم استيعاب هذه الأخيرة لكل أثاثها المنزلي بسبب ضيق مساحة غرف المسكن، إذ بلغت نسبة هؤلاء الأسر ، أي التي أعربت عدم ملائمة حجم المسكن لحجم الأسرة بـــ:60% و هي نسبة معتبرة أي ما يعادل 30 أسرة من مجموع الأسر المستجوبة ؛ كما صرح البعض الآخر عن بعد مركز الإقامة الجديد

عن المرافق الضرورية على عكس مكان الإقامة السابق سيما أولئك الذين كانوا يقطنون بوسط المدينة بل و حتى أولئك الذين كانوا يسكنون بأطراف المدينة. وقد قدرت نسبتهم بـــ:22% أي ما يعادل 11 أسرة . أما عن النسبة المتبقية و التي تقدر بـــ 8% أي ما يعادل أربعة أسر و هي التي أجابت بعدم رضاها عن المسكن بأسباب أخرى و على العموم فإن ما تم إنجازه و توزيعه لحد الآن يمكن القول عنه أنه لا يتناسب مع حجم الأسرة الجزائرية سيما أمام التوزيع العشوائي للمساكن الذي كان متبعا من طرف السلطات حيث لم يؤخذ في الحسبان عدد أفراد الأسرة مما أدى إلى استياء العديد منها على نوعية و حجم المساكن من نوع F2 يبدو أنه غير مرغوب فيه فمهما كان حجم الأسرة التي تقيم بها فهي تبقى تعاني من ضيق المسكن خاصة إذا زاد حجمها فإن هذه الأسر ستدخل من جديد في إطار الأسر التي تعاني من ضيق المسكن و يبقى المشكل دائما مطروحا.

- **جدول رقم: "22" "23" إقامة الصلاة و مكان إقامتها** :

من النتائج المحصل عليها في الجدول وجدنا أن الأغلبية الساحقة للمبحوثين يقيمون الصلاة حيث قدرت نسبتهم بـــ90 % أي ما يعادل 45 أسرة من مجموع الأسر المبحوثة.

في حين لم نجد إلا فئة صغيرة أو محدودة لم تقم الصلاة حيث قدرت نسبتها بـــ 10% أي ما يعادل5 أسرة و هي أسر تدرك فرض الصلاة إلا أنها لاتصلي.

أما عن الفئة التي تقيم الصلاة فكانت منها نسبة 50% تقيم الصلاة في البيت أي ما يعادل 20 أسرة من مجموع الأسر المقيمة للصلاة كما حددت نسبة الذين يقيمون الصلاة في المسجد بـــ 25% أي ما يعادل 10 أسر و هي فئة تخص أرباب الأسر سيما الرجال الذين يتسنى لهم الذهاب إلى للمسجد كما أنه لم يمنع من وجود ربات أسر تقيم صلاة الجمعة في المسجد.

أما عن الأسر المقيمة للصلاة في تناوب بين المسجد والبيت فقد بلغت نسبتهم 25% أي ما يعادل 10 أسر و ذلك نظرا لظروف العمل و هو ما يوضحه الجدول رقم " 23 ".

- **جدول رقم: "24" مساهمة المسجد في الحد من العنف**

من خلال الجدول نلاحظ أن كل المبحوثين أجابوا بالدور الفعال للمسجد في التخفيف من حدة ظاهرة العنف حيث سجلنا 100% أي كل المبحوثين ، و ذلك عن طريق الوعظ والإرشاد و التوجيه ، و تغذية الروح بالإيمان و غرس فيهم فضائل الأخلاق و السلوك الحميد فالفرد كلما كانت علاقته بالمسجد وطيدة كلما قل اهتمامه بالأمور التافهة و بالتالي بعده عن الرذيلة و تمسكه بالفضيلة.

وما يمكن قوله هنا هو أن كل المبحوثين أشادوا بالدور الرئيسي الذي يقوم به المسجد من إصلاح للفرد و الجتمع معا .

وهذا ما وضحه الجدول رقم "25".

- **جدول رقم: "26" مشاهدة التلفاز:**

أسفرت الدراسة الميدانية عن مشاهدة جميع المبحوثين للتلفاز و بذلك كانت نسبتهم 10% و هذا راجع لكون وسيلة الإتصال هذه – التلفاز- متواجدة عند الجميع بالإضافة إلى كونها باتت حتمية ضرورية لا يمكن التخلي عنها سواء كان ذلك عند الفقير أو الغني كما أنها تسد ثغرة الفراغ إلى حد ما عند الأفراد سيما الماكثين بالبيت و العاطلين عن العمل. و بالأخص العنصر النسوي.

و عن نوع البرامج المشاهدة في فقد تعدد الإختيارات و تفاوتت نسبتها فحسب النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم"27" نجد أن نسبة مشاهدة الأفلام قد بلغت 30% في حين نسبة الأخبار قد بلغت 40% و هذا لكون أرباب الأسر مهتمين بما يحدث في بلادهم ثم تأتي بعدها نسبة الأشرطة العلمية و التاريخية حيث قدرت بـــ 10 % وقد مثلت هذه النسبة فئة أبناء المبحوثين الذين كلفوا بملأ الإستمارة و هم ذووا مستوى تعليمي عالي ؛ أما عن النسبة المتبقية فهي تخص البرامج أو الحصص الترفيهية و التثقيفية حيث قدرت بـــ20 % .

- **جدول رقم : "28" سماع الموسيقى :**

من الوهلة الأولى تلاحظ أن الأغلبية الساحقة تسمع الموسيقى حيث قدرت هذه النسبة بـــ 90 % و هذا رغم اختلاف الأعمار و الجنس كما سجلنا نسبة ضئيلة لا تسمع الموسيقى إذ قدرت بـــ 10 % أي ما يعادل 05 أسر من مجموع الأسر المبحوثة .

أما عن نوع الموسيقى المسموعة فنجد حسب ما ورد في الجدول رقم "29" أن:

- موسيقى ذات طابع أو نوع المالوف قد سجلت ما يقدر بـــ:14% و هو ما يعادل 07 عائلات من مجموع الأسر التي تسمع الموسيقى أي 40 أسرة وما لاحظناه هو أن هذه الأسر التي تسمع هذا النوع من الموسيقى هي الأسر التي تقطن بوسط المدينة سيما المدينة القديمة .

- موسيقى ذات طابع شعبي: حيث سجل هذا النوع من الموسيقى أكبر نسبة إذ قدرت بـــ 42.5 و هو ما يعادل 17 أسرة .

- موسيقى عربية: حيث قدرت نسبة هؤلاء بـــ 12.5% أي ما يعادل 05 أسر من مجموع 40 أسرة.

- موسيقى الراي: حيث سجلنا نسبة 20% أي ما يعادل 08 أسر من مجموع الأسر المبحوثة و التي أقرت بسماعها للموسيقى و ما يلاحظ على هذه الفئة أنها خصت شريحة الشباب أي الأبناء - أبناء الأسر -.

- موسيقى غربية: إذ قدرت نسبتها بـــ:7.5 % أي ما يعادل 03 أسر و قد خصت هذه النسبة أيضا فئة- أبناء هؤلاء الأسر.

- **جدول رقم: "30" ممارسة الرياضة**

من النتائج المحصل عليها من الجدول نجد أن هناك نسبة كبيرة تمارس الرياضة و قد قدرت هذه النسبة بـــ 70 % أي ما يعادل 35 أسرة من مجموع الأسر المستجوبة و ذلك رغم إقرارها بأهمية الرياضة و فوائدها الجمة و هذه النسبة تمثلها فئة أرباب الأسر و بعض أبنائهم الذين أجابوا بانعدام وجود وقت لممارسة الرياضة فحسب ما أدلوا به أن وقت ممارسة الرياضة يقضى في - البريكولاج - قصد المساهمة في مصاريف البيت.

أما النسبة المتبقية و المقدرة بـــ 30 % أي ما يعادل 15 أسرة من مجموع الأسر المبحوثة أجابت بممارسة الرياضة و هي كلها تمثل فئة الشباب.

أما عن سؤالنا عن نوع الرياضة الممارسة فوجدنا أن أكثر نسبة مسجلة حسب ما ورد في الجدول رقم"31" تقدر بـــ 33.4 % و هي خاصة بكرة القدم هذه الرياضة الشعبية المفضلة عند الجزائريين بصفة عامة و عند سكان الأحياء الشعبية بصفة خاصة، أما النسبة التي تليها و المقدرة بـــ 20 % فتتقاسمها كل من رياضة كرة السلة و رياضة كمال الأجسام فكلاهما تشكلان نسبة معتبرة بعد كرة القدم حيث نجد كرة السلة لها اقبال من طرف الأفراد ذووا المستوى التعليمي العالي.

أما عن رياضة الكاراطي فقد حازت على نسبة 13.3 % وهم نفس النسبة التي حازت عليها رياضة الجيدو الأخرى.

- **جدول رقم :"32 " مكان قضاء أوقات الفراغ**

إن البحث الميداني الذي أجريناه بين لنا أن ¾ من السكان يقضون أوقات فراغهم بمساكنهم و هذا راجع إلى النقص الكبير في مجالات الترفيه المتمثلة في دور الشباب ، قاعات الرياضة، مسرح.....إلخ.

و الذي يعزز هذه النسبة و يزيد فيها هو فئة البنات حيث أجابت الأغلبية المطلقة بأنها تقضي أوقات فراغها في البيت أما عن فئة الذكور فإن معظمهم يقضي أوقات فراغه في الحي القديم أي البيئة السابقة لهم أين تشكلت شبكة علاقاتهم و قد قدرت هذه النسبة بـــ40 % أي ما يعادل 20 أسرة و تبقى نسبة قليلة منهم أجابت بقضاء وقت الفراغ في الحي الجديد أي بالمدينة الجديدة – علي منجلي- و ذلك إما في المقاهي أو في الحي بالقرب من مساكنهم و هذا راجع إلى افتقار المدينة الجديدة إلى المراكز الترفيهية كما سلف الذكر ، إضافة إلى عدم تكيف السكان و انسجامهم مع المحيط الجديد و الذي مازالوا يعتبرونه غريبا عنهم و قد قدرت نسبة هؤلاء أي الذين يقضون أوقات فراغهم في الحي - المدينة الجديدة - علي منجلي - بـــ10 % أي ما يعادل 5 أسر من مجموع الأسر المسجوبة.

- **جدول رقم: "33" اكتساب أصحاب جدد**

من الوهلة الأولى وحسبما ورد في الجدول نلاحظ أن أكبر نسبة و التي قدرت بـــ: 90 % أي ما يعادل 45 أسرة من الأسرة المبحوثة أعربت عن عدم اكتساب علاقات جديدة في حين سجلنا نسبة 10 % أي ما يعادل 5 أسر استطاعت أن تكون علاقات صداقة جديدة أو أصحاب جدد .

أما عن سبب عدم تكوين علاقات صداقة جديدة فيمكن أن برجع السبب إلى مايلي و ذلك حسب الجدول 34 :

- الاكتفاء بالأصحاب القدامى أي أصحاب الصغر و البيئة السابقة حيث قدرت هذه النسبة بـــ 44.4 % أي ما يعادل 20 أسرة من مجموع الأسر المستجوبة .
- الرغبة في عدم الإختلاط و ذلك نتيجة التخوف من بعضهم البعض إذ بلغت هذه النسبة نفس التي بلغتها النسبة الأولى أي 44.4% و هو ما يعادل 20 أسرة أيضا.

وكذلك نجد عدم القدرة على التكيف مع الوسط الجديد و ذلك لاختلاف الذهنيات بسب اختلاف أماكن الإقامة و تعددها و كذلك اختلاف حتى المستويات الإجتماعية و الثقافية و الإقتصادية و قد قدرت هذه النسبة بـــ: 11.2 % أي ما يعادل 05 أسر و ما يمكن قوله حول حجم هذه النسبة هو أنه رغم هذه الإختلافات في المستوى إلا أنها تبقى متقاربة سيما في المستوى المعيشي ذلك أن هذه الأسر أجليت من أوساط شعبية أو فقيرة ينعدم فيها السكن الملائم الذي تتوفر فيه الشروط الضرورية و الصحية.

- **جدول رقم: " 35 " مدى تلاؤم السكان مع مختلف الذهنيات :**

تختلف ذهنيات سكان المدينة الجديدة - علي منجلي - من فئة لأخرى و هذا يعود بالأخص إلى مكان إقامتهم السابقة، إذ من الصعب مقارنة سكان الأحياء الشعبية، و الأحياء الفوضوية، و الأحياء القصديرية ببعضها البعض من ناحية طبائعهم و سلوكاتهم التي تتسم بها كل فئة، و التي تحصلت أو اكتسبتها من البيئة التي عاشت فيها و تأقلمت معها، إذ يؤثر ذلك سلبا أو إيجابا عليها و ذلك حسب نمط السكن الذي يقطنون به إذ يبرز هذا التأثير انطلاقا من البيئة الأسرية مرورا بالبيئة الاجتماعية أي يبدأ التأثير بالوسط أو المجتمع المصغر ليتنفس الصعداء في الوسط الخارجي و الذي نعني به المجتمع بمختلف مؤسساته.

و بالتالي يصبح من البديهي أن نجد صعوبة في المعاملة أو المعاشرة بين السكان كما أنه ليس من الغريب أن نجد حدوث احتدامات شديدة فيما بينهم و ذلك بسبب انعدام التفاهم و محاولة كل فئة السيطرة داخل هذا النسيج الحضري الجديد - للمدينة الجديدة علي منجلي -.

و من ملاحظة توزيع السكان و الأسر داخل المدينة الجديدة - علي منجلي - نجد أن عملية إعادة إسكان السكان كانت مركزة أي إقامة تجمعات داخل المجال لكل فئة فأصبحت تعرف هذه التجمعات بنفس أسماء الأحياء السابقة مثل (القاهرة ، السويقة، واد الحد) هذا ما أدى إلى صعوبة

تكيف الأفراد مع بعضهم البعض و غدا إحساس الغربة فيهم و نماه و زاد من حدة العصبية لديهم مما جعلهم يشكلون قبائل أو عشائر ضد بعضها البعض إذ أن تعدي أي فرد من إحدى هذه القبائل أو العشائر - إن صح التعبير يفضي إلى حدوث اشتباكات عنيفة فيما بينهم قد تصل إلى تدخل الشرطة للفصل بينهم حيث نجد هذا النمط من التوزيع السكاني على السكنات الجديدة بالوحدة الجوارية رقم " 08 " حيث كان هذا بغرض عدم تفريق أسر مختلف الأحياء القصديرية و الشعبية حتى تستطيع الاندماج في الحياة الحضرية الجديدة و كذلك لتجنب هذه الأسر شعور عدم الانتماء و محاولة أقلمتها مع المجال الجديد.

أما بالنسبة للوحدة الجوارية رقم " 07 " - المجال الخاص للدراسة - حيث كانت عملية الإسكان بتوزيع العائلات على مجموع المساكن الاجتماعية الجاهزة و القابلة للإسكان داخل حدود الوحدة حتى و إن كانت هذه العائلات آتية من أماكن مختلفة.

فمما سبق ذكره نستنتج أن اختلاف ذهنيات مجتمع المدينة الجديدة - علي منجلي - له دور فعال في إشعال فتيل العنـــف داخل هذا المجال الحضري الجديد سيما مع تواجد فئة الأحياء القصديرية و الفوضوية التي تعتبر الأكثر تسببا في إحداث المشاكل و الاعتداءات إذ أنها تأخذ حصة الأسد في جانب الإخلال بالأمن و الاعتداء على سلامة السكان إلا أن هذا لا يمنع القول أن هناك من هم ينتمون إلى الأحياء الشعبية كالمدينة القديمة - وسط المدينة - يلجأون إلى القيام بسلوكات عدوانية و انحرافية لكن نسبتهم تعتبر ضئيلة مقارنة مع نسبة سكان الأحياء القصديرية. و ما تجدر الإشارة إليه هنا هو جهاز الأمن هذا الجهاز الفعال رغم قلة عدده و قلة إمكاناته حيث أنه لا يوجد تكافؤ بين التدفقات السكانية المستمرة بالمدينة الجديدة - علي منجلي - فحجم هذه الأخيرة في ارتفاع متواصل في حين نجد جهاز الأمن الحضري محدودة إمكانياته سواء أ كانت مادية أو بشرية إذا أنه فكيف لعون أمن من التحكم في مجمع بلغ 80.000 نسمة حاليا و ربما أكثر و هو مرشح للزيادة و الارتفاع.

و بالتالي فما يلاحظ في مجال دراستنا هو وجود نقص في عدد أعوان الأمن لذا وجب النظر في هذا الجانب قصد التحكم في عجلة العنـــف و الانحراف السائد في هذا الوسط و دفعها - العجلة - مجددا نحو درب الأمن و السلام.

- **جدول رقم : " 36 " خاص بعلاقة الجيرة :**

حسب النتائج المتحصل عليها من الجدول نلاحظ و من الوهلة الأولى أن أكبر نسبة تخص أولئك الأفراد أو تلك الأسر التي بقيت منحازة بعيدة عن نطاق الجيرة إذ قدرت هذه النسبة ب 80 % أي ما يعادل 40 أسرة من مجموعة الأسر المبحوثة ، إذا جئنا للحديث عن النسبة المتبقية فنجدها تمثل الأسر التي استطاعت أن تكون علاقات جيرة حيث قدرت ب 20% أي ما يعادل 10 أسر و هي أسر تعي جيدا ضرورة حاجة الجار لجاره و حاجة الإنسان لأخيه الإنسان أما إذا جئنا للحديث عن أسباب عدم إقامة علاقات جيدة فيمكن إدراجها على النحو التالي : و هو ما جاء في الجدول رقم "37".

- سلوكاتهم غير لائقة حيث بلغت نسبتهم 25% و هو ما يعادل 10 أسر من مجموع 40أسرة ليست لها علاقات جيرة .
- عدم القدرة على التكيف و حددت نسبتهم بنفس النسبة الأولى أي 25% و هو ما يعادل 10أسرة و هذا الاختلاف ذهنيات الأفراد و تعددها .
- جهل طبائع بعضهم البعض إذ قدرت هذه النسبة ب 12.5 % أي ما يعادل 05 أسر و ذلك يخضع لعامل الزمن فبمرور الوقت يندمج الناس مع بعضهم البعض و يكون التعارف شيئا فشيئا إلى أن تتسع شبكة العلاقات الاجتماعية بينهم .
- خشية الوقوع في مشاكل ، و قد بلغت هذه النسبة 37.5% و هي أكبر نسبة سجلت و كما أنها تمثل ما يعادل 15 أسرة من مجموع 40 أسرة بقيت أو فضلت البقاء بعيدة عن إطار الجيرة.

- **جدول رقم : " 38 " خاص المشاكل التي يعاني منها سكان الم.ج :**

من ضمن المشاكل التي يعاني منها السكان في المدينة الجديدة –علي منجلي – و حسب ما أسفرت عنه نتائج الجدول أنه هناك نقص في مراكز الترفيه و التثقيف حيث أعرب كل المبحوثين عن وجود هذا النقص و بذلك كانت النسبة 100% .

كما أنه يوجد نقص في المساحات الخضراء إذ أقر بهذا النقص معظم المبحوثين إذ بلغت نسبتهم 90% في حين تبقى النسبة المتبقية و المقدرة ب10% لتخص المبحوثين الذين لم يروا في ذلك مشكلا ربما كان ذلك لنقص وعيهم بقيمة المساحات الخضراء؛ بالإضافة لهذين المشكلين نجد نقص في المساحات الخاصة بالأطفال و هذا ما صرحت به فئة المبحوثين المقدرة بـــ 96 % في حين لم نسجل إلا نسبة 4 % من أولئك الذين لم يصرحوا بذلك.

و من ضمن هذه المشاكل المدرجة في الجدول نجد مشكل سوء الجوار حيث أجاب جل المبحوثين بمعاناتهم من سوء العلاقة الجوارية إذ قدرت نسبتهم بـــ 84 %، كما سجلنا نسبة 16 % من المبحوثين لم تشكو سوء الجوار. و قد أرجعت ذلك لعدم الخلطة و الاندماج و بقاء كل طرف على حاله تفاديا

للمشاكل التي قد تحدث و بذلك رأوا أن المشاكل لا تلحق بهم ماداموا خارج دائرة العلاقات و بذلك لا يشكون سوء الجيرة أو العلاقات الجوارية.

- **جدول رقم : " 39 " الأمن في المدينة الجديدة :**

باستقراء النتائج المحصل عليها نجد أن تقريبا جل الأسر أجابت أو أقرت بعدم وجود الأمن حيث قدرت نسبتهم بـــ 96 % و هو ما يعادل 48 أسرة ، و النسبة المتبقية و المتمثلة في 4 % أي ما يعادل 02 أسر فهي تخص الأسر التي صرحت بوجود الأمن في المدينة الجديدة ، حيث أكدت الفئة الأولى على وجود اعتداءات و سلوكات لا أخلاقية و انحرافية منتشرة في هذا النسيج الحضري - علي منجلي - كما أن أنماط العنـــف منتشرة و متعددة فهي تتجاوز العنـــف اللفظي لتمتد حتى الاعتداءات كالسرقة و الخلافات و الضرب ثم أنها تتجاوز الاعتداء على الممتلكات لتصل أحيانا إلى القتل فهو جريمة غير مستبعدة الحدوث في هذا الوسط الحضري المحتضن لشرائح متعددة و مختلفة المستويات و الذهنيات والتي منها ما هو مؤهل لارتكاب الجرائم و السلوكات العنيفة، وهذا ما تسبب في انتشار الخوف و الفزع داخل أوساط مجتمع المدينة الجديدة - علي منجلي -.

و بذلك يكون عنصر الأمن مفقود و هو في الوقت نفسه هدفا و ذلك ما يتطلب تكاثف الجهود و وضع الحدود فيصبح الكل مسؤول عن مكافحة هذه الظاهرة الإنسانية لأن قضية القضاء على العنف هي مهمة الجميع و على الفرد أن يكون لقوانين السلم مطيع.

- **جدول رقم: " 40 " التعرض لسلوك عنيف :**

من خلال النتائج المحصل عليها من الجدول نلاحظ نسبة 40 % أجابت بتعرضها لسوك عنيف في حين صرحت نسبة 60 % بعدم تعرضها لهذا السلوك.

و تقول الفئة الأولى أنه مهما حاولت تفادي الوقوع أو التعرض لهذا النوع من السلوك إلا أنها لم تستطع ذلك فهي تعتبر المدينة الجديدة - علي منجلي - بيئة لتدفق أنماط العنـــف بمختلف أنواعه حيث أطلقوا عليها اسم - La poubelle ville - إلا أن الفئة الثانية تقول أنها أمام ضرورة حتمية ألا و هي ضرورة التكيف مع هذا الوسط الجديد و مع مختلف الذهنيات السائدة في هذا الوسط كما أن البعض منهم صرح بأنه يعتبر المدينة الجديدة مكانا للنوم فقط حيث يقضون أوقات فراغهم خارج المدينة الجديدة أو في مكان عملهم. و بذلك كلما قل احتكاكهم بهذا الوسط الجديد – علي منجلي – كلما قل التعرض لسلوك عنيف.

و أما عن نوع السلوكات العنيفة التي تعرضت لها الفئة الأولى فقد تعددت و قد تم حصرها في الجدول رقم " 41 " حيث سجلنا أعلى نسبة في السرقة إذ قدرت بـــ 30 % في حين وجدنا النسبة التي تليها هي لنسبة المضايقات و التي خصت فئة الإناث حيث قدرت بـــ 25 % لتأتي بعدها الاعتداءات التي بلغت نسبتها 20 % كما أن هذه النسبة استمرت في الانخفاض لتصل 15 % عند الشتم ثم تستمر هذه النسبة مجددا في الانخفاض لتخص الضرب و تقدر بذلك بـــ 10 %.

و عن سبب انتشار و ارتفاع السرقة عن باقي السلوكات الأخرى نقول أنه راجع لعدة عموامل:

- تحلي الجنس اللطيف – العنصر النسوي بالحلي و الذهب و هو ما يستقطب السرقة و يجعل لها صدى كبير في هذا الوسط الحديث .
- انتشار البطالة سيما عند الشباب.
- انتشار صور الإدمان (مخدرات، الخمر) مما يساهم بدور فعال في بروز سلوك السرقة على أرض الواقع قصد توفير ثمن المخدرات و غيرها .
- اكتساح الفقر لهذا المجتمع المستحدث سيما و أن سكانه قدموا معظمهم من أحياء شعبية فقيرة.

- **جدول رقم:" 42 " الفئة الأكثر ممارسة للعنف** :

يوضح لنا الجدول من خلال النتائج التي تحصلنا عليها أن أكثر الفئات ممارسة للعنف هي فئة المراهقين و فئة الشباب إذ قدرت نسبة الفئة الأولى بـــ 50 % و هي تعد أعلى نسبة و ذلك نظرا لظاهرة التسرب المدرسي التي تعد من أبرز العوامل التي تتغذى عليها ظاهرة العنـــف حيث أن تسرب فئة المراهقين من المدارس و المؤسسات التعليمية يعني اكتساح ميدان الانحراف و الجريمة سيما إذا كان هؤلاء ذووا مستوى معيشي سيء كذلك افتقارهم لمؤسسات ترفيهية أو تكوينية أو تثقيفية تسهم بدور فعال في حجز نسبة من هؤلاء المراهقين و في إبعادهم عن دروب الضياع و بالتالي تسد ثغرة الفراغ التي يعانون منها.

أما عن نسبة الفئة الثانية و التي نقصد بها الشباب فقد قدرت بـــ 30 % و هي شريحة تعاني مرض البطالة فهذا الشبح يظل يطاردهم إلى أن يزج بها في سجن الانحرافات مما يجعلها رهينة المخدرات و الخمر و القمار و حتى الاعتداءات و القيام بسلوكات عنيفة.

و في الأخير نجد فئة أخرى و هي تشمل الكهول حيث أن ظاهرة العنـــف لم تستثن هذه الفئة حيث قدرت بـــ 10% و هي تشكل اضعف أو أصغر نسبة.

إذ يمثل السن عاملا بيولوجيا مهما في تفسير السلوك البشري و قد أثبتت الدراسات بمختلف الدول أن كمية الجرائم تختلف باختلاف مراحل النمو. إذ أنها لا تشكل في بعض المراحل خطرا كبيرا كما هو الحال في مرحلة الطفولة بينما تشكل أو تبلغ ذروة الخطر في مرحلة المراهقة و الشباب.

و إذا جئنا للتخصيص بين الجنسين فإننا نجد فئة الذكور أكثر عنفا من الإناث و هذا ما أثبتته بعض الدراسات في هذا العصر.

- **جدول رقم: "43 " أكثر الجنسين تعرضا للعنف :**

تعددت أنماط العنـــف في النسيج الحضري - علي منجلي - و تعددت أنواعه و شملت بذلك كل الفئات و كلا الجنسين و لم تستثن أيا منهما دون الآخر إذ مست هذه الظاهرة - العنـــف - كلا الجنسين كما سبق الذكر إلا أنها خصت النساء بدرجة عالية أكثر من الرجال حيث قدرت نسبتها بـــ 60 % ؛ في حين بلغت نسبة الرجال أو الجنس الخشن 40 %.

و إن السبب في ارتفاع نسبة - الجنس اللطيف - إن صح التعبير عن الجنس الذكري - الخشن - هو راجع ربما إلى التكوين البيولوجي للمرأة أي أنها ذات بنية ضعيفة لا تستطيع الدفاع عن نفسها أمام قوة الرجل كذلك يمكن إضافة عنصر آخر بالنسبة للمرأة هو أنها تقوم بالتحلي بالحلي مما يجعلها مستقطبة للاعتداءات و السرقات، كما أنه بالإضافة إلى ذلك كله تجدر الإشارة إلى أنه هناك عنف نسوى نسوي - أنثوي - و ذلك يتجسد في غالب الأحيان في الخلافات القائمة بينهن و التي يلجان أثناءها إلى استعمال وسائل عنيفة أثناء هذه المشاجرات و النزاعات.

و عليه يمكن القول أن هذا العنـــف هو غير مقتصر على جنس دون آخر إنما شمل الاثنين معا.

- **جدول رقم:" 44" أنواع العنـــف المنتشرة في المدينة الجديدة - علي منجلي -**

يتبين لنا من الجدول أنه هناك أنماط متعددة و مختلفة منتشرة في هذا الوسط الحضري الجديد فنجد منها التعدي و الاختلافات حيث سجلنا نسبة 30 % ثم يأتي تعاطي المخدرات ليأخذ نفس نسبة الاعتداءات و الخلافات و بالتالي قدرت بـــ 30 % ثم تعود النسبة و تتراجع إلى $^{1}/_{3}$ النسبة الأولى و الثانية لتقدر بـــ 10 % لتخص شرب الخمر و كذلك نفس النسبة أي 10 % خصت القمار لترتفع النسبة مرة أخرى لتتوقف عند السرقة و لتحدد بـــ 20 % و هي الأخرى تعد نسبة معتبرة بعد الاعتداءات و تعاطي المخدرات.

و إذا جئنا لتحليل هذه النسب و محاولة معرفة الأسباب المؤدية إلى ذلك نجد أن الأغلبية رجحت السبب و حصرته في قدوم الناس من أماكن مختلفة و هي بالطبع في معظمها أحياء شعبية و فقيرة حيث قدرت هذه النسبة بـــ 60 % و هذا حسب ما جاء في الجدول رقم: " 45 ".

كما أن البعض منهم كان قد أرجع الأسباب إلى تعدد الذهنيات و اختلافها حيث تعارضت المصالح و احتدمت الصراعات حول الأدوار و المراكز و محاولة سيطرة فئة معينة على أخرى ، إذ قدت هذه النسبة بـــ 20 % فيما أن البعض منهم كان قد أرجع السبب إلى عدم تكيف الأفراد أو الأسر مع الوسط الحضري الجديد سيما و أن الأغلبية التي كانت تعيش بالأحياء القصديرية أو البناءات الفوضوية اعتادت العيش بحرية تامة بمعنى أن أفراد هذه الأسر لم يعتادوا السكن في هذا النمط الجديد و إن صح التعبير ربما لم تتوفر لديهم بعد ثقافة العمارات حيث كانت تحدث خلافات بين الأسر أي السكان فعلى سبيل المثال نجد أن هناك من الأفراد من ينفض الغبار من الطابق الأعلى على الآخر

الذي هو بالطابق الذي تحته أو نتيجة القيام بالفوضى يحدث الخلاف و النزاع فيفسر البعض هذه التصرفات على أنها عدم مراعاة لحق الجيرة في حين يراها البعض انتقاص لحريته و قدرت نسبة هؤلاء بـــ 20 %.

و إذا جئنا لعرض أنماط العنـــف المنتشرة في الوسط الحضري الجديد وذلك حسب جهاز المن الحضري - علي منجلي - خلال السداسي الأول لهذا العام أي في الفترة الممتدة ما بين 2005/01/01 إلى 2005/05/30 نقول بأنها قد صنفت إلى 03 أنواع من القضايا ، الأولى مدرجة تحت قضايا الاعتداء على الأشخاص و الثانية تمثلت في قضايا الاعتداء على الممتلكات ، و الثالثة صنفت ضمن قضايا أخرى و يدخل في إطارها تعاطي المخدرات، الأعمال المخلة بالحياء....و عليه فقد كانت ترتيب القضايا على النحو التالي :

- قضايا الاعتداء على الممتلكات و هي التي حازت على أكبر عدد حيث قدرت بـــ 180 قضية و هو ما يفسر انتشار سلوك السرقة بكثرة و ذلك يشمل السرقة بمختلف أنواعها.

- قضايا الاعتداء على الأشخاص و هو ما يفسر الاعتداء كسلوك عنيف عن طريق الضرب و الجرح أو بواسطة السلاح الأبيض.

- قضايا أخرى و قد بلغ عدد 23 قضية و هي مشتملة على تعاطي المخدرات،... و غيرها من القضايا و هي مقارنة مع القضايا السابقة أقل أو أصغر نسبة رغم أن تصريحات السكان أعطتها حجم أكبر.

بعد الحديث عن أنماط العنـــف المنتشرة في المدينة الجديدة - علي منجلي - ارتأينا أنه من الضروري التعريف بهذه الأخيرة - الأنماط - تفاديا لحدوث التداخل خاصة و نحن نعلم أن السلوك العنيف و الإجرامي لا يشكل نمطا متجانسا و بالتالي صنفنا هذه الجرائم المتضمنة للعنف على النحو التالي :

جرائم ضد المال :

- **السرقة**: في الحقيقة أن قانون العقوبات الجزائري لا يفرق بين السرقة و الاختلاس إذ نجده يقول في المادة 350: « أن كل من اختلس شيئا منقولا غير مملوك له يعد سارقا ».

و الاختلاس نوع من السرقة فالسرقة أوسع منه لأنها تشتمل على الاستحواذ على ما يملكه الآخرون بدون وجه حق في حين أن الاختلاس يشمل غالبا على سرقة الأموال العامة كذلك يختلفان في الطريقة أو الأسلوب فالمختلس يسرق في هدوء و تخطيط و تدبير و يحتاج إلى ذكاء أكثر مما يحتاجه اللص الذي يضطر إلى استخدام العنـــف و القوة.

جرائم ضد النفس:

- **جريمة القتل** : سواء أكان قتل عمدي مع سبق الإصرار و الترصد أو قتل عن طريق التسميم و يحدد قانون العقوبات القتل بأنه « إزهاق روح إنسان عمدا » قانون العقوبات ص 88. مادة 254.

و يقصد **بسبق الإصرار و الترصد**: عقد العزم على ارتكاب الفعل و الاعتداء على شخص معين؛ أما **الترصد** هو انتظار شخص لفترة طالت أو قصرت في مكان أو أكثر و ذلك إما لإزهاق روحه أو الاعتداء عليه.

- **القذف**: يعرف القذف بأنه إسناد علني أو إدعاء واقعة من شأنها المساس بشرف أو الهيئة الموجهة إليهم هذا القذف ، و يعاقب على هذا الإدعاء أو ذلك الإسناد مباشرة أو لطريقة إعادة النشر حتى ولو تم ذلك على وجه التشكيك قانون العقوبات 1991 ص 99 – مادة 296 .

- **جرائم ضد العقل** :

و يدخل ضمن هذه الجرائم أنواع المسكرات استعمالا أو متاجرة ومن بين هذه المسكرات نجد الخمر و المخدرات.

- **الخمر** : يعرف الخمر على أنه عصير العنب إذا الخمر أو هو كل مسكر، و الخمر يزيل الضوابط و يضعف الوعي فيطلق العنان للمشاعر العدائية و قد يؤدي إلى الإعتداء الذي يؤدي بدوره إلى جرائم و تزهق الأرواح و تسلب ممتلكات الغير (عادل الدمرداش، 1997، ص 98).

و باختصار تأثير الخمر على الفرد يسبب له مشاكل عدة و تكلف الدولة خسائر بشرية و اقتصادية كثيرة لأنها تدمر الإنسان نفسيا و اجتماعيا.

- **المخدرات استعمالا أو متاجرة** :

إن استعمال المخدرات له التأثير نفسه الذي يحدثه الخمر خاصة إذا نظرنا إليها من حيث النتائج و ربما يكون الاختلاف في درجة التأثير فقط.

أما التسمم هو الاعتداء على حياة إنسان بتأثير مواد سامة يمكن أن تؤدي إلى الوفاة.

و يدخل ضمن جرائم القتل الانتحار و هي جريمة ضد النفس و يقوم بها أفراد لأسباب و اعتبارات كثيرة فيزهقون أرواحهم و هم على علم بهذه النتيجة.

جرائم العنـــف و الضرب :

العنـــف في أبسط معانيه الاجتماعية و أشدها وضوحا يمكن تعريفه على أنه: " الاستعمال غير القانوني لوسائل القسر المادي أو البدني ابتغاء تحقيق غايات شخصية أو اجتماعية على أنه في جوانبه النفسية يحمل معنى آخر من معاني التوتر و الانفجار يسهم في تأجيجها في داخل الفرد أو الجماعة عوامل كثيرة أبرزها هذا العالم المنقسم على نفسه و الذي يعيش فيه الإنسان اليوم عالم التناقضات.

" و العنـــف فعل إرادي متعمد بقصد إلحاق الضرر أو التلف و ذلك باستخدام القوة " نبيل رمزي، 1991، ص 74 ".

جرائم ضد العرض :

- **البغاء أو الدعارة** :

البغاء هو أعم من الدعارة لأنه يشمل الإناث و الذكور و يقصد بها كل من يهب جسمه للعموم بأجر أو غير أجر ".

أما الدعارة فيراد بها الإناث فقط بمعنى استخدام الجسم للعموم لإرضاء الشهوات، مقابل أجر و بدونه (مجلة الشرطة، العدد 18- 1982، ص ص 15- 16).

- **الاغتصاب**: يعرفه المشرع المصري بأنه: من واقع أنثى بغير رضاها يعاقب بالأشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة (عبد الحميد الشواربي، 1987، ص 83).

- **جدول رقم:" 46" المؤسسات التي يكتس منها الفرد السلوك العنيف** :

من الجدول نلاحظ أن هناك من أقر بالأسرة كمؤسسة يكتسب منها الفرد السلوك العنيف أي أن الأسرة هي السبب في إبراز جانب العنـــف لدى الأبناء حيث قدرت هذه النسبة بـــ 10 % و كان تبريرهم في ذلك هو أن بذرة العنـــف تبدأ تتغذى أولا من الأسرة و ذلك عن طريق المعاملات الأسرية و طبيعة العلاقات في هذا الوسط الأسري سيما العلاقة بين الوالدين و الأبناء و العلاقة بين الوالدين حيث أنه لهذه الأخيرة دور بارز في تحقيق التوازن الأسري الذي يسهم بدور فعال في تكوين الشخصية السوية لدى الأفراد هذا في حال ما إذا كانت العلاقات الأسرية جيدة أو حسنة أما في حال اضطرابها فهذا يؤثر سلبا على شخصية الفرد.

كما وجدنا نسبة تقدر بـــ 10 % تقر باكتساب الفرد للسلوك العنيف من وسائل الإعلام حيث يبررون ذلك بقولهم أن هذه الأخيرة سلاح ذو حدين فكما تساهم إثراء الرصيد المعرفـــي لدى الفرد فإنها في الوقت ذاته نعمل على غرس ثقافة العنـــف لدى الفرد و ذلك من خلال برامج تجسد الرعب و العنـــف كالأفلام مثلا.

إلا أن الأغلبية الساحقة و التي تقدر بنسبة 80 % صرحت بأن المكان الذي يكتسب الفرد منه السلوك العنيف هو الشارع حيث أنه في هذا الأخير توجد جميع شرائح المجتمع و أكبر نموذج في ذلك هو الأصدقاء و الرفقاء فإن كانوا رفقاء خير عادوا بالخير على الفرد و المجتمع معا و إن كانوا رفقاء سوء عاثوا فسادا على المجتمع الأفراد معا.

و من ذلك كله نخلص أن أكثر المؤسسات إسهاما في اكتساب الفرد السلوك العنيف هي مؤسسة الشارع هذا لا يعني إلغاء دور باقي المؤسسات سيما الأسرة إلا أن الشارع يبقى المصنع الذي يصنع العنف بكل أشكاله و أنواعه.

- **جدول رقم: " 47 " المؤسسات التي تساهم في الحد من العنـــف :**

لقد تعددت الاقتراحات و وجهات النظر حول المؤسسات التي تساهم في الحد من العنـــف، فكانت إجاباتهم متمركزة حول الشرطة، مؤسسات إعادة التربية، المسجد ، الأسرة.

حيث قدرت نسبة المبحوثين الذين أقروا بالدور الفعال للشرطة في التخفيف أو الحد من العنـــف 40 % و هي تشكل بذلك أكبر نسبة. لتأتي بعد ذلك نسبة 30 % و هي التي خصت المبحوثين الذين صرحوا بدور المسجد في امتصاص ظاهرة العنـــف في حين أنه هناك من المبحوثين من ركز على الأسرة كمؤسسة أولى يمكنها أن تساهم في القضاء على العنـــف و السلوكات العنيفة و ذلك بتلقيح الأبناء بلقاح الفضيلة و الأخلاق حيث قدرت نسبتها بـــ 20 % ؛ كما أقر البعض بالدور الذي تساهم به المؤسسات إعادة التربية و ذلك بتكوينهم من جديد و محاولة تغييرهم التغيير الإيجابي و جعلهم أفراد مهمين في المجتمع بعد خروجهم منها - هذه المؤسسات – حيث قدرت النسبة هنا بـــ 10 %.

- **جدول رقم:" 48" احتمال انخفاض درجة العنـــف**

باستقراء النتائج المتحصل عليها وجدنا أن النسبة الساحقة المقدرة بـــ 80 % كانت قد خصت أولئك الذين تنبأوا بإمكانية انخفاض درجة العنـــف في المدينة الجديدة - علي منجلي - في حين خصت النسبة المتبقية و المقدرة بـــ 20 % المبحوثين الذين صرحوا بعدم انخفاض درجة العنـــف في الوسط الحضري علي منجلي: و ذلك لاختلاف ذهنيات سكان المدينة الجديدة انخفاض مستوى سكانها الاقتصادي.

أما عن التنبؤ بانخفاض درجة العنـــف فقد أرجع ذلك إلى تكيف الأفراد مع بعضهم البعض و مع الوسط الجديد رغم أن هذا يحتاج إلى وقت إلا أنه سيحدث - التكيف - لأن هذا الأمر بات من الضروري فبمرور الزمن يحدث التعارف بين الأفراد و تتكون شبكة علاقات اجتماعية جديدة و هو ما يساعد على تفهم الأفراد لبعضهم البعض و انسجامهم في هذا الوسط الجديد.

فكل شيء يولد صغيرا و يكبر إلا العنف فحاله هنا هو حال الحزن الذي يولد كبير و يصغر فقد كانت العوامل متظافرة من شتى النواحي لكي يولد عنفا كبيرا و بإذن الله و تتظافر العوامل من جديد إلا أن هذه الخيرة المتمثلة في جهود الدولة و جهود المواطنين و توعية الأفراد و وضع اليد في اليد لأن قضية (العنف) أو القضاء على العنف في قضية تخص الجميع و هدف منشود عند الكل فهو هدف العام و الخاص و هذا ما يوضحه الجدول رقم "49".

- **جدول رقم :" 50" حالات استعمال العنـــف**

من خلال استقراء الجدول نجد أن معظم المبحوثين أقروا بأن الحالات التي يستوجب فيها العنـــف هي حالات الدفاع عن الشرف حيث قدرت نسبة هؤلاء بـــ 60 % أي ما يعادل 30 مبحوث في حين وجدنا نسبة 20 % يمثلها أولئك الذين صرحوا بوجوب استعمال العنـــف في حالة الدفاع عن النفس و هو ما يعادل 10 مبحوثين، أما عن النسبة المتبقية و المقدرة 20 % و التي يمثلها الذين يرون بأن العنـــف لا يستعمل إلا عند فشل كل الطرق السلمية.

و ما يمكن قوله هنا هو أن عقلية الفرد الجزائري تستقطب و بصورة فعالة و سريعة شرارة العنـــف سيما في حالة المساس بالشرف؛ كما يمكن القول أن هناك من المبحوثين من لديه وعي ثقافي و ديني لا بأس به إذ أقروا بضرورة استعمال العنـــف بعد اللجوء إلى كل الطرق السلمية و هذا درب من دروب التفكير السليم لدى الفرد القاطن بالمدينة الجديدة - علي منجلي - حيث التمسنا هذا التفكير بالأخص عند الفئة المثقفة كما لمسناه أيضا عند سكان المدينة القديمة على غرار السكان الذين كانوا يقطنون في أطراف المدينة.

- **جدول رقم:" 51" معنى العنـــف**

عند ملاحظة الجدول نجد أن تعاريف أو معاني العنـــف اختلفت من شخص لآخر حيث سجلنا نسبة 70% من المبحوثين يعتقدون بأن العنـــف يقابله في المعنى القوة ، في حين نجد أنه هناك من حصر العنـــف في الجهل حيث قدرت نسبتهم بـــ 10 % أما عن النسبة المتبقية و المتمثلة في 20 % فقد خصت أولئك الذين فسروا العنـــف بنقص التربية .

- **جدول رقم :" 52 و 53 " الرغبة في مغادرة المدينة الجديدة**

من الوهلة الأولى نلاحظ أن أكبر نسبة من السكان تفضل الانتقال أو مغادرة المدينة الجديدة - علي منجلي - حيث قدرت هذه النسبة بـــ : 90 % نظرا لافتقاد محل الإقامة الجديد لعنصر الاستقرار العام المتمثل، في الأمن و الذي هو مطلب و منشد كل فرد مقيم بهذا الوسط الجديد مما جعل نسبة معتبرة منهم تقترح الرجوع إلى مكان الإقامة السابق أي الأصل و الأسر التي تتدرج ضمن هذا الحيز هي تلك التي تعاني ضيق السكن الجديد أي أنها ذات طابع أسري ممتد أو أنها ذات حجم أسري كبير بالإضافة إلى عدم تأقلمها أو تكيفها مع الوسط الحضري الجديد حيث أعرب البعض منهم عن خشية الاندماج مع بعضهم البعض مخافة الوقوع في مشاكل، و جهلا لطبائع بعضهم البعض حيث صرحت إحدى الأسر بترك طفليها في مكان الإقامة السابق بغرض الحفاظ على التربية السليمة لأطفالها اعتقاد منها أن المدينة الجديدة - علي منجلي - بيئة غير صالحة أو ذات مناخ بشري - إن صح التعبير - غير مناسب لنمو السلوكات السليمة و السوية.

أما عن باقي النسبة المتمثلة أو المقدرة بـــ 10 % فهي تمثل الأفراد الذين فضلوا البقاء بمحل الإقامة الجديد و ذلك لسببين: الأول هو كون هؤلاء الأفراد هم ملاك لسكناتهم و بالتالي الاختيار كان

بمحض إرادتهم و الثاني : يكمن في وعي الأفراد بحتمية التكيف و التأقلم مع مرور الوقت و أن هذه المشاكل و النقائص هي طبيعية بالنسبة لأي مجتمع مستحدث فهي - المشاكل - تضمحل شيئا فشيئا مع مرور الوقت.

- **جدول رقم:" 54" خاص مكان الإقامة المقترح :**

من خلال الجدول يتضح أنه اقترحت ثلاث أماكن مفضلة بالنسبة للمبحوثين للإقامة فيها فكانت النسب متفاوتة بين مكان الإقامة السابق والخروب أي المدينة الجديدة - ماسينيسا - و مكان هادئ و المقصود به الريف. حيث قدرت نسبة الذين فضلوا الإقامة أو الرجوع. إلى المكان الأصل بـــ 66 % و هذا سيما عند أولا المبحوثين الذين شكلوا شبكة علاقات اجتماعية بمحل الإقامة السابق بالإضافة إلى كون السكن الجديد تكلفة كراءه غالية بالنسبة لدخل هذه الأسرة ولحجمها .

كما قدرت نسبة الذين اقترحوا مدينة ماسينيسا بالخروب بـــ 22.2 % وهذا مفاضلة عن المدينة الجديدة علي منجلي لافتقاده لعنصر الأمن وهذا حسب تصريحاتهم .

وعن النسبة المتبقية والمقدرة بـــ 11.2 % والتي خصت أولئك الذين رأوا في الريف المكان المناسب للإقامة وذلك لتوفر هذا الأخير على الهدوء المنشود لاسيما من طرف الذين يعملون اجتنابا لازدحام المدينة .

وهكذا يمكن القول أنه رغم رغبة السكان في المدينة الجديدة علي منجلي في الانتقال و المغادرة إلا أن هذه الرغبة يمكن أن تسلك درب الاضمحلال شيئا فشيئا سيما إذا تم التحكم في عجلة العنـــف و دفعها مجددا نحو الأمن و الاستقرار فرغبة الانتقال تبلغ أوجها كلما غاب عنصر الأمن والعكس صحيح.

- **جدول رقم: "55" اقتراحات منع ظاهرة العنـــف من الاستفحال**

من خلال النتائج المحصل عليها أن اقتراحات المبحوثين كانت تدور حول ثلاث حلول فكان الأول منها متمحور حول تكثيف دوريات الشرطة إذ قدرت نسبتها بـــ 40 % حيث حملت هذه الشريحة من المبحوثين الشرطة القسط الأكبر في تحقيق الأمن ، وكان الثاني منها متمحور حول توفير المراكز الترفيهية والتثقيفية حيث بلغت نسبة أولئك الذين أقروا بهذا الاقتراح 40 % وهي نفس النسبة الأولى .

أما عن الحل الثالث أو الإقتراح الثالث فقد تمثل في توفير مناصب الشغل لامتصاص أكبر قدر ممكن من البطالة وبالتالي غلق الأبواب كثيرة أمام العنـــف وانعكاساته السلبية على الفرد و المجتمع معا.

النتائج العامة في ضوءالفرضيات :

1/ نتائج الفرضية الأولى :

و قد تم التأكد منها و التي مؤداها : « يؤدي اختلاف مكان الإقامة السابق و اختلاف ذهنياتهم لدى أفراد المدينة الجديدة على منجلي إلى تضارب المصالح و خلق الصراعات بينهم.» فالدراسة الميدانية و ماجاءت به من احصائيات بينت أن هذه الفرضية تحققت بنسبة 60% و ذلك حسب ما أسفرت عنه نتائج الجدول رقم" 46 " حيث أن الأغلبية أقرت بأن سبب العنف في هذا الوسط الحضري يكمن في اختلاف مكان الإقامة السابق للسكان و اختلاف ذهنياتهم حيث قدموا من مختلف الأحياء فحسب الجدول رقم -18- كانت نسبة القادمين من حي الإخوة عباس 24% و من حي الأمير عبد القادر 20% و من حي باردو 24% و من المفرغ العمومي 20% . و هي - الأحياء - بالطبع معروفة بطابعها العنيف سابقا ؛ و ما حدث في المدينة الجديدة هو إسكان أفراد عنيفون مع آخرين ربما أكثر عنفا منهم و كأنهم وضعوا البنزين أمام النار فاشتعل فتيل العنف في هذا الوسط المستحدث .

إذ من الصعب مقارنة هذه الأحياء ببعضها البعض حيث نجد صعوبة في المعاشرة و ليس من الغريب حدوث احتدامات شديدة بينهم و هذا ما يتجلى من خلال تسمية أحيائهم الجديدة بنفس أسماء الأحياء القديمة التي كانوا يقطنون بها .

2/ نتائج الفرضية الثانية :

و التي مؤداها : « يشجع قدوم سكان الم .ج علي منجلي من أحياء متخلفة على خلق مناخ ملائم لنمو سلوكات عنيفة » حيث تحققت هذه الفرضية بنسبة 30 % و ذلك حسب ما جاء في الجدول رقم "46" إذ ساعد تخلف هذه الأحياء على تهيئة جو مناسب لنمو سلوكات عنيفة و ذلك من خلال عدة عوامل تجمعت للتخلق شوائب فوق أرضية هذه الأحياء المتخلفة ومن بين هذه العوامل نجد حجم الاسر الكبيرالذي أسفرت عنه نتائج الجدول رقم "06" إذ سجلنا نسبة 96% من الأسر هي أسر كبيرة الحجم . كما سجلنا أيضا تردي المستوى المعيشي للأسر المبحوثة حيث قدرت نسبة أولئك الذين يعانون وضع أو مستوى معيشي مزري ب 40% و هذا حسب ما جاء في الجدول رقم "10" و هو مايعني اضطراب العلاقات الأسرية سيما بين الآباء و أبنائهم و الأخوة فيما بينهم .

حيث أن نسبة 40% من المبحوثين أقروا بسوء العلاقة بين الآباء و أبنائهم كما أقرت نسبة 70% كذلك بسوء العلاقة بين الأخوة فيما بينهم و هو ما أسفرت عنه نتائج الجدول رقم "90" .

بالإضافة إلى نمط السكن السابق الذي تميز بالرداءة حيث تصدر كل من النمطين القصديري و الفوضوي إذ قدرت نسبة النمط الأول ب"40" كما بلغت نسبة النمط الثاني 34%.

كل هذه العوامل لعبت دورها في الأحياء المتخلفة لتنتج أفراد عنيفين ليصدروا بعد ذلك إلى وسط مستحدث تنقصه المناعة الاجتماعية و البيئية – إن صح التعبير-. و بذلك كانت هذه العوامل مؤشرات لتخلف الأحياء السابقة.

- **نتائج الفرضية الثالثة :**

و التي مؤداها : « يساعد نقص المرافق الترفيهية و التثقيفية على انتشار و نتامي ظاهرة العنف في الوسط الحضري علي منجلي و عدم التكيف معه . » تحققت هذه الفرضية بنسبة10% وهو ما وضحه الجدول (46) حيث أقرت الأغلبية الساحقة من الأسر المبحوثة

بوجود نقص في المساحات الخضراء و كذلك أكدوا على نقص المساحات الخاصة بلعب الأطفال و كذلك صرحوا بنقص المرافق الترفيهية و التكوينية الخاصة بالشباب من أجل قضاء أوقات الفراغ حيث سجلنا أن 50% من الأفراد يقضون أوقات فراغهم في البيت سيما البنات أما النسبة المتبقية ف 20% منهم يقضون أوقات فراغهم في الحي القديم و هذه النسبة تخص الشباب – الذكور – لأنهم يرون أن شبكة علاقاتهم الاجتماعية تشكلت هناك ووجدوا من الصعب اعادة تكوين علاقات اجتماعية أخرى سيما و شعور الغرابة لا يزال ينتابهم اتجاه هذا الوسط الجديد ؛ كما أنه بقيت نسبة 10% من مجتمع البحث تقتضي أوقات فراغها في شوارع المدينة الجديدة أو بالقرب من سكانتهم الجديدة و هو ما يفسر افتقارهذا المجتمع المستحدث إلى المراكز الترفيهية و التثقيفية التي من شأنها أن تمتص المشاحنات اليومية التي تحدث في الحي و الإبتعاد عن السلوكات غير المدنية و التي غالبا ما تنتج عنفا.

كما يتجسد عدم تكيف الأفراد مع هذا الوسط الجديد، و سوء العلاقات الجوارية حيث قدرت نسبة أولئك الذين أقروا بذلك 84% و هو ما توضح في الجدول رقم "39".

كما يؤكد ذلك أي عدم التكيف مع الوسط الجديد وجود سلوكات انحرافية عديدة في الحي تؤدي إلى 30 % لتتساوى مع هذه النسبة الاعتداءات و الخلافات ثم تأتي السرقة لتقدر بـ 20 % و تبقى النسبة الأخيرة و المقدرة بـ 10 % لتخص كل من القمار بـ 5 % و شرب الخمر ب، 5 % و هذا ما وضحه الجدول رقم " 45 " .

كذلك يتجلى عدم التكيف من خلال عدم اكتساب أصحاب جدد حيث أعربت الأغلبية الساحقة أي ما يقدر بـ 90 % عن عدم تكوين علاقات جديدة و ذلك بسبب الاكتفاء بالأصحاب القدامى رغم انتقالهم من مكان الإقامة السابق حيث قدرت نسبة الذين اكتفوا بالأصحاب القدامى بـ 44.4 % كما أن نفس النسبة أعرضت عن تكوين علاقات أو اكتساب أصحاب جدد بسبب تخوفهم من بعضهم البعض.

كل هذه المشاكل جعلت أغلبية الأسر المبحوثة ترغب في الانتقال من المدينة الجديدة ـ علي منجلي ـ و هذا ما تبين لنا من خلال الجدول رقم " 53 " بإقرار من 90 %. و ذلك لافتقاد محل الإقامة الجديد لعنصر الاستقرار الهام المتمثل في الأمن الذي أضحى مطلب و منشد كل فرد في المدينة الجديدة و الدليل على ذلك هو اقتراح السكان الرجوع إلى مكان الإقامة السابق حيث قدرت نسبتهم بـ 66.6 % سيما الأبناء ، فالرجوع إلى مكان الإقامة السابق هو ناتج عن عدم رضى هذه الأسر عن المسكن الجديد و ذلك ما أكده الجدول رقم " 22 " بإقرار 90 % حيث عبرت هذه السر عن أشيائها و عدم تلاؤم مساكنها مع حجم أسرها بسبب ضيق مساحة غرف المسكن بالإضافة إلى ذلك عجز هذه الأسر عن دفع مبلغ الكراء سيما و أن هذه الأسر تعيش مستوى معيشي مزري.

كما أنه من الجدير الإشارة إلى اقتراح الريف من طرف سكان المدينة كمكان إقامة أولئك الذين ألفوا حياة المدن صاروا ينددون بالسكن في مناطق ريفية بقصد الوصول إلى الهدف المنشود المتمثل في الأمن و الاستقرار ، و قد قدرت نسبة هؤلاء بـ 11.2 % أما النسبة المتبقية فقد خصت أولئك الذين فضلوا المدينة الجديدة ماسينيسا بالخروب عن المدينة الجديدة ـ علي منجلي ـ .

النتائج العامة في ضوء الدراسة :

- اختلاف مكان الإقامة السابق لسكان المدينة الجديدة ـ علي منجلي ـ و اختلاف ذهنياتهم يخلق صعوبة المعاشرة فيما بينهم في محيط واحد مما أدى إلى صراعات و احتدامات عنيفة بين الأفراد و ظهور أمراض اجتماعية مختلفة سيما و أن نسبة البطالة مرتفعة في وسط الشباب و عدد رجال الأمن غير كاف لتوفير الأمن بالوسط الحضري الجديد علي منجلي رغم المجهودات الجبارة التي يبذلونها.

- تعتبر المدينة الجديدة حديثة النشأة إلا أنها عرفت تدفق كبير خاصة من الأحياء الشعبية الفقيرة و الأحياء القصديرية لمدينة قسنطينة مما أدى إلى انتشار الطبقة العمالية البسيطة ، و سيطرة الفئة الاجتماعية المتوسطة في المنطقة.

- الأحياء المتخلفة تشكل السبل المضيئة لانتشار أنماط العنف في المجتمع .

- أكثر أنماط العنف انتشارا بالمدينة الجديدة هي قضايا الاعتداء على الممتلكات سيما السرقة بمختلف أنواعها.

- نجد انخفاض حدة بعض الأنماط و صعود أخرى إلى الترتيب و تراجع نسبي لأخرى و هذا ما يمكن التأكد منه خلال الوثائق المعروضة في الملاحق حول نشاطات فرع الشرطة القضائية.

- عجز الكثير من الأسر عن التكيف مع الوسط الحضري الجديد و إحساسهم بالاغتراب في هذا المجال الحضري الجديد.

- عدم توفر ثقافة العمارات عند سكان الأحياء المتخلفة سيما الفوضوية و القصديرية لذا وجب دراسة ثقافة السكان قبل إنجاز الأنماط السكنية المتعددة بغرض تحقيق التكافؤ بينهما.

- تمايز ثقافة سكان وسط المدينة أو المدينة القديمة عن سكان أطرافها حيث لوحظ أن سكان الأطراف – المدينة - أكثر عنفا من سكان وسط المدينة.

- عقلية الفرد الجزائري تستقطب شرارة العنف بصورة فعالة و سريعة في حالة المساس بالشرف.

اقتراحات :

من خلال معالجتنا لموضوع الدراسة و نزولنا للميدان قصد تشخيص الواقع المعاش إرتأينا تقديم بعض الاقتراحات المتمثلة في :

§ توفير مناصب شغل للشباب البطال بغرض القضاء على شبح البطالة الذي يزج بالشباب في سجن العنف.

§ توزيع التجهيزات الثقافية على مختلف أجزاء المراكز كي تضفي حيوية و ديناميكية دائمة في هذا الوسط و بالتالي امتصاص شعور الغربة لدى الساكن الجديد حتى تسهل عملية التكيف مع الوسط الجديد كدور الشباب مثلا.

§ توفير تجهيزات تنقص أو يقل تواجدها بمركز المدينة الأم - قسنطينة - و التي من الممكن وضعها و توقيعها بالمركز الحضري - علي منجلي - و هذا من أجل زيادة درجة الاستقطاب.

§ تخصيص مساحات خضراء لإعطاء الطابع الجمالي للجانب الإكولوجي للمدينة.

§ تخصيص مساحات خاصة بلعب الأطفال، كبناء ملاعب صغيرة.

§ بناء مسجد كبير يعبر عن شخصية المدينة و يساهم بذلك و بصفة فعالة في تلقيح الأفراد بالمبادئ الإسلامية المحضة، و تغذية روحهم بالإيمان عن طريق الوعظ و الإرشاد و التوجيه لتجنيب الشباب سلك دروب العنف و الجريمة.

§ بناء مكتبة خاصة بالمدينة و تزويدها بالكتب العلمية و الثقافية لإثراء الرصيد الثقافي للأفراد و أسرهم في عالم العلم و المعرفة.

§ تزويد قطاع الأمن الحضري - علي منجلي - بالإمكانيات المادية و البشرية من أجل التحكم في هذا الوسط الحضري الجديد الذي يعد حاليا ضعيف المناعة الاجتماعية إذ من السهل تسرب الفيروسات الاجتماعية - جرائم عنف - و انتشارها بصورة سريعة .

§ توعية الأسر و تحسيسها بضرورة التربية السليمة للأبناء لأنها - الأسر- تشكل المصدر الخام في بث جذور العنف و هي في الوقت ذاته المصدر الخام لاستئصاله فصلاح المجتمع مرهون بصلاح الأسرة.

و قد جائت هذه الاقتراحات استجابة للمشاكل التي تميزت بها المدينة الجديدة - علي منجلي - فهذه الأخيرة شبيهة بالكائن الحي الحديث النشأة الذي يحتاج إلى قسط كبير من الأمان .

الخاتمة :

يواجه مجتمعنا الجزائري اليوم إشكالات متعددة و تواجه في المقابل تحديات و آفاق كثيرة لحل تلك الإشكالات ، هذه الأخيرة كانت قد أفرزتها تغيرات عديدة طرأت على المجتمع بكل أجهزته و مؤسساته ؛ و لعل ما زاد خطورة تلك الإشكالات هو بروز ظاهرة العنف بشكل ملفت الأنظار، حيث فرضت نفسها بمجتمعنا، لكن في اعتقادنا أن المشكل ليس في العنف في حد ذاته طالما أنه لم يخل مجتمع إنساني منه، على امتداد مراحله التاريخية فالمشكل إذن مرتبط بمدى تكرار حدوثه، و في تلك الأنماط التي أصبح يتشكل فيها السلوك العنيف ، أو الإجرامي المتضمن للعنف؛ و نحن نظن أن أي محاولة للقضاء عليها أو التخفيف من حدتها ستكون فاشلة طالما أننا لم نقف على تلك الأنماط التي يتشكل فيها السلوك العنيف لأجل ذلك لابد من محاولة فهم الظاهرة عن طريق الأبحاث و الدراسات العلمية و لعل بحثنا هذا يعد جزءا بسيطا من هذه الدراسات التي كشفت عن أنماط العنف بالمدينة الجديدة - علي منجلي - و توصلت إلى عرض هذه الأنماط و ترتيبها فيما بعد، في حدود رؤيتنا للموضوع. حيث كشفت الدراسة أن العنف أو الاعتداء على الممتلكات سجل أعلى نسبة و هذا ما يجسد بصفة كبيرة السرقة بمختلف أنواعها و هو أيضا ما صرح به السكان على الفترة الزمنية المدروسة و قد استنتجنا أن ما دعم سلوك السرقة هو الوضع الاقتصادي و المزري الذي تعاني منه هذه الأسر المبحوثة ذلك أن الفقر في هذه الحالة هو الفيتامين المقوي لداء السرقة إلا أنه معدل السرقة لا يتناسب عكسيا مع تحسن المستوى الاقتصادي ذلك أن هذا الأخير لا يمنع السرقة أو لا يستأصلها إنما يخفف أنواعا معينة منها، و يخلق أنماطا أخرى كالرشوة، الاختلاس، التزوير؛ فالمرتكب لسلوك السرقة، ليس بالضرورة أن يكون عاطلا أو فقيرا بل العكس فقد يكون من طبقة راقية و يرتكب هذا السلوك -السرقة - لبسط نفوذه و تحقيق مزيد من القوة و أقل ما يمكن قوله أنه لمعرفة ظاهرة العنف لابد من معرفة المجتمع الذي نشأت فيه فهو الأرضية التي ساعدت على قيام العنف سيما إذا احتوت الأرضية على مكونات أو شوائب تغذي ظاهرة العنف هذا من جهة ، و من جهة ثانية لأن المجتمع هو الطرف الثاني في تكوين السلوك العنيف فلا عنف إلا في مجتمع إذن فهو طرف مهم في بروزه و هو في الوقت نفسه الضحية.

فأشجار الفقر المغروسة فوق أرضية متخلفة لم يكن في وسعها إلا أن تعطي ثمار عنف ناضجة حيث كانت الأحياء التي قدم منها سكان المدينة الجديدة - علي منجلي - أحياء متخلفة أخرجت للمجتمع أفرادا مؤهلين لممارسة العنف أي إنها صدرت هؤلاء العنيفين إلى هذا المجتمع الحديث النشأة، و كون هذا الأخير مستحدثا يعني أنه مشتمل على نقائص متعددة حيث نذكر على سبيل المثال لا الحصر، نقص المرافق الترفيهية و التثقيفية الذي كان عاملا مشجعا على انحراف الأفراد و بالتالي انتشار أنماط مختلفة من العنف .

كما أن اختلاف لسكان المدينة الجديدة - علي منجلي - أو بالأحرى اختلاف الأحياء التي قدموا منها و الذي يؤدي بدوره إلى اختلاف ذهنياتهم كأن له دورا فعالا في تنامي ظاهرة العنف في

هذا الوسط الحضري الجديد إلا أن هذا العامل يبقى مرشح للاضمحلال بفعل حاجة الفرد إلى الاجتماع و التكيف مع بعضهم البعض.

بالإضافة إلى هذه العوامل المغذية لبذرة العنف في الوسط الحضري الجديد - علي منجلي - نجد عوامل أخرى تتصدرها الأسرة هذه الخيرة التي تعد نواة المجتمع فصلاحه مرهون بصلاحها فهي المدرسة الأولى للفرد إذ يتلقى منها السلوك العنيف و السلوك الحميد و ذلك حسب طبيعة الأسرة و وعيها و أخلاقياتها فالتربية الأسرية و المعاملة الوالدية للأبناء تؤثر تأثيرا بالغا في تكوين الأفراد و بناء شخصيتهم.

تبويب البيانات

I. البيانات الشخصية :

جدول رقم (01) خاص بالجنس

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
ذكر	20	% 40
أنثى	30	% 60
المجموع	**50**	% **100**

جدول رقم (02) خاص بالسن

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
[20 - 30]	10	% 20
[30 - 40]	10	% 20
[40 - 50]	20	% 40
[50 - 60]	10	% 20
المجموع	**50**	% **100**

جدول رقم (03) خاص بالحالة المدنية

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
أعزب	00	% 00
متزوج	40	% 80
مطلق	03	% 06
أرمل	07	% 14
المجموع	**50**	% **100**

جدول رقم (05) خاص بالمهنة

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
موظف (ة)	30	% 60
بطال (ة)	20	% 40
المجموع	**50**	% **100**

II. بيانات خاصة بالمحيط الأسري :

جدول رقم (06) خاص بعدد أفراد الأسرة

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
[3 - 5]	02	% 4
[5 - 10]	48	% 96
المجموع	**50**	% **100**

جدول رقم (07) بعدد المتمدرسين

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
]1 - 3 [	40	% 80
]1 - 3 [	08	% 16
لا أحد	02	% 04
المجموع	**50**	% **100**

جدول رقم (08) خاص بالمستوى التعليمي للأب و الأم

الاحتمال	التكرار		النسبة (%)	
	الأم	الأب	الأم	الأب
أمي	03	07	% 06	% 14
ابتدائي	07	12	% 14	% 24
متوسط	05	08	% 10	% 16
ثانوي	05	01	% 10	% 02
جامعي	0	02	% 0	% 4
المجموع	**20**	**40**	% **40**	% **06**

جدول رقم (09) خاص بطبيعة العلاقات الأسرية

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)	الاحتمال	التكرار	النسبة (%)	الاحتمال	التكرار	النسبة(%)
ع.الأب والأم			ع.الوالدين و الأبناء			ع. الأبناء مع بعضهم البعض		
جيدة	05	% 10	جيدة	07	% 14	جيدة	05	% 10
حسنة	30	% 70	حسنة	20	% 40	حسنة	10	% 20
سيئة	15	% 30	سيئة	23	% 46	سيئة	35	% 70
المجموع	**50**	% **100**	**المجموع**	**50**	**%100**	**المجموع**	**50**	% **100**

جدول رقم (10) خاص بالمستوى المعيشي للأسرة

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
جيد	05	% 10
متوسط	35	% 70
سيء	10	% 20
المجموع	**50**	% **100**

جدول رقم (11) خاص بالمشاكل الأسرية

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
نعم	32	% 64
لا	18	% 36
المجموع	**50**	% **100**

جدول رقم (12) خاص بنوع هذه المشاكل

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
اقتصادية	18	% 55
اجتماعية	11	% 34,3
تربوية	03	% 10,7
المجموع	**32**	% **100**

جدول رقم (13) خاص بأسلوب معالجة المشاكل الأسرية

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
القوة	15	% 30
الحوار و النقاش	35	% 70
المجموع	**50**	% **100**

جدول رقم (14) خاص بوجود عنف أسري

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
نعم	15	% 30
لا	35	% 70
المجموع	**50**	% **100**

جدول رقم (15) خاص بالمسؤول عن العنـــف الأسري

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
الأب	10	% 66,6
الأم	00	% 00
الأولاد	05	% 33,4
المجموع	**15**	% **100**

III. بيانات خاصة بالسكان و الاسكان:

جدول رقم (16) خاص بتاريخ المجيء لهذا المسكن

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
[2000 - 2001]	-	-
[2001 - 2002]	17	% 34
[2002 - 2003]	15	% 30
[2003 - 2004]	10	% 20
[2004 - 2005]	08	% 16
المجموع	**50**	% **100**

جدول رقم (17) خاص بنوعية السكن السابق

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
عمارة	03	% 06
سكن قديم	10	% 20
بناء فوضوي	17	% 34
سكن قصديري	20	% 40
المجموع	**50**	% **100**

جدول رقم (18) خاص بمكان الإقامة السابق

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
باردو	12	% 24
السويقة	06	% 12
المفرع العمومي (القاهرة)	10	% 20
الأمير عبد القادر (الفوبور)	10	% 20
الإخوة عباس (واد الحد)	12	% 24
المجموع	**50**	% **100**

جدول رقم (19) خاص بسبب المجيء للمسكن الجديد

الأسباب	البحث عن مسكن		الكوارث	العمل	أسباب أخرى	المجموع
	الضيق	سكن قصديري	فياضانات انزلاقات أرضية	/	/	/
عدد الأسر	15	20	10	05	00	**50**
النسبة (%)	% 30	% 40	% 20	% 10	% 00	% **100**

جدول رقم (20) خاص بعدد الغرف بالسكن الجديد

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
[2- 3]	30	% 60
[3- 4]	20	% 40
المجموع	**50**	% **100**

جدول رقم (21) خاص بوضعية المسكن

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
ملك	05	% 10
مستأجر	45	% 90
المجموع	**50**	% **100**

جدول رقم (22) خاص بالرضى عن المسكن

	نعم	لا			
		غير ملائم لحجم الأسرة		بعيد عن المرافق الضرورية	أخرى
التكرار	05	08	30	11	04
النسبة (%)	% 10		% 60	% 22	% 08
المجموع					

IV. بيانات خاصة بالمعتقد :

جدول رقم (23) خاص بإقامة الصلاة

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
نعم	45	% 90
لا	05	% 10
المجموع	**50**	% **100**

جدول رقم (24) خاص بمكان إقامة الصلاة

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
في البيت	20	% 50
في المسجد	10	% 25
أحيانا في البيت و أخرى في المسجد	10	% 25
المجموع	**40**	% **100**

جدول رقم (25) خاص بمساهمة المسجد في الحد من العنــف

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
نعم	50	% 100
لا	00	% 00
المجموع	**50**	% **100**

جدول رقم (26) في حالة الإجابة بنعم

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
الوعظ و الارشاد و التوجيه	30	% 60
تغذية الروح بالإيمان	05	% 10
غرس فضائل الأخلاق	15	% 30
المجموع	**50**	% **100**

V. بيانات خاصة بالتكيف و الترفيه

جدول رقم (27) خاص بمشاهدة التلفاز

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
نعم	50	% 100
لا	00	% 00
المجموع	**50**	% **100**

جدول رقم (28) خاص بنوع البرامج المشاهدة

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
أخبار	20	% 40
أفلام	15	% 30
أشرطة علمية و تاريخية	05	% 10
حصص ترفيهية و تثقيفية	10	% 20
المجموع	**50**	% **100**

جدول رقم (29) خاص بسماع الموسيقى

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
نعم	45	% 90
لا	05	% 10
المجموع	**50**	% **100**

جدول رقم (30) في حالة الإجابة بنعم (نوعها)

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
مالوف	07	% 17,5
شعبي	17	% 42,5
عربية	05	% 12,5
راي	08	% 20
غربية	03	% 7,5
المجموع	**40**	% **100**

جدول رقم (31) خاص بممارسة الرياضة

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
نعم	15	% 30
لا	35	% 70
المجموع	**50**	% **100**

جدول رقم (32) في حالة الإجابة بنعم (نوعها)

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
كرة القدم	05	% 33,4
كرة السلة	03	% 20
سباحة	-	-
كمال الأجسام	03	% 20
كاراطي	02	% 13,3
الجيدو	02	% 13,3
أخرى	-	-
المجموع	**15**	% **100**

جدول رقم (33) خاص بمكان قضاء أوقات الفراغ

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
البيت	25	% 50
في الحي (م.ج)	05	% 10
في الحي القديم	20	% 40
المقهى	-	-
السينما	-	-
المجموع	**50**	% **100**

جدول رقم (34) خاص باكتساب أصحاب جدد

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
نعم	05	% 10
لا	45	% 90
المجموع	**50**	% **100**

جدول رقم (35) في حالة الإجابة بـــ لا

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
مكتف بأصحابك القدامى	20	% 44,4
لا تريد الاختلاط بهم	20	% 44,4
لم تستطع التكيف معهم	05	% 11,2
المجموع	**45**	% **100**

جدول رقم (36) مدى تلائم السكان مع مختلف الذهنيات

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
نعم	50	% 100
لا	00	% 00
المجموع	**50**	% **100**

جدول رقم (37) خاص بعلاقة الجيرة

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
نعم	10	% 20
لا	40	% 80
المجموع	**50**	% **100**

جدول رقم (38) في حالة الإجابة بـــ لا

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
لا تعجبك سلوكاتهم	10	% 25
لا تستطيع التكيف معهم	10	% 25
لا تعرفهم	05	% 12,5
تخشى الوقوع في مشاكل	15	% 37,5
المجموع	**40**	% **100**

جدول رقم (39) خاص بالمشاكل التي تعاني منها سكان المدينة الجديدة

نفس مراكز الترفيه و التثقيف			نقص المساحات الخضراء			نقص المساحات الخاصة بلعب الأطفال			سوء الجوار		
الاحتمال	ك	%	الاحتمال	ك	%	الاحتمال	ك	%	الاحتمال	ك	%
نعم	50	%100	نعم	45	%90	نعم	48	%96	نعم	42	%84
لا	00	%00	لا	05	%10	لا	02	%04	لا	08	%16
المجموع	**50**	**%100**	**المجموع**	**50**	**%100**	**المجموع**	**50**	**%100**	**المجموع**	**50**	**%100**

VI. بيانات خاصة بالعنـــف في المدينة الجديدة ـــــ علي منجلي ـــــ

جدول رقم (40) خاص بتوفير الأمن في المدينة الجديدة

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
نعم	48	% 96
لا	02	% 04
المجموع	**50**	% **100**

جدول رقم (41) خاص بالتعرض لسلوك عنيف

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
نعم	20	% 40
لا	30	% 60
المجموع	**50**	% **100**

جدول رقم (42) في حالة الإجابة بنعم ـــ نوع السلوك ـــ

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
مضايقة	05	% 25
شتم	03	% 15
ضرب	02	% 10
سرقة	06	% 30
إعتداء	04	% 20
المجموع	**20**	% **100**

جدول رقم (43) خاص بالفئة الأكثر ممارسة للعنف

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
الأطفال	05	% 10
المراهقين	25	% 50
الشباب	15	% 30
الكهول	05	% 10
المجموع	**50**	% **100**

جدول رقم (44) خاص بالفئة الأكثر تعرضا للعنف

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
النساء	30	% 60
الرجال	20	% 40
المجموع	**50**	% **100**

جدول رقم (45) خاص بأنواع العنـــف المنتشرة في المدينة الجديدة

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
الإعتداء و الاختلافات	15	% 30
السرقة	10	% 20
شرب الخمر	05	% 10
القمار	05	% 10
تعاطي المخدرات	15	% 30
المجموع	**50**	% **100**

جدول رقم (46) خاص بأسباب العنـــف في المدينة الجديدة

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
قدوم الأفراد من أماكن مختلفة	12	% 24
نشوءهم في أحياء متخلفة	10	% 20
عدم تكيفهم مع الوسط الجديد	08	% 16
اختلاف الذهنيات لدى السكان	20	% 40
المجموع	**50**	% **100**

جدول رقم (47) خاص بمؤسسات اكتساب الفرد السوك العنيف

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
الأسرة	05	% 10
المدرسة	-	-
الشارع	40	% 80
وسائل الإعلام	05	% 10
المجموع	**50**	% **100**

جدول رقم (48) خاص بالمؤسسات التي تساهم في الحد من العنــف

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
الشرطة	20	% 40
مؤسسات إعادة التربية	05	% 10
المسجد	15	% 30
الأسرة	10	% 20
المجموع	**50**	% **100**

جدول رقم (49) خاص باحتمال انخفاض درجة العنــف

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
نعم	40	% 80
لا	10	% 20
المجموع	**50**	% **100**

جدول رقم (50) خاص بحالة الإجابة بنعم

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
حاجة الناس لبعضهم البعض	10	% 25
تكيفهم مع بعضهم البعض	20	% 50
تعارفهم	10	% 25
المجموع	**40**	% **100**

جدول رقم (51) خاص بحالات استعمال العنـــف

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
الدفاع عن الشرف	30	% 60
الدفاع عن النفس	10	% 20
استعمال الطرق السلمية	10	% 20
المجموع	**50**	% **100**

جدول رقم (52) خاص بمعنى العنـــف

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
القوة	35	% 70
نقص التربية	10	% 20
الجهل	05	% 10
المجموع	**50**	% **100**

جدول رقم (53) خاص برغبة الانتقال

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
نعم	45	% 90
لا	05	% 10
المجموع	**50**	% **100**

جدول رقم (54) خاص بأسباب رغبة الانتقال

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
إنعدام الأمن	40	% 80
عدم التأقلم مع الوسط الجديد	05	% 10
عدم تقبل المسكن الجديد	05	% 10
المجموع	**50**	% **100**

جدول رقم (55) خاص بمكان الإقامة المقترح

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
مكان الإقامة السابق	30	% 66,6
الخروب	10	% 22,2
الريف	05	% 11,2
المجموع	**45**	% **100**

جدول رقم (56) خاص باقتراحات حول منع العنــف من الاستفحال

الاحتمال	التكرار	النسبة (%)
تكثيف دوريات الشرطة	20	% 40
توفير مناصب شغل للشباب	10	% 20
توفير مراكز الترفيه و التثقيف	20	% 40
المجموع	**50**	% **100**

قائمة المراجع

I. باللغة العربية :

1. إبراهيم الدر : الأسس البيولوجية لسلوك الإنسان، دار المعرفة، 1994.
2. أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان، 1986.
3. إسماعيل قيرة : علم الاجتماع الحضري و نظرياته، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2004.
4. الأب إلياس : المجتمع و العنف، منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي دمشق، 1985.
5. الدمرداش عادل : الإدمان مظاهره و علاجه، مصر، سلسلة المعرفة، 1997.
6. الديوان الوطني للإحصائيات : التعداد العام للسكان و السكن، 1998.
7. السيد عبد العاطي السيد : علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002.
8. الصادق مزهود: أزمة السكن في ضوء المجال الحضري، دراشة تطبيقية على مدينة قسنطينة، دار النور الهادف، الجزائر، 1995.
9. الميلي مبارك محمد: تاريخ الجزائر القديم و الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، مدينة الجزائر، 1989.
10. بشير التجاني : التحضر و التهيئة العمرانية في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000.
11. بومدين سليمان:
12. تشارلز ألمز: المدينة و مشاكل الإسكان ، ترجمة لجنة من الأساتذة الجامعيين، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1964.
13. حارث سليمان الفاروقي، المعجم القانوني ، مكتبة لبنان، 1988.
14. حسين عبد الحميد أحمد رشوان: مشكلات المدينة ، المكتب العلمي للكمبيوتر و النشر و التوزيع، 1997.
15. حنان عبد الحميد العناني: الصحة النفسية للطفل، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، عمان، 1997.

16. حنفي عوض: سكان المدينة بين الزمان و المكان، المكتب العلمي للكمبيوتر و النشر و التوزيع، الإسكندرية، 1997.
17. خالص حلبي: سيكولوجية العنف، دار الفكر ، سوريا، ط1. 1998.
18. خليل (أ ح إ): المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، دار الحداثة، بيروت، 1984.
19. خير الله عصار: مبادئ علم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984.
20. زيدان عبد الباقي: قواعد البحث الاجتماعي ، مكتبة الأنجلومصرية، ط.2، 1976.
21. صلاح الفول: مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، دار غريب للطباعة، القاهرة.
22. عاطف عدلي العبيد: مدخل الاتصال و الرأي العام، القاهرة، مصر، 1993.
23. عبد الحميد دليمي: السياسات الحضرية، منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة، 2004.
24. عبد الحميد دليمي: الواقع و الظواهر الحضرية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة.د
25. عبد الرحمن العيسوي: سيكولوجية الجنوح، دار النهضة العربية، دون طبعة، 1984.
26. عدنان بوش: موقع المجتمع من ظاهرة العنف ضد الأطفال، الجمعية الوطنية للدفاع عن حقوق الطفل.
27. عزب سيد إسماعيل، تقديم د. فؤاد زكرياء: سيكولوجيا الإرهاب و جرائم العنف، ذا سلاسل ،ط.1، الكويت، 1988.
28. عمر محمد التومي الشيباني: مناهج البحث الاجتماعي، الشركة العامة للنشر و التوزيع و الإعلام، طرابلس، ط.2، 1975.
29. قانون العقوبات 1991، مادة 254، الديوان الوطني للأشغال العمومية.

30. قباري محمد إسماعيل: علم الاجتماع الحضري، مشكلات التهجير و التغيير و التنمية منشاة المعارف، الإسكندرية، 1985،
31. محمد الجوهري و آخرون: المشكلات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، ط.1، 1995.
32. محمد خصر عبد المختار: الاغتراب و التطرف نحو العنف، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة.
33. محمد طلعت عيسى: تصميم و تنفيذ البحوث الاجتماعية، مكتبة وهبة ، القاهرة، ط.5، 1976.
34. محمد عاطف غيث : علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995.
35. محمد عاطف غيث : قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية للكتاب.
36. محمد عبد القادر قواسمية: جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992.
37. مصباح دبارة: الإرهاب، جامعة قاريونس بنغازي، ط.1، 1990.
38. ميلي برونو: ذكر من طرف محمد عبد القادر قواسمية: جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2004.
39. وحيد حلمي حبيب: تخطيط المدن الجديدة، مكتبة المهندسين، القاهرة، 1991.

الرسائل الجامعية :

1. بوودن عبد العزيز: المشكلات الاجتماعية للنمو الحضري في الجزائر، حالة مدينة قسنطينة، أطروحة دكتوراه دولة في علم الاجتماع التنمية ، جامعة قسنطينة.
2. جويدة ألبسير: المهارات الاجتماعية و أثرها على السلوك الجانح، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر، 1992.
3. مريجة صبرينة : المدينة الجديدة علي منجلي ، قسنطينة إنتاج عماراني جديد، مذكرة ماجستير في التهيئة العمرانية، 2002.
4. نصر الدين جابر: علاقة الرفض الأبوي بالتكييف النفسي الاجتماعي للمراهق ، رسالة ماجستير، بجامعة الجزائر، 1992.

المجلات :

1. الطيب بلعربي: المجلة الجزائرية لعلم النفس و علوم التربية، جامعة الجزائر، 1994.
2. مجلة الرصيد الوطني لحقوق الإنسان بالأشكال المعاصرة للعنف و ثقافة السلم، منظمة اليونسكو و مساهمة المنظمة العاملة للصحة ، الجزائر، 1997.
3. فعاليات الملتقى الوطني حول أزمة المدينة الجزائرية، جامعة قسنطينة، 2004.
4. مجلة الشرطة، العدد" 18 " ، 1982.
5. سلسلة موعدك التربوي: ثقافة السلم و اللاعنف، المركز الوطني للوثائق التربوية، حسين داي، الجزائر، 1999.
6. منال سطمبولي، نهاد لهشيلي: السكن الاجتماعي بالمدينة الجديدة علي منجلي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة مهندس دولة في التهيئة الحضرية.

II. باللغة الأجنبية :

1. *BOURDIEU (P.) : La sens pratique,ed. de Memirt, Paris, 1980.*
2. *Gresle (F.),Panoff(M.°et tripier (P.) Dictionnaire des science humaines, sociologie- psychologie social- anthropologie ; coll,Fernand Nathan Paris 1990.*
3. *Hacker (F.) Agression, Violence dans le monde moderne,1coll. Calman lury, Paris, 1972.*
4. *Howard, E : Garden Cities of Tomorrow, Faber Fater, London, 1945.*
5. *Jean Bergret, La Violence fondamentale, coll. Psychisme,DUNOD,Paris, 2.3^{e} ed., 1996.*
6. *Michaud (Y.) ; la Violence ; ed. que sais-je?Coll.P.U.F. ;2eme ed/Paris.*
7. *P. Merlin : Les villes nouvelles , PUF, Paris, 1972.*
8. *Dictionnaire encyclopiedique « Quillet » , Paris 1981.*
9. *Robert (P.) Dictionnaire le Robert analphabetique et Analogique de la langue française ; Société de nouveau livre (S.N.L) Paris 1978.*
10. *RYMAND mamd nathali mass, michel maniciaux MPidiatrie social n° 1 Filamation, Paris, 1972.*
11. *Sari Djillali, Les villes précoloniales de l'ouest Algerien .Nedrona, Mazzonna, et Kalaa. SNED,Alger, 1970.*
12. *Sillamy (N) : Dictionnaire de la psychologie, la Rousse Librairie, Paris, 1967.*
13. *U.R.B.A.C.O. : Plan d'occupation de sol. Ville nouvelle de Ain El-Bey - POS$_2$, Mars 1999.*
14. *Weex teem, R. Aspect spécifique de la recherche Urbain en Algerie in Urbanisation- Reseaux- Urbains, Regionalisation au Maghréb, N°03.*

جدول رقم : المدينة الجديدة ـ علي منجلي ـ وحدات الجوار رقم (11، 9)
توزيع التجهيزات

نوع التجهيز	التجهيزات	المساحة ($م^2$)	العدد	المساحة الإجمالية
تعليمية	مدرسة أساسية	7.000	08	56.000
	إكمالية	9.000	02	18.000
	ثانوية	22.000	01	22.000
صحية	عيادة متعددة الخدمات	2.250	01	2.250
رياضية	قاعة رياضية متخصصة	1.000	02	2.000
	قاعة رياضة	2.000	02	4.000
	أرضية للعب	3.218	02	6.436
	قاعة متعددة الرياضات	6.300	01	6.300
	قاعة رياضات متخصصة	1.350	01	1.350
	أرضية لكرة القدم	18.000	01	18.000
	ساحة للتنس	2.864,32	01	2.864,32
	ملعب (نمط A)	27.000	01	27.000
	مسبح	863	01	863
ثقافية	دار الشباب	575	02	1.150
	دار السنما	1.000	01	1.000
	مركز ثقافي	5.500	01	5.500
	نزل	5.100	01	5.100
إدارية	بريد و مواصلات	1.625	01	1.625
	فرع إداري	400	01	400
	أمن حضري	700	01	700
اجتماعية	حضانة الأطفال	1.700	03	5.100
تجارية	تجارة+ خدمات متخصصة	5.000	01	5.000
روحية و دينية	مسجد+ مدرسة قرآنية	4.800	01	4.800

المصدر:

U.R.B.A.C.O Plan d'occupation des sols, ville nouvelle Ain El bey POS_3, Première phase, rapport d'orientation, Avril 2000. P :13.

جدول رقم : المدينة الجديدة ـ علي منجلي ـ وحدات الجوار رقم (1، 2، 3، 5، 6، 7، 8، 13)
توزيع التجهيزات

نوع التجهيز	التجهيزات	المساحة ($م^2$)	العدد	المساحة الإجمالية
تعليمية	مدرسة أساسية	6.500	37	240.500
	إكمالية	7.500	15	112.500
	ثانوية	13.600	02	27.200
	متقنة	16.173	02	32.346
	مركز التكوين المهني	15.000	02	30.000
	مدرسة الفنون الجميلة	3.000	01	3.000
صحية	مركز صحي	800	07	5.600
	مركز صحي	1.600	01	1.600
	عيادة متعددة الخدمات	1.500	02	3.000
	عيادة ولادة	3.000	02	6.000
رياضية	قاعة رياضة متخصصة	2.000	09	18.000
	قاعة رياضة متخصصة	1.000	01	1.000
	قاعة متعددة الرياضات	7.000	01	7.000
	قاعة متعددة الرياضات	4.500	01	4.500
	ملعب (مجال اللعب)	5.000	09	45.000
	دار الشباب (نمط III)	575	06	3.450

	دار الشباب (نمط I)	1.300	02	1.300
	نزل الشباب	1.500	01	1.500
ثقافية	قاعة متعددة النشاطات	900	04	3.600
	قاعة متعددة النشاطات	600	02	1.200
	مسرح	3.000	01	3.000
	متحف، قاعة عرض	14.908	01	14.908
	مكتبة مركزية	2.100	01	2.100
	قاعات عرض سنمائية	1.500	02	3.000
	دار السنما	650	01	650
	دار السنما	900	01	900
	دار السنما	960	02	1.920
	نزل (150 سرير)	5.100	01	5.100
	نزل (300 سرير)	10.200	01	10.200
	مركز ثقافي	10.500	01	10.500
إدارية	بريد و مواصلات (فئة3)	600	02	1.200
	بريد و مواصلات (فئة2)	1.200	02	2.400
	بريد و مواصلات	3.000	01	3.000
	مقر بلدية	6.000	01	6.000
	مقر دائرة	6.000	01	6.000
	أمن الدائرة	4.000	01	4.000
	أمن حضري	800	01	800
	أمن حضري	1.000	01	1.000
	محكمة	3.000	01	3.000
	مركز أعمال	10.000	01	10.000
	مركز هاتفي	2.400	01	2.400
اجتماعية	حضانة الأطفال	1.700	12	20.400
	مركز نفساني بيداغوجي	4.000	01	4.000
	مركز نفساني بيداغوجي	1.600	01	1.600
	مدرسة الصم البكم	5.200	01	5.200
تجارية	سوق مغطى	2.000	04	8000
	سوق كبير	12.650	01	12.650
	سوق كبير	10.824	01	10.824
	سوق	2.000	04	8.000
	مركز تجاري	5.000	01	5000
	S.N.N.G..A	3.000	04	12.000
	S.N.N.G..A	2.000	01	2.000
روحية و دينية	مدرسة قرآنية	800	04	3.200
	مسجد (للحي)	3.500	01	3.500
	مسجد (وحدة جوار)	2.127	01	2.127
	مسجد (وحدة جوار)	2.287	03	6.861
	مسجد (وحدة جوار)	1.500	01	1.500
	مسجد (وحدة جوار)	1.300	01	1.300
نقل	محطة الحافلات	4.800	01	480

المصدر:

U.R.B.A.C.O Plan d’occupation des sols, Première tranche, ville nouvelle Ain El bey, Juin 1994. PP :49,50.

ملخص مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري

للطالبة : سلمى مصيبح

يتميز العصر الحديث بسرعة نمو المدن في مختلف المجالات سيما المجال السكاني مما أدى إلى قيام مناطق متخلفة و أنماط سكنية متباينة ، يسكنها في غالب الأحيان أناس وفدوا من المناطق المجاورة ؛ و هو ما يشكل اكتظاظ كبير و اختناق لهذه المدن.

و مدينة قسنطينة على غرار المدن الجزائرية الكبرى عرفت تزايد عمراني و ديموغرافي كبيرين ، مما استلزم ذلك وجود حل لفك الخناق الذي تسبب فيه هذا التزايد بشقيه.

و أمام هذه الوضعية جاءت فكرة انجاز المدينة الجديدة كحل أنسب أو كخيار استراتيجي لحل هذه الأزمة .أزمة السكن التي تعاني منها مدينة قسنطينة قصد إعادة التوازن للبنية الحضرية و تنظيم المجال داخل المجتمع الحضري القسنطيني.

حيث برزت في المدينة الجديدة – علي منجلي – ظاهرة اجتماعية مرضية متداخلة وظيفيا مع الظواهر الاجتماعية الأخرى متمثلة في ظاهرة العنف هذه الأخيرة التي تضرب بجذورها في التاريخ إذ لم يخل أي مجتمع إنساني منها ، كما عرف انتشارها سرعة فائقة في الوسط الحضري – علي منجلي – إذ اجتاحته سلوكات عنيفة قصدية .

وهو ما جعل من المدينة الجديدة – علي منجلي – حقلا خصبا للأبحاث و الدراسات العلمية ؛ و هي بذلك جديرة بالاهتمام لاستقصاء أسباب استفحال ظاهرة العنف بها .

و لذلك جاءت الدراسة أو دراستنا لهذا الموضوع متمحورة حول أسباب انتشار الظاهرة حيث تأسست الإشكالية على المنطلقات التالية :

- هل انتشار ظاهرة العنف في الوسط الحضري – علي منجلي – هو نتيجة لاختلاف مكان الإقامة السابق و اختلاف الذهنيات لدى أفراد المدينة الجديدة - علي منجلي- ؟
- هل قدومهم من أحياء متخلفة هو الذي ساعد على إنتاج سلوكات عنيفة بالوسط الجديد ؟ بمعنى هل العنف هو نتيجة البيئة السابقة ؟
- هل هو نتيجة عدم تكيف سكان المدينة الجديدة – علي منجلي – مع الوسط الحضري الجديد ؟

و على هذا الأساس صيغت الفرضيات كالآتي :

الفرض الأول *:* يؤدي اختلاف مكان الإقامة السابق و اختلاف الذهنيات لدى أفراد المدينة الجديدة – علي منجلي – إلى تضارب المصالح و خلق الصراعات بينهم .

الفرض الثاني *:* يشجع قدوم سكان المدينة الجديدة – علي منجلي – من أحياء متخلفة على خلق مناخ ملائم لنمو السلوكات العنيفة .

الفرض الثالث : يساعد نقص المرافق الترفيهية و التثقيفية بالوسط الحضري – علي منجلي – على انتشار و تنامي ظاهرة العنف فيه .

و قد قسمت الدراسة إلى قسمين : جانب نظري و آخر ميداني ؛ فبالنسبة للجانب النظري فقد شمل أربعة (04) فصول ، جاء الأول منها كإطار مفاهيمي لتعريفات العنف ، أنواعه ، أشكاله ، أنماطه ، الآثار المترتبة عنه .

ليأتي الفصل الثاني للحديث عن الاتجاهات الحضرية للعنف في الجزائر و البلاد العربية و الأجنبية ثم تم الانتقال في الفصل الثالث إلى تعاريف المدينة ، نشأتها ، مراحل نموها ، خصائصها ؛ بينما اختص الفصل الرابع بالمدينة الجديدة كسياسة في إطار السياسات الحضرية الحديثة و التطرق إلى تعريف المدينة الجديدة ، و دوافع خلق مثل هذه الفضاءات في المواقع و كيف ازدادت حجما ، و الأهداف التي سطرت من خلال هذه السياسة .

و بالنسبة للجانب الميداني تضمن الإجراءات المنهجية من تعريف بواقع الدراسة الميدانية الذي تحدد في المدينة الجديدة – علي منجلي – كمجال عام و في الوحدة الجوارية رقم (07) كمجال خاص حيث شملت هذه الأخيرة500 أسرة ، كما توفرت أيضا على مزج أكبر لأحياء مختلفة . و نظرا لتعسر القيام بعملية المسح الشامل فقد أخذنا نسبة 10% كمجتمع البحث و كل أسرة تشكل بالنسبة لنا و حدة فكان عدد الأسر المبحوثة 50 أسرة .

بالاعتماد في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي الذي يكشف و يصف ظاهرة العنف كما هي في الواقع؛ كما تم تحليل النتائج و محاولة فهمها موضوعيا و معرفة الأسباب المحيطة بالظاهرة عن طريق وسائل علمية متمثلة في و سائل جمع المعلومات من ملاحظة و مقابلة ، و استمارة بالإضافة إلى المصادر و الوثائق التي ساعدت على تقصي الظاهرة عن طريق الإحصاءات و المقابلة لذوي التخصص و الإدارة .

كما جاءت نتائج الفرضيات لتؤكد التخمينات الأولى ثم لخصت جميع مراحل البحث في النتائج العامة للدراسة التي طرحت كالآتي :

1. اختلاف مكان الإقامة السابق و اختلاف الذهنيات لدى أفراد المدينة الجديدة – علي منجلي – يخلق صعوبة المعاشرة فيما بينهم في محيط واحد ، مما أدى إلى صراعات و احتدا مات عنيفة بين الأفراد.
2. تعتبر المدينة الجديدة حديثة النشأة إلا أنها عرفت تدفق كبير خاصة من الأحياء الشعبية الفقيرة و الأحياء القصديرية لمدينة قسنطينة مما أدى إلى انتشار الطبقة العمالية البسيطة و سيطرة الفئة الاجتماعية المتوسطة في المنطقة .
3. الأحياء المتخلفة تشكل السبل المضيئة لانتشار أنماط العنف في المجتمع .

4. أكثر أنماط العنف انتشارا بالمدينة – علي منجلي – هي قضايا الاعتداء على الممتلكات أي السرقة بمختلف أنواعها .

5. انخفاض حدة بعض الأنماط و صعود أخرى إلى الترتيب ، و تراجع نسبي لأخرى و هذا ما يمكن التأكد منه خلال الوثائق المعروضة في الملاحق حول نشاطات فرع الشرطة القضائية بالوسط الحضري – علي منجلي -.

6. عجز الكثير من الأسر عن التكيف مع الوسط الحضري الجديد و إحساسهم بشعور الاغتراب فيه .

7. عدم توفر ثقافة العمارات عند سكان الأحياء المتخلفة سيما الفوضوية و القصديرية لذا وجب دراسة ثقافة السكان قبل انجاز الأنماط السكنية المتعددة بغرض تحقيق التكافؤ بينهما .

8. تمايز ثقافة سكان وسط المدينة عن سكان أطرافها .

9. عقلية الفرد الجزائري تستقطب شرارة العنف بصورة فعالة و سريعة سيما في حالة المساس بالشرف .

و قصد تشخيص الواقع المعاش للظاهرة و من خلال النزول للميدان جاءت الاقتراحات التالية:

- توفير مناصب شغل للشباب البطال بغرض القضاء على شبح البطالة الذي يزج بهم في سجن العنف .

- توزيع التجهيزات الثقافية على مختلف أجزاء المراكز كي تضفي حيوية و ديناميكية دائمة في هذا الوسط الجديد الذي هو بحاجة لذلك و بالتالي امتصاص شعور الاغتراب لدى الساكن الجديد حتى نسهل عملية التكيف مع الوسط الجديد كدور الشباب مثلا.

- توفير تجهيزات ينقص أو يقل تواجدها بمركز المدينة الأم – قسنطينة – و التي من الممكن وضعها و توقيعها بالمركز الحضري – علي منجلي – و هذا من أجل زيادة درجة الاستقطاب .

- تخصيص مساحات خضراء لإعطاء الطابع الجمالي للجانب الإيكولوجي للبيئة .

- تخصيص مساحات خضراء خاصة بلعب الأطفال كبناء ملاعب صغيرة .

- بناء أو إعداد مكتبة خاصة بالمدينة و تزويدها بالكتب العلمية و الثقافية لإثراء الرصيد الثقافي للأفراد و أسرهم في عالم العلم و المعرفة .

- تزويد قطاع الأمن الحضري – علي منجلي – بالإمكانات المادية و البشرية من أجل التحكم في هذا الوسط الحضري الجديد الذي يعد حاليا ضعيف المناعة الاجتماعية إذ من السهل تسرب الفيروسات الاجتماعية – جرائم العنف – و انتشارها بصورة سريعة فيه .

- بناء مسجد كبير يعبر عن شخصية المدينة و يساهم بذلك و بصفة فعالة في تلقيح الأفراد بالمبادئ الإسلامية المحضة و تغذية روحهم بالإيمان عن طريق الوعظ و الإرشاد و التوجيه لتجنيب الشباب سلك دروب العنف و الجريمة .

- توعية الأسر و تحسيسها بضرورة التربية السليمة للأبناء لأنها – الأسرة - تشكل المصدر الخام في بث جذور العنف و هي في الوقت ذاته المصدر الخام لاستئصال بذوره فصلاح المجتمع مرهون بصلاح الأسرة .

و قد جاءت هذه الاقتراحات استجابة للمشاكل التي تميزت بها المدينة الجديدة – علي منجلي – فهذه الأخيرة شبيهة بالكائن الحي حديث النشأة الذي يحتاج إلى قسط وافر من الأمان .

و عليه نخلص للقول أن المجتمع الجزائري اليوم يعاني إشكالات متعددة و يواجه في المقابل تحديات و آفاق كثيرة لحل تلك الإشكالات ، و لعل ما زاد خطورة هذه الأخيرة هو بروز ظاهرة العنف بشكل ملفت للانتباه حيث فرضت نفسها لكن في اعتقادنا أن المشكلة ليست في العنف في حد ذاته طالما لم يخل أي مجتمع إنساني منه على امتداد مراحله التاريخية ، فأي محاولة للقضاء عليه ، أو التخفيف من حدته ستكون فاشلة طالما أننا لم نقف على الأنماط التي يتشكل فيها السلوك العنيف .

لأجل ذلك لا بد من فهم الظاهرة عن طريق الأبحاث و الدراسات العلمية .